تحقيق
حمى كرة القدم تجتاح العاصمة الأردنية بعد مباراة الدوري 6
مدارات
ادوارد سعيد: المنفى بوصفه انشقاقا نقديا مستديما 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
8 ماريو بوزو: أكتب الروايات من أجل الأموال فقط!
حدث
9 عبد الوهاب البياتي: أي تكريم يقيمونه لي؟!

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2385 Tuesday 7 January 1997
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة - العدد 2385 الثلاثاء 7 كانون الثاني (يناير) 1997 - 28 شعبان 1417 هـ

البشير يزور بورتسودان مع تصاعد أجواء الحرب

مصر ترفض مسايرة الصادق المهدي في منح «تقرير المصير» للجنوبيين

الخرطوم - القاهرة - «القدس العربي»:

بدأ الرئيس السوداني الفريق عمر حسن أحمد البشير زيارة لمدينة بورتسودان تستغرق يومين يشهد خلالها تخريج دفعة من طلبة كل من الكلية الجوية والاكاديمية البحرية، وذلك وسط دلائل متزايدة على ان اندلاع حرب في شرق السودان بين الحكومة ومناوئيها بات وشيكا للغاية. وقال رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي ان محادثاته مع الرئيس حسني مبارك نجحت في ازالة الجفوة التاريخية بين مصر وحزب الأمة الذي يتزعمه. وأعلن انه يدرس وضع مشاركة حزبه في قوات المعارضة السودانية التي تهدد باسقاط النظام السوداني بقوة السلاح، فيما يعد تغييرا كبيرا في موقف الزعيم السوداني الذي ظل يدعو الى تغيير لا ينطوي على اراقة دماء في بلاده. ونسب الى خبراء مصريين قولهم أمس ان المهدي فشل في اقناع مصر بالاعتراف بمنح جنوب السودان حقه في تقرير مصيره.

ويذكر ان اجتماع الرئيس حسني مبارك مع المهدي الاسبوع الماضي قد انتهى دون ان يدلي أي منهما بتصريحات للصحافيين.

أما الفريق البشير فقد توجه الى بورتسودان الواقعة على البحر الأحمر، حيث شهد سلسلة من الاحتفالات، خصوصا تخريج طيارين ضباط في سلاح البحرية. وقال العميد محمد علي عبد الله وزير الشؤون الاجتماعية في ولاية البحر الأحمر ان زيارة الرئيس السوداني تأتي وسط متغيرات سياسية وأمنية في المنطقة، لكنه قال انها «ستكون ردا على اعداء الوطن».

وأكد أمس مصدر في القيادة العسكرية المشتركة للمعارضة السودانية لـ«القدس العربي» ان المعارضة ماضية في خطتها الرامية الى عزل ميناء بورتسودان عن بقية ارجاء القطر. وذكر ان الحكومة نقلت ما يتراوح بين 4 و5 لواءات من قوات الجيش السوداني الى شرق البلاد، حيث تتزايد نذر اندلاع حرب أهلية.

وأشار الى ان قوات المعارضة تحاصر منذ شهر ونصف الشهر القوات الحكومية في منطقة همشكوريب وروبسوم. واعتبر ان عدم نجاح الخرطوم في طرد مقاتلي المعارضة «يمثل نقطة ضعف كبيرة» في جانب القوات الحكومية التي تفرزها ميليشيا قوات الدفاع الشعبي التابعة للجبهة الاسلامية القومية التي تساند نظام الفريق البشير.

ومع ان تصريحات رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي التي أدلى بها في مقابلة نشرتها «القدس العربي» أول من أمس، ولم يستبعد فيها اندلاع حرب مع اريتريا، اثارت قلقا لدى قطاعات كبيرة من سكان الخرطوم، الا ان اجهزة الاعلام أبدت تفاؤلا بتحسن وشيك في الاقتصاد السوداني اثر الاعلان عن قرار العراق شراء 5 آلاف طن من السكر الذي تنتجه شركة مصنع سكر كنانة الذي يعد أكبر مصنع لانتاج السكر في افريقيا الى جانب شراء 3 آلاف من الخضر والبقوليات السودانية في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء التي وقعتها الأمم المتحدة مع العراق.

ونقلت وكالة السودان للانباء عن عبد الصمد حميد سفير العراق لدى السودان قوله ان الرئيس صدام حسين أصدر أوامر باعطاء أولوية للسودان في تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء.

وفي القاهرة واصل السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة ورئيس الوزراء السابق زيارته لمصر. وقالت مصادر مكتب الامام الأكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان المهدي طالب شيخ الازهر باصدار فتوى في شأن المسائل التالية:

- ما هي شرعية قيام «دولة بوليسية» على المسلمين؟
- ما هي شرعية الاستيلاء على السلطة وخاصة اذا كان الانقلاب عسكريا يرفع شعار الاسلام؟
- ما هو الحكم الشرعي في «البيعة البعدية» التي تعقب الاستيلاء على الحكم؟
- ما هو الحكم الشرعي في جباية الزكاة مرتين في العام وعدم انفاقها في المصارف التي حددها الشرع؟
- ما هو حكم الشرع في اعلان النظام الذي يحكم دولة اسلامية الجهاد على مواطنيه من مسيحيين ومسلمين؟

وكان المهدي قد التقى شيخ الأزهر أمس. ومن المقرر ان يكون التقى أمس مسؤولين آخرين أبرزهم وزير الداخلية المصري.

وتمثل المسائل المشار اليها أول محاولة جريئة من جانب رئيس الوزراء السابق للاستنصار على الأسس الفكرية لصهره وخصمه الدكتور الترابي التي تحظى بنفوذ واسع على سياسات الحكومة وخطابها السياسي والاعلامي. ولا يزال الازهر يحظى باحترام مسلمي السودان على الرغم من ارتباطه الوثيق بالدولة المصرية.

وكان المهدي قد أبلغ اذاعة (مونت كارلو) الفرنسية بأنه يدرس مشاركة حزب الأمة في قوات المعارضة السودانية، لكنه قال انه خرج لتوه من السودان ويحتاج الى وقت لدراسة ذلك الأمر. غير انه في الوقت نفسه ذكر ان المواجهة العسكرية بين النظام والمعارضة قائمة.

(تفاصيل ص 3)

أمريكا تعرض عقد قمة ثلاثية في واشنطن لانهاء دور مصر في المفاوضات

اسرائيل تفضل التفاوض بلقاءات «سرية» مع عرفات والفلسطينيون ينفون وجود تقدم باتفاق الخليل



مراقبون نرويجيون يتحادثون مع جندي اسرائيلي حول وجودهم قرب حي يقيم به المستوطنون في مدينة الخليل (رويتر)

القدس - واشنطن - «القدس العربي» -
من خليل عبد ربه ومحمد دلبح:

نفت مصادر فلسطينية تصريحات اسرائيلية حول انجاز صيغة الاتفاق الخاص باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، فيما واصل المنسق الامريكي دنيس روس اجتماعاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. كما توقعت مصادر فلسطينية ان يكون الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي قد عقدا اجتماعا سريا جديدا الليلة الماضية في بلدة بيت ساحور في الضفة الغربية.

وقالت مصادر امريكية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الحكومة الاسرائيلية تقود سياسة تفاوضية جديدة مع الفلسطينيين من خلال «القمم السرية» بين عرفات ونتنياهو. وتضيف هذه المصادر «ان حكومة الليكود تعتقد ان الفريق الفلسطيني المفاوض اكثر تشددا من عرفات، ولذلك تحاول التركيز على مفاوضات مباشرة مع الرئيس الفلسطيني».

وقالت مصادر فلسطينية ان المنسق الامريكي طرح على عرفات لدى اجتماعه به امس في بيت لحم عقد قمة ثلاثية في واشنطن تجمع عرفات ونتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون يتم بعدها توقيع اتفاق الخليل في البيت الابيض.

واضافت المصادر ان السلطة الفلسطينية تفضل التوصل الى الاتفاق من خلال الاجتماعات في المنطقة قبل السفر الى واشنطن، معتبرة ان الهدف الامريكي والاسرائيلي من ذلك هو تخفيف التأثير والدعم المصري للموقف الفلسطيني.

ونفت المصادر الفلسطينية وجود تقدم حقيقي في المفاوضات بين عرفات ونتنياهو، مؤكدة ان «القمة السرية» الاولى شهدت توترا شديدا وتبادلا للاتهامات. وان التقدم الوحيد في المفاوضات هو الاتفاق على فتح شارع في مدينة الخليل.

واكدت اسرائيل امس ان الاتفاق حول الخليل بات جاهزا مع الفلسطينيين ولا يعيقه سوى خلاف واحد حول جدول الانسحابات العسكرية الاسرائيلية اللاحقة من الضفة الغربية.

واكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امام اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في القدس ان صيغة الاتفاق انجزت، بعد ثلاثة اشهر من المفاوضات الشاقة.

واضاف ان الفلسطينيين عدلوا عن المطالبة بدوريات مشتركة فلسطينية اسرائيلية عند الحرم الابراهيمي.

واكد موردخاي انه تم ايضا التوصل الى تسوية لاعادة فتح شارع الشهداء الرئيسي في الخليل امام مرور الفلسطينيين. ويحاذي هذا الشارع منازل يحتلها مستوطنون يهود. واضاف قائلا «ان المفاوضات تتركز حاليا على عمليات اعادة الانتشار اللاحقة» للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ويقضي اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ايلول (سبتمبر) 1995 بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل تفصل بينها ستة اشهر. وكان من المقرر ان تتم المرحلة الاولى في 7 ايلول (سبتمبر) الماضي ولكن اسرائيل رفضت تنفيذها.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان نتنياهو وعد عرفات خلال لقاء سري تم الاحد بان تنفذ المرحلة الاولى في نهاية اذار (مارس) على ابعد تقدير. الا انه رفض تقديم اي التزام بشأن المرحلتين الباقيتين.

وقال روس للصحافيين بعد اجتماعه مع عرفات في مكتب بكنيسة المهد في مدينة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي «ما زلت متفائلا اننا سننتهي قريبا من اتفاق لكنني لا استطيع التكهن بموعده».

واضاف روس «ان الجانبين يبذلان جهدا حقيقيا».

والتقى عرفات بعد اجتماعه مع روس مع المفاوض الاسرائيلي اسحق مولخو.

وقال روس بعد الاجتماع مع نتنياهو «احرزنا تقدما كبيرا. لم تبق اختلافات كثيرة تفصل بين الطرفين ولكن لم يتم التوصل بعد الى اتفاق ولن يكون هناك اتفاق الى ان يسوى كل شيء.. لم يتم التوصل الى تسوية لكل النقاط بعد». ولكن مسؤولا فلسطينيا اتهمه بالتحيز. ونسبت صحيفة (هآرتس) الى روس ومسؤولين امريكيين اخرين قولهم ان نتنياهو استخدم «اكبر قدر ممكن من المرونة» ولا يستطيع ان يقدم اي تنازلات اخرى.

(تفاصيل ص 5)

الأمير نايف: لم نتهم أو نبرئ أحدا بالانفجار

■ الرياض - ا ف ب: أكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تواصل التحقيق حول اعتداء الخبر قرب الظهران الذي أودى بحياة 19 عسكريا أمريكيا في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وأوضح الأمير نايف الذي أوردت تصريحاته وكالة الانباء السعودية «التحقيق في انفجار الخبر لا يزال قائما».

وردا على سؤال عن الأنباء حول الاشتباه بوقوف ايران وراء هذا الاعتداء، قال الأمير نايف «لم نجرم أحدا ولم نبرئ أحدا اننا نترك ذلك الى نتائج التحقيق».

وكانت الصحف الامريكية ذكرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان الاعتداء بالشاحنة المفخخة نفذه سعوديون شيعة بدعم من ايران.

ونفت ايران ضلوعها في هذا الاعتداء الذي استهدف مجمعا سكنيا في الخبر قرب قاعدة الظهران الجوية في شرق السعودية حيث ترابط طائرات عسكرية أمريكية.

ثالث عملية اعدام في السعودية بالعام الجديد

■ الرياض - اف ب: نفذت السلطات السعودية امس في الرياض حكما باعدام مواطن سعودي بقطع الرأس بالسيف بعدما ادين بقتل قريب له.

واوضح بيان اصدرته وزارة الداخلية حول هذا الاعدام، وهو الثالث منذ مطلع السنة، «ان الجاني حامد بن رجاء العنزي ادعى ان المجني عليه احمد بن فلاح العنزي كان يستهزئ به مما دعاه الى اطلاق النار من مسدسه طلقة واحدة اصابته في صدره».

وبحسب المنظمة الامريكية «الائتلاف الوطني لالغاء عقوبة الاعدام» فان السعودية تحتل المرتبة الثانية بين دول العالم بعد الصين في عدد الاشخاص الذين تنفذ بهم عقوبة الاعدام. وتليها نيجيريا والولايات المتحدة.

وقد بلغ عدد الذين اعدموا في السعودية خلال السنة الماضية 68 شخصا بحسب حصيلة وضعت استنادا الى البيانات الرسمية. وكان عدد الذين اعدموا في 1995 وصل الى 191 شخصا مسجلا رقما قياسيا في هذا البلد الذي يطبق الشريعة الاسلامية بدقة ويفرض عقوبة الاعدام على الاشخاص الذين يدانون بارتكاب جرائم القتل او الاغتصاب او السلب المسلح او تهريب المخدرات.

ايران تعلن مصرع ثلاثة من أعضاء «مجاهدي خلق» بلغم

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان ثلاثة أشخاص من أعضاء حركة «مجاهدي خلق» اكبر حركة معارضة مسلحة ايرانية لقوا مصرعهم من جراء انفجار لغم بالقرب من الحدود العراقية.

وكانت القوات الايرانية قد رصدت وتعقبت هؤلاء الاشخاص الثلاثة ومن بينهم سيدة في اقليم كرمانشاد (غرب) حينما كانوا يحاولون المرور الى العراق حيث يتمركز مجاهدو الشعب.

واوضحت الوكالة نقلا عن مسؤولين ايرانيين في كرمانشاد ان الاشخاص الثلاثة دخلوا حقلا للالغام فحدث الانفجار. وجدير بالذكر ان المناطق المتاخمة للعراق زاخرة بالالغام منذ الحرب العراقية - الايرانية (من 1980 الى 1988) وما زالت تحصد عشرات الضحايا كل سنة.

وكانت السلطات الايرانية قد أعلنت الاحد انها قتلت اثنين من أعضاء «مجاهدي خلق» وأسرت ثالثا في عملية لاجهزة المخابرات الايرانية.

الامارات تكشف عن اتصالات مع ايران حول الجزر

■ الوثبة (الامارات العربية) - رويتر: قال مسؤول كبير بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين ان بلاده اجرت عددا من الاتصالات مع ايران في محاولة لحسم نزاع اقليمي غير انه ادان نوايا طهران «العدوانية».

وقال الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس وزراء الامارات لرويتر انهم اجروا اتصالات بين الحين والاخر.

واضاف ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي قام بعدة زيارات الى الامارات لبحث الخلاف بشأن ثلاث جزر خليجية تقع قرب خطوط الملاحة الرئيسية غير انه لم يقل متى تمت هذه الزيارات.

واستطرد ان مسؤولين ايرانيين اخرين زاروا ايضا دولة الامارات العربية المتحدة. وقال مصدر غربي ان ولايتي قام بزيارة الامارات في الاسابيع الأخيرة. وكانت اخر زيارة رسمية قام بها وزير الخارجية الايراني الى الامارات في عام 1993.

وقال حسين صديقي السفير الايراني الجديد لدى الامارات في تشرين الثاني (نوفمبر) ان طهران على وشك بدء جولة محادثات جديدة مع الامارات لحسم النزاع.

وهاجم الشيخ سلطان عمليات البناء التي تقوم بها ايران على الجزر بقوله انها تثبت ان نوايا الجمهورية الاسلامية ليست سلمية.

وقال ان هذه النوعية من التحركات تعكس نوايا سيئة وعدوانية، مشيرا الى ان بناء مطار واقامة حشود دفاعية وعسكرية توضح ان نواياهم ليست سلمية. وقالت الامارات في الاونة الاخيرة ان ايران نشرت اسلحة دفاعية على جزيرتي طنب الكبرى والصغرى وعلى جزيرة ابوموسى.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الامارات ستتبني نهجا مختلفا ان عززت ايران من وجودها على الجزر قال الشيخ سلطان ان بلاده تفضل الانتهاء من جميع المبادرات الحالية قبل النظر في خيارات جديدة.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات ناشد ايران الشهر الماضي الاستجابة الى نداء لحل النزاع بالطرق السلمية.

وردت طهران بالتأكيد على ملكيتها للجزر.

الجزائر: 38 قتيلا بـ3 مجازر في 24 ساعة و«الانقاذ» تنذر فرنسا لوقف المساعدات الاقتصادية

باريس - من بول تايلور:

قتل متشددون اصوليون 18 شخصا في هجوم وقع اثناء الليل على قرية وقتل اربعة اخرون في الجزائر العاصمة في ثالث عملية من نوعها خلال 24 ساعة، ليبلغ مجموع الضحايا 38 شخصا من المدنيين وقالت قوات الأمن الجزائرية امس الاثنين في بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية ان 18 شخصا أصيبوا أيضا بجروح خلال هجوم على قرية الدواودة في مقاطعة تبازا الساحلية على بعد 60 كيلومترا غربي الجزائر العاصمة.

والقى البيان بمسؤولية الهجوم على «جماعة من الارهابيين» وهو الوصف الرسمي للمتشددين الاسلاميين الذين يحاربون الحكومة منذ عام 1992. وقال مقيمون بالقرية في اتصال هاتفي ان نحو 60 متشددا هبطوا على القرية من الجبال المحيطة وسدوا الطرق ليبدأوا هجوما دمويا.

وقال مقيم ميشك سكان القرية ان المهاجمين ينتمون الى نفس الجماعة التي شنت هجوم الليل السابقة على قرية بن عاشور».

وكان نحو 50 متشددا قد اقتحموا ليل السبت قرية بن عاشور في البليدة الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوبي العاصمة وقتلوا 16 شخصا من خمس اسر منهم شخص مقعد.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» امس ان هجوم قرية بن عاشور قاده أحد معاوني عنتر الزوابري زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقال أهالي من الجزائر العاصمة في اتصال هاتفي ان متشددين اسلاميين اقتحموا ليل الأحد مكتبا عقاريا وقتلوا مديره وأربع موظفات في ضاحية عين بنيان.

ولم يصدر بيان رسمي الا ان الأهالي قالوا انه ربما قتل الأربعة بسبب رفضهم دفع أموال للمتشددين. وقال اخرون ان قوات الامن ربما قتلت ستة ممن شاركوا في الهجوم.

من جهة أخرى طالب الجيش الاسلامي للانقاذ، أحد أبرز الحركات الجزائرية المسلحة، الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا بوقف مساعداتها الاقتصادية للجزائر. وأكد الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة انه ليس «مسؤولا» عن العمليات الارهابية في الخارج. وقال نص البيان الذي وقعه «أمير» الحركة في منطقة غرب الجزائر، أحمد بن عايشه ان «الانظمة الغربية وعلى رأسها النظام الفرنسي ما زالت تقدم دعمها المالي للطغمة الحاكمة تحت غطاء مساعدة الشعب الجزائري وليس مساعدة النظام».

تساءل عن بقاء «الضغينة والمؤامرات» ضد العراق بعد انتهاء الازمة

صدام يلوم القادة العرب: لماذا يتغاضون عن «الاحتلالات» الاخرى

■ بغداد - رويتر - اف ب: بعد ست سنوات تقريبا من حرب الخليج انتقد الرئيس العراقي صدام حسين امس الاثنين الزعماء العرب الذين اسهموا بقوات ضد العراق في حرب الخليج الثانية.

وفي خطاب في الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس القوات المسلحة العراقية قال صدام ان الدول العربية التي وقفت الى جانب الولايات المتحدة وحلفائها في الحرب كان يجب ان توجه جهودها الحربية ضد احتلال ارض عربية من جانب اسرائيل وسورية وايران.

وقال «لماذا لم يجتمعوا على هامش ازمة لبنان المعروفة. ولماذا لم يجتمعوا ويقرروا اي حد ادنى من الفعل العسكري عندما احتل الايرانيون مدينة الفاو العربية وما يقررونه عسكريا ضد العدوان الصهيوني المستمر على لبنان.. لماذا لم يجتمعوا ضد الاحتلال الايراني للجزر في الخليج العربي؟».

واثناء الاستعداد لحرب الكويت التي وقعت بعد سبعة اشهر من الاحتلال العراقي الذي بدأ في اب (اغسطس) عام 1990 ربط صدام بين انسحاب جيشه وبين انسحاب اسرائيل من غزة والضفة الغربية وايران من الجزر الثلاث التي استولت عليها من دولة الامارات.

وقال صدام ان القرار الذي اتخذه زعماء عرب لمحاربة العراق في الحرب لم ينبع من مبادئ وطنية او عربية، وانما جاء استجابة لاوامر ومصالح واشنطن.

ودعا اولئك الزعماء الى «اهتداء الطريق القويم» الذي فيه خدمة مصالح العرب. واضاف «ان المعنيين من الحكام العرب لم يحصدوا غير المزيد من الضعف وغير العيب الذي يقود به الاجنبي لثروة العرب».

واشاد صدام بالزعماء العرب الذين وقفوا مع العراق في «ام المعارك» ومن دعوا الى رفع العقوبات عنه.

ولم يذكر صدام في خطابه الذي استمر 25 دقيقة علاقات بلاده مع مجلس الامن والخلاف القائم بشأن احصاء الصواريخ الطويلة المدى التي تحظرها شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

من جهة اخرى اعلن مصدر من الامم المتحدة ان خبراء من «اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي» (يونسكوم) وصلوا امس الاثنين الى بغداد لاجراء تحقيق حول الصواريخ التي يشتبه في ان العراق ما زال يخفيها.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مدير مركز المراقبة والتحقق في يونسكوم في بغداد السويدي غوران غالن ان عدد الخبراء عشرة وهو برئاسة الفرنسي ميشال بارديني.

واضاف ان هؤلاء «سيتعاونون مع العراقيين للكشف على مكونات صواريخ اخفاها العراق من جانب واحد». واكد ان فكرة الكشف عن هذه المكونات اقترحها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز خلال مناقشاته في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع رئيس يونسكوم الدبلوماسي السويدي السابق رولف ايكوس.

وقال ايكوس انه كان يتعين على العراقيين ان يقدموا مكونات صواريخ لم تكن مسجلة في اللائحة التي قدموها الى يونسكوم الامر الذي حمل هذه الهيئة على الاشتباه في ان العراق ما زال يخفي ما بين 6 صواريخ و16 صاروخا.

ويرمي الاقتراح العراقي الى اثبات ان اللائحة التي قدمتها السلطات العراقية الى يونسكوم صحيحة وان العراق لا يملك صواريخ محظورة.

اتساع الحملة المناوئة لتنظيم معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

تصاعدت «المواجهة» بين الحكومة الاردنية وشخصيات وطنية بارزة بسبب معرض الصناعات الاسرائيلية المزمع عقده في عمان غدا الاربعاء. واتخذت وزارة الداخلية اجراءات امنية استثنائية لحماية مكان المعرض، فيما دعا المعارضون الى اعتصام حاشد في المكان ذاته، الامر الذي يرجح احتمال «المواجهة» بين رجال الأمن والمعتصمين.

ويلفت نظر الاردنيين على الصفحات الاولى والداخلية وبشكل بارز في الصحف اليومية الثلاث إعلانا احمر اللون «لا للتطبيع» وبجانبه أخر «كل الجهود لمنع إقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان».

وأثار اعلان مؤسسة أردنية خاصة عزمها تنظيم معرض للصناعات الاسرائيلية هو الاول منذ توقيع معاهدة سلام بين الاردن واسرائيل في العام 1994 ردود فعل عنيفة لم يشهد الشارع الاردني مثلها منذ بدء مفاوضات السلام التي انطلقت عقب مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات الذي يعتبر احد اهم الرموز التي تقود الفعاليات الوطنية المناوئة لاقامة المعرض إن «كل الاحتمالات واردة اثناء الاعتصام»، لكنه اضاف «نحن لا نسعى لاي نوع من المواجهة مع الحكومة وجهودنا التي بذلت سابقا كانت حريصة على عدم وصول الامور الى ما وصلت اليه».

وقال عبيدات في تصريح لـ«القدس العربي» ان المواطنين الذين سيحتشدون في موقع المعرض [illegible] الوطني وحريصون على الالتزام بالدستور والقانون. وتساءل «كيف توفر الحكومة الحماية للمعرض (الاسرائيلي) وتعجز كليا عن حماية الوطن».

ويحاول منظمو المعرض [illegible] دعوة شركات ورجال اعمال اسرائيليين [illegible] الاردنيين والعرب [illegible] من خلال خطوة [illegible] الوطنية الدولية لتنظيم المعارض انه يحدوه من خلال المعرض خلق فرص لتحسين الظروف الاقتصادية لكثير من الشباب الاردني. ويمضي بقول «ان الوقت قد حان لمرى مدى يمكن ان نستفيد من وراء عملية السلام». ويعرب الكثير من معارضي تنظيم المعرض الذي سيقام في قاعة في احد ضواحي العاصمة عمان عن قلقهم واستغرابهم لفكرة المعرض وتوقيت تنظيمه. ويتفق جميعهم على ان اقامة المعرض يشكل خطرا حقيقيا على الصناعات الوطنية بالاضافة الى كونه خطوة متقدمة على طريق التطبيع مع إسرائيل.

وأكد عبيدات ان قرار الاعتصام «لا رجعة عنه» الا اذا قررت الحكومة الغاء المعرض. واضاف «نحن نعرف ان هذا الاحتمال ضئيل في ظل التطورات الجارية حاليا».

وكانت الحملة المناوئة لمنع اقامة المعرض قد اتسعت مع اقتراب موعد افتتاحه بعدما دعا عبيدات باسم العديد من الاحزاب والنقابات والجمعيات لاتخاذ خطوات منظمة لمنع اقامة المعرض. وانطلقت الحملة الشهر الماضي بمبادرة من 11 حزبا و12 نقابة مهنية لينضم اليها فيما بعد 8 أحزاب اخرى.

واعتبر عبيدات ان الحكومة هي المسؤولة عن اقامة المعرض في عمان رغم مواقف اسرائيل المعلنة، والتي لا تتضمن اي موقف ايجابي لاحلال السلام في المنطقة، مشيرا الى ان موقف الحكومة منذ البداية كان يكتنفه الغموض والتناقض. ووجهت اللجنة الوطنية لالغاء المعرض رسالة امس الى نحو 600 رجل اعمال عربي افتتحوا في عمان مؤتمرا اقتصاديا، تناشدهم فيها عدم زيارة المعرض وادانة اقامته.

وعبر عدد من مسألة خطورة الصناعات الاسرائيلية على الصناعات الوطنية الاردنية ليست السبب الحقيقي لانتشار ردود الفعل العنيفة التي يشهدها الشارع منذ الاعلان عن نية اقامة المعرض الا ان المعرض يعتبر التجربة الاولى لتطبيع الاقتصادي بين الشارع الاردني والاسرائيلي.

وحدد إعلان هيئات إقتصادية هامة يستبعدها المعرض كجمعية رجال الاعمال الاردنيين وغرفتي الصناعة والتجارة والنقابات المهنية والاحزاب السياسية بالمقاطعة والرفض لمقياس حقيقي لمدى إستعداد الشارع الاردني لخوض تجربة التطبيع مع إسرائيل. ويقول الناصر انه سينظم المعرض بصرف النظر عن الدعوات التي أطلقتها المعارضة لاقامته، مشددا انه لن يتراجع «لان المعرض عادي، لكن المعارضة قامت بتسييسه ولذلك فالمعرض سيقام في موعده المحدد» الذي تأجل فعليا مرتين عن موعده المقرر أواسط كانون اول (ديسمبر) الماضي.

يذكر أن المعرض اوجيء مرتين حتى الآن. فبعدما كان مقررا في الاصل افتتاحه في منتصف الشهر الماضي أوجيء الى أمس ثم الى يوم غد الاربعاء.

ولاقى نداء وجهته اللجنة الوطنية يدعو المواطنين لرفع الاعلام الاردنية على المنازل والسيارات والمحلات التجارية والمصانع والمؤسسات استجابة ملفتة للانتباه، وقال الاعلان ان رفع الاعلام «تعبير عن التمسك بالسيادة الوطنية ورفض إقامة معرض للصناعات الاسرائيلية على ارض الاردن العربية». فيما بدأت قوات الامن بالانتشار في منطقة الدوار السابع، وحتى مكان المعرض في مرج الحمام جنوب عمان. واقيمت حواجز لتفتيش السيارات والتأكد من هويات المواطنين المارين بالمنطقة، الامر الذي جعل مقر اقامة معرض تجاري يبدو كأنه ثكنة عسكرية.

مصر: تثبيت أحكام باعدام 5 أصوليين واطلاق سراح ستة من الاخوان

القاهرة - من منى الطحاوي:

هلل متشددون اسلاميون مصريون امس عندما ايد قاضي محكمة أمن الدولة العليا احكاما باعدام خمسة منهم وسجن 19 اخرين، والمجموعة من بين 32 شخصا جرت محاكمتهم في المحاكمة التي بدأت في اذار (مارس) بتهم منها قتل عشرة رجال شرطة ومنهم ضباط كبار وعشرة مدنيين قرب مدينة ابو تيج بمحافظة اسيوط الواقعة على بعد 345 كيلومترا جنوبي القاهرة. وهنأ المتشددون بعضهم البعض بعد ان ايد القاضي صلاح يدور الاحكام.

وبرأ القاضي ساحة سبعة متهمين بينما قتلت الشرطة متهما كان هاربا بعد بداية المحاكمة.

وقال الادعاء ان المتهمين ينتمون الى الجماعة الاسلامية المتشددة وانهم دمروا بنايات واطلقوا النيران على قطارات في صعيد مصر خلال عامي 1993 و1994. واتهموا ايضا بحيازة أسلحة بدون ترخيص.

ولوح المتشددون بالمصاحف من وراء قضبان قفص الاتهام بقاعة المحكمة حيث يحتجز المتهمون اثناء محاكمتهم امام كاميرات التلفزيون والمصورين الصحافيين. وحملوا أحدهم على الاعناق.

من جهة أخرى صرح مصدر قضائي بأن محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة افرجت امس عن ستة من جماعة الاخوان المسلمين، ولكنها قررت استمرار حبس 28 على ذمة التحقيق بتهمة «الحض على الاخلال بالامن العام» قبل الانتخابات البلدية المقررة في الربيع المقبل.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018 07

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia [illegible] Austria 20S Belgium 50B Fr Cyprus [illegible] Denmark [illegible] Finland [illegible] France [illegible] Germany [illegible] Greece [illegible] Italy [illegible] Netherlands [illegible] Spain 200 Ptas Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

باكستان تمنح الجيش دورا استشاريا في شؤون الحكومة

■ اسلام اباد ـ رويتر: اصدر الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري امس الاثنين مرسوما بمنح قادة القوات المسلحة دورا استشاريا رسميا في شؤون الحكومة.

وقال وزير بالحكومة للصحافيين ان مجلس وزراء الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء معراج خالد اجتمع امس الاثنين وصدق بالاجماع على الامر الرئاسي بتشكيل مجلس للدفاع والامن القومي. وقال الامر ان المجلس سيضم في عضويته الرئيس ورئيس الوزراء ووزراء الدفاع والخارجية والداخلية والمالية ورئيس لجنة هيئة الاركان المشتركة وقادة الجيش والبحرية والقوات الجوية.

وتشمل المسائل التي سيسدي المجلس المشورة بشأنها «وضع استراتيجية وطنية وتحديد اولويات الامن القومي» وصياغة سياسة دفاعية والتنسيق بينها وبين السياسات الخارجية والداخلية.

ويمكن ايضا ان يطلب اليه تقديم المشورة للحكومة بشأن «تعريف مهام القوات المسلحة في اطار الاستراتيجية الوطنية» وفيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية والمالية التي تؤثر على شؤون الدفاع والامن القومي وان يرفع توصيات بشأن الامن الداخلي واعلان حالة الطوارئ.

مقتل واصابة العشرات في غارات جوية على كابول

كابول ـ من تيم جونستون:

شهدت العاصمة الافغانية كابول اسوأ ايامها امس الاول الاحد منذ وقوعها في ايدي حركة طالبان الاسلامية في اخر ايلول (سبتمبر) الماضي وذلك بسبب غارة جوية وعدة انفجارات.

...

وقال شير باتشا احد جنود طالبان في اكبر اسواق الخضر في العاصمة حيث وقع الانفجار «عناصر دستم الملحدة والفاسدة هي المسؤولة عن هذه الهجمات».

ولم يطلق تحالف دستم او يعلن مسؤوليته عن الهجمات.

وتعرضت كابول بعد هدوء دام اكثر من شهر لسبع غارات جوية منذ 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما شنت ...

...

ومضى امين الله يقول «عندما انقشع الدخان راينا الكثير من القتلى والمصابين.. لم استطع حصرهم.. كل الضحايا من التجار والفقراء».

المعارضة الصربية تحتفل بعيد الميلاد باحتجاجات جديدة

رئيس اركان جيش الاتحاد اليوغوسلافي يعلن رفضه التدخل لقمع المتظاهرين

■ بلغراد ـ اف ب ـ رويتر: تكللت عملية «السلحفاة» التي اطلقتها المعارضة بالنجاح واصيب وسط بلغراد بالشلل التام بعد ظهر الاحد بعد ان اوقف الوف السائقين سياراتهم في وسط الشارع تلبية لدعوة المعارضة التي اعتمدت هذا الاسلوب الجديد في مواجهتها مع نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

وترك الوف السائقين سياراتهم في الشارع وانضموا الى الوف المعارضين الذين كانوا يتظاهرون سيرا على الاقدام سالكين الطريق نفسها التي كانوا يسلكونها منذ نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) قبل ان تمنعهم الشرطة من ذلك في 25 كانون الاول (ديسمبر).

وتوقفت السيارات المختلفة الانواع في الشوارع وقد زينت بالبالونات واطلق السائقون العنان لابواقها ونزل قسم منهم ليرفعوا اغطيتها على اعتبار انها مصابة بعطل.

وطالب المتظاهرون بالاعتراف بكافة ...

وطالب منظمو الاحتجاجات من متظاهرين زاد عددهم امس الاول الاحد عن 100 الف شخص التجمع في وقت مبكر من مساء امس الاثنين في ميدان الجمهورية والتوجه بعد ذلك الى كاتدرائية سانت سافا لحضور قداس منتصف الليل متحدين حظرا فرضته الحكومة على المسيرات بعد اشتباكات وقعت في 24 كانون الاول (ديسمبر).

وتفادى احتجاج الاحد الحظر الذي فرض على المسيرات بشل وسط بلغراد بسيل من السيارات التي زينت بالبالونات واغصان شجرة عيد الميلاد.

وقال فوك دراسكوفيتش وهو احد زعماء المعارضة امام الحشد «ادعوكم جميعا الى الحضور بسياراتكم التي ستساعدنا باتباع موكب يقوده طلابنا ورجال ديننا الى كاتدرائية سانت سافا حيث نحرق حطبة الميلاد ويقيم البطريرك باقلي قداس عشية عيد الميلاد».

وحذر من ان قوات الامن قد تحاول منع ...

سلمية والا يتكرر بعد امس ما حدث في 1991 وتلقينا تأكيدا ثابتا بان الامر سيكون كذلك».

وكان الجيش اليوغوسلافي قد انزل الدبابات الى شوارع بلغراد في 1991 بعد تظاهرات جرت في التاسع من آذار (مارس) واسفرت عن مقتل شخصين احدهما متظاهر والثاني شرطي.

واضاف فاسيليفيتش «نحن مرتاحون للغاية».

يذكر ان الطلاب المعارضين لنظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والمؤيدين للمعارضة يتظاهرون منذ سبعة اسابيع في بلغراد والمدن الاخرى مطالبين بالاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية التي الغى النظام الصربي جزءا من نتائجها لمصلحة الحزب الاشتراكي الحاكم.

زعماء المعارضة الصربية يتلقون دعوة الى البيت الابيض

■ بلغراد ـ اف ب: اعلن ائتلاف المعارضة في صربيا ان زعماء المعارضة الثلاثة الرئيسيين. فيسنا بيسيتش وفوك دراسكوفيتش وزوران دينديتش تلقوا ...

بريماكوف يعتبرها أسلحة دفاعية

تركيا تندد بابرام قبرص صفقة لاقتناء صواريخ روسية

نيقوسيا ـ من ايلي اسطا:

اعربت تركيا عن خشيتها من الاتفاق الذي وقع بين قبرص وروسيا لشراء صواريخ ارض ـ جو روسية رغم تشديد نيقوسيا وموسكو على الطابع الدفاعي لهذه الاسلحة.

وكانت نيقوسيا اعلنت السبت التوقيع مع ممثلين عن الشركة الروسية الحكومية روسفوروجنييه على عقد لشراء صواريخ من نوع اس ـ 300.

واعتبرت انقرة الاحد ان «تكديس هذا العدد الكبير من الاسلحة على مساحة صغيرة هو اشارة الى تطور يهدد السلام في المنطقة». واضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سيرميت اتاجانلي ان «السلطات القبرصية ـ اليونانية تنفق مليوني دولار يوميا على التسلح».

من جهته اعتبر زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش ان «الوضع الحالي يميل نحو الحرب وليس نحو التوحيد».

وعمل مصدر رسمي قبرصي الاحد على ...

الاعلان للتشديد على ان قبرص مصير تهديد». وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اعتبر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان كمية المعدات العسكرية المكدسة في قبرص مرتفعة «بشكل خطير». كما نددت الامم المتحدة بكثرة الاسلحة في الجزيرة.

الا ان السلطات القبرصية اليونانية شددت على الطابع الدفاعي للاسلحة الجديدة. وقال المتحدث باسم الحكومة يناكيس كاسوليديس ان «تهديدات انقرة لن تمنعنا من مواصلة برنامجنا الدفاعي».

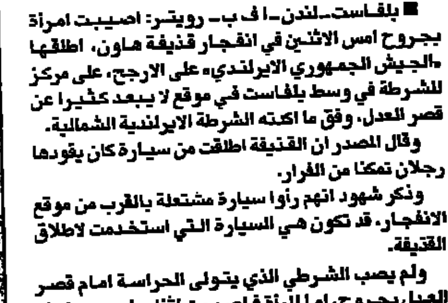
وكان وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف شدد اخيرا على ان روسيا لا تعتبر هذه الصواريخ «اسلحة هجومية».

ويخشى بعض الدبلوماسيين حصول تدهور في الوضع يكون مقدمة لاتفاق على طريقة اتفاق دايتون في البوسنة. الا ان احدهم اعتبر انه من الافضل «عدم اللعب بالنار ولو عن حسن نية».

وقال وزير قبرصي طالبا عدم الكشف عن اسمه ...

اطلاق صاروخ على مركز للشرطة وسط بلفاست

ميجر يتعهد بحملة انتخابية «نظيفة» وينتقد الاتصالات بين العمال والاحرار الديمقراطيين





رئيس حزب المحافظين البريطاني بريان موهيني امام ملصق انتخابي مناهض لحزب العمال المعارض (رويتر)

■ بلفاست ـ لندن ـ اف ب ـ رويتر: اصيبت امرأة بجروح امس الاثنين في انفجار قذيفة هاون، اطلقها «الجيش الجمهوري الايرلندي» على الارجح، على مركز للشرطة في وسط بلفاست في موقع لا يبعد كثيرا عن قصر العدل، وفق ما اكدته الشرطة الايرلندية الشمالية.

وقال المصدر ان القذيفة اطلقت من سيارة كان يقودها رجلان تمكنا من الفرار.

وذكر شهود انهم رأوا سيارة مشتعلة بالقرب من موقع الانفجار، قد تكون هي السيارة التي استخدمت لاطلاق القذيفة.

ولم يصب الشرطي الذي يتولى الحراسة امام قصر العدل بجروح، اما المرأة فاصيبت اثناء خروجها منه باصابة طفيفة.

ويستخدم «الجيش الجمهوري الايرلندي» قذائف محلية الصنع في العمليات التي ينفذها بانتظام ضد الجيش والشرطة في ايرلندا الشمالية.

وكانت الشرطة في ايرلندا الشمالية اعلنت الاحد العثور على 113 كلغ من المتفجرات في بناء مهجور قرب قرية كوليانا على الحدود بين ايرلندا الشمالية وايرلندا الجنوبية.

وكانت الشرطة طوقت المكان بعد تلقي اتصال عن وجود جسم مشبوه.

وقام خبراء متفجرات بالكشف على البناء بعد الابلاغ عن وجود صفائح بنزين متصلة باسلاك كهربائية. وبعد تفتيش المكان عثر على 113 كلغ من المتفجرات.

وكانت الشرطة عثرت الثلاثاء الماضي على شاحنة صغيرة تحتوي على نحو 500 كلغ من المتفجرات تركها الجيش الجمهوري الايرلندي شمال بلفاست.

ودعا جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا الثوار البروتستانت الى عدم التفكير في انهاء وقف اطلاقهم النار في ايرلندا الشمالية.

وحذر ميجر المتطرفين المؤيدين لبريطانيا من وقوعهم في الفخ الذي نصبه لهم الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يقاتل من اجل طرد بريطانيا من المنطقة التي تشهد اضطرابات.

وقال ميجر في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، الجيش الجمهوري معزول. فاتركوه معزولا».

وطالب المتطرفين البروتستانت بشكل مباشر بالتوقف عن اعمال العنف على نطاق كامل».

وجاء نداء ميجر المشوب بالعاطفة بعد تحذير من «مصدر شبه عسكري كبير من الموالين»..

وقال المصدر لصحيفة (ايريش تايمز) ان الثوار البروتستانت سينهون وقف اطلاق النار الذي بدأ منذ عامين وسيشنون حملة ضد خصومهم من القوميين المؤيدين لايرلندا اذا قتل الجيش الجمهوري اي شخص.

وقال ميجر في حثه الثوار البروتستانت على ضبط النفس «لو عاد الموالون لاعمال العنف ايضا فانهم سيعطون للجيش الجمهوري الحجة التي يسعى اليها منذ فترة طويلة للقيام باعمال عنف اكبر والعودة الى الايام التي مازلنا نحاول التخلص منها».

وتعهد جون ميجر الحريص على الفوز في الانتخابات العامة التي تجري العام الحالي بتنظيم حملة انتخابية نظيفة.

وقال ميجر الاحد في اول حديث له مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية في العام الميلادي الجديد ان حملته الانتخابية استعدادا للانتخابات التي تجري في ايار (مايو) لن تكون سلبية وانه سيركز على القضايا التي تهم الناخب البريطاني.

وحذر ميجر من ان الاتصالات الخاصة الجارية بين حزب العمل وحزب الاحرار الديمقراطي المعارضين «خطيرة للغاية».

وقال ميجر «لقد اوضحت اننا سنركز على القضايا التي تهم الناخب. ما يفعله الحزبان الاخران هو من شأنهما اذا اختارا ان يركزا على قضايا القاع فهذا شأنهما».

وعلى الرغم من ان استطلاعات الرأي تظهر ان حزب المحافظين الذي ظل في السلطة منذ عام 1979 يتخلف عن حزب العمل المعارض بعشرين نقطة وعلى الرغم من الفضائح الجنسية التي احاطت ببعض اقطابه الا ان ميجر بدا متفائلا بالفوز في انتخابات عام 1997.

ألغى كافة لقاءاته الرسمية

اطباء يلتسين يعقدون اجتماعا عقب اعلان اصابته «بزكام شديد»

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: اضطر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الغاء كل لقاءاته المقررة للايام القليلة المقبلة لاصابته «بزكام شديد» وفق ما اعلن المتحدث باسمه سيرغي ياسترجيمبسكي امس الاثنين.

وقال ياسترجيمبسكي خلال تصريح صحافي ان يلتسين ترأس صباح امس اجتماعا حول شؤون الدفاع ضم ابرز معاونيه «على الرغم من الزكام الشديد وارتفاع حرارته الى 37.5 درجة».

واضاف ان هذا البرد «لا علاقة له» بعملية القلب التي اجريت ليلتسين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولم يوضح المتحدث عدد الايام التي شملها الغاء المواعيد، ولا ما اذا كان الرئيس الروسي لا يزال في مكتبه في الكرملين ام انه عاد الى منزله.

وقال ياسترجيمبسكي الذي اكد انه تحدث الى اطباء الرئيس قبل لقائه بالصحافيين «اعتقد ان موجة الزكام السائدة حاليا لم توفر عائلة الرئيس، التي اصيب عدد كبير من افرادها بالمرض ولا يزالون يعانون منه».

وكان يلتسين استعاد مهامه رسميا في الكرملين في 23 كانون الاول (ديسمبر) بعد حوالي ستة اشهر من التغيب بسبب مرض القلب.

وذكرت شبكة التلفزيون الروسية «آر تي آر» ان اطباء الرئيس الروسي بوريس يلتسين عقدوا اجتماعا بعد ظهر امس الاثنين في المقر الرسمي «غوركي ـ 9» قرب موسكو بعد اصابة الرئيس الروسي بزكام.

لكن الرئاسة الروسية لم تؤكد هذا النبأ الذي لم يحدد التلفزيون مصدره.

وكان من المقرر ان يعقد يلتسين اجتماعا امس الاثنين مع كبار المسؤولين لبحث علاقات روسيا بحلف شمال الاطلسي يحضره رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وكبير موظفي الرئاسة اناتولي تشوبايس ووزيري الخارجية والدفاع.

واصبح النزاع الدائر بين موسكو والحلف بشأن توسع الاخير باتجاه الشرق القضية الاساسية ليلتسن منذ عودته للكرملين الشهر الماضي بعد عملية جراحية في القلب في 5 تشرين الثاني (نوفمبر).

واجرى يلتسين محادثات مع صديقه المستشار الالماني هلموت كول يوم السبت ولكنهما فشلا في سد الفجوة بين موسكو والغرب بشأن خطط الحلف في التوسع.

وقال سيرغي ياسترجيمسكي السكرتير الصحافي ليلتسين لوكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الاثنين «الاختلاف في الرأي بين موسكو والمانيا وغيرها من اعضاء الحلف بشأن قضية التوسع معروف».

واضاف «لقد طرح بوريس يلتسن بوضوح وحزم موقف روسيا ومخاوفها من عواقب التوسع المحتمل للحلف باتجاه الشرق».

ومن المقرر ان يلتقي يلتسين بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر في وقت قريب على الرغم من انه لم يتم الاعلان عن مواعيد هذه اللقاءات. ومن المرجح ان يكون النزاع مع الحلف احدى النقاط المطروحة على جدول اعمال اللقائين.

الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية تبحثان تطبيق اتفاقات السلام

■ طهران ـ اف ب: بدأ ممثلون عن الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية امس الاثنين في طهران مفاوضات حول تطبيق اتفاقات السلام التي ابرمت في موسكو الشهر الماضي.

ويدير وزير الخارجية الطاجيكي تالباك نزاروف والمسؤول الثاني في المعارضة اكبر تورجان زاده هذه المفاوضات التي يشارك فيها الممثل الخاص للامم المتحدة لطاجيكستان الالماني غيرد ميريم.

ودعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في كلمة الافتتاح الطرفين الى «المسامحة والتفهم» لضمان نجاح العملية السلمية في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الناطقة بالفارسية.

واضاف ان «العدد المرتفع للضحايا يجعل من ازمة طاجيكستان حدثا مأساويا لمنطقتنا برمتها»، مشيرا الى ان «استمرار هذه الازمة سيضعف اقتصاد هذا البلد وثقافته العريقة».

من جهته، قال ميريم امام الصحافيين قبل افتتاح المفاوضات ان الهدف من هذا اللقاء هو «المحافظة على الدفع» الذي نجم عن الاتفاقات التي وقعها الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن المقرر ان يتم خلال اجتماع طهران الذي يستمر اياما عدة تحديد تشكيلة لجنة المصالحة الوطنية التي تنص عليها اتفاقات موسكو.

واوضحت مصادر طاجيكية ان جدول اعمال الاجتماع يتضمن ايضا مسألة الانتخابات العامة وتوحيد القوات المسلحة بما فيها القوات القايمة للمعارضة الاسلامية اضافة الى مسألة العفو العام.

وقال موفد الامم المتحدة ان اتفاق موسكو «هو خطوة شجاعة على طريق السلام».

واضاف «يجب ان تكون المشاركة في لجنة المصالحة واسعة لكي يشعر الشعب الطاجيكي انه ممثل فيها».

وتدعم ايران المعارضة الاسلامية الطاجيكية التي تتهم حتى الان روسيا بمساندة النظام الشيوعي الجديد في دوشنبي عسكريا وسياسيا.

وقد بدأت الحرب الاهلية الحالية في البلاد بعد ان طردت قوات رحمانوف في العام 1992 من السلطة ائتلافا بين الاسلاميين والديمقراطيين. واسفرت عن مقتل حوالي 50 الف شخص.

اتهام اليمين المتطرف بتدبير سلسلة انفجارات في جنوب افريقيا

كيب تاون ـ من انطون فريرا:

قال محللون سياسيون امس الاثنين ان الهجمات بالقنابل التي وقعت عشية عيد الميلاد وفي نهاية الاسبوع الماضي من فعل جماعة تنتمي الى اليمين المتطرف وانها حوادث لا تثير مخاوف تذكر في جنوب افريقيا.

ووصف حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم هذه الاعمال بانها «محاولة لاثارة مشاعر عدائية بهدف الاضرار باستقرار ...

كثيرة مع مجموعات متهوسة مماثلة في الولايات المتحدة تؤمن بمعتقدات دينية غريبة. يمكن وصفها بانها جماعات شاذة».

وقال جاكي سيليرز من معهد السياسة العسكرية وهي مؤسسة ابحاث مستقلة ان الذين ارتكبوا الحادثين ربما كان هدفهم الرد على قيام جماعة اسلامية مقرها كيب تاون اسمها «الشعب ضد العصابات والمخدرات» بهجمات على تجار مخدرات ...

...

وادعت مسؤولية ارتكاب الحادثين جماعة غير معروفة من قبل اسمها «قوات البوير الهجومية»، وطالبت ضمن اشياء اخرى بابعاد الهنود من الحكومة ووصفت المسلمين بانهم «اعداء المسيح».

قال ويلش «انهم يشتركون في صفات ...

وندد امس الاثنين بالحادثين احد زعماء التيار اليميني الرئيسي وهو فريدي هارتزنبرغ زعيم حزب المحافظين الذي قال «ان هذه الهجمات تصرف الانظار عن ملف الحكومة البائس، ولكن احداثا مثل هذه تسيء الى قضية الافريكان العادلة».

يطالب بمساعدات اقتصادية وعسكرية

سيلادجيتش: البوسنة تسعى الى الانضمام للاتحاد الاوروبي

■ سراييفو ـ ق ن ا: توقع الدكتور حارس سيلادجيتش رئيس وزراء البوسنة والهرسك ان تعود المناطق التي يسيطر عليها الصرب في جمهورية صرب البوسنة والاخرى التي يسيطر عليها الكروات بالتدريج الى السيادة البوسنية المشتركة حتى نهاية هذا العام.

وقال سيلادجيتش ان حكومته ستقوم بتطوير علاقات التعاون المشترك مع الدول الصديقة في المستقبل وضمن الظروف والامكانات الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب واعادة البناء في البلاد.

واوضح سيلادجيتش الذي انتخبه البرلمان البوسني قبل يومين مع شخصية صربية رئيسا مناوبا للحكومة البوسنية الجديدة المشتركة ان بلاده تهدف للانتقال من مرحلة المساعدات الاقتصادية الى مرحلة الاستثمارات والتعاون المتبادل والمنفعة المشتركة مع الدول الصديقة دون تحفظ وضمن سياسة الانفتاح والسوق الحر.

واعرب في حديث خاص لوكالة الانباء الكويتية ...

...

السكوت وقبول البرلمان اضعاف صلاحيات حكومته وتجريدها من قدراتها لتتمكن من وقف تقسيم البلاد.

واضاف انه عمل مع الرئيس بيغوفيتش في «اصعب اللحظات» ويعود للعمل الان «بذات الحماس» من اجل مصلحة البلاد ولايجاد «تحالف وطني» بين المسلمين البوسنيين للوقوف معا لكسب المعركة السياسية الحالية.

وفسر سيلادجيتش المعركة السياسية الحالية بانها ذات شقين الاول ايجاد الاطار السياسي المشترك للدولة البوسنية بشقيها الصربي من جهة والاسلامي الكرواتي من جهة اخرى والشق الثاني هو اعادة البناء وخلق الظروف لعودة اللاجئين للعمل لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني لتعود البوسنة والهرسك للاعتماد على قدراتها الذاتية (كما كانت قبل الحرب او افضل).

وأكد الدكتور سيلادجيتش عزم المسلمين البوسنيين على تقديم الاسلام كمثال ايجابي ...

بكين تنفي نقل شياو بينغ الى المستشفى

■ بكين ـ من اندرياس لاندفير: تحول الامر ليكون بمثابة وداع طويل للمهندس الرئيسي للاصلاحات الاقتصادية في الصين دينغ شياو بينغ الذي تخلى عن اخر مناصبه الرسمية قبل سبعة اعوام ولم يشاهد علانية لمدة ثلاث سنوات تقريبا من تلك السنوات السبع.

وقد نفى مصدر مطلع في بكين امس الاثنين شائعات انتشرت في العاصمة وتقارير محمومة خرجت من هونغ كونغ تفيد بانه تم نقل دينغ (93 عاما) الى المستشفى.

وقال المصدر «انه ما زال في البيت» في اشارة الى منزل دينغ الواقع شمالي القصر الامبراطوري ولكنه اضاف قائلا ان الزعيم السابق للويهن يستطيع بالكاد التعرف على الوسط المحيط به او التفكير بشكل مرتب. وكانت اذاعة برنامج وثائقي تليفزيوني يتألف من اثنتي عشرة حلقة مؤخرا عن حياة دينغ وانجازاته قد اججت من التكهنات المثارة حول صحة دينغ المتداعية. ووصف بعض المراقبين هذا الامر بانه غير عادي طالما ان دينغ ما زال على قيد الحياة. وتهدف هذه السلسلة الى تحديد الوضع الذي يستحقه هذا الزعيم الروحي في تاريخ الصين وكان هذا البرنامج الوثائقي قد تصدرته صورة فوتوغرافية بالابيض والاسود صارمة للملايين للامح لدينغ وهو في شرخ شبابه وقد تم تركيبها على خلفية تم انتاجها بواسطة الكمبيوتر تظهر فيها سحب حمراء سريعة الحركة تصاحبها مجموعة من المنشدين المتحمسين. الا انه لم يمر وقت طويل منذ ان رفض دينغ نفسه اي نوع من انواع عبادة الفرد التي تعيد الى الذاكرة تجاوزات عهد زعيم الصين السابق ماو تسي تونغ.

صحف بغداد: عملية أربيل أحبطت مخططا أمريكيا لتقسيم العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اكدت الصحف العراقية في افتتاحياتها امس الاثنين ان الجيش العراقي احبط مخططا اميركيا لتقسيم العراق.

وذكرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الجيش العراقي «ان ما انجزته القوات المسلحة العراقية في عملياتها بشمال العراق (كردستان) قد اظهر بكامل الوضوح هشاشة وبطلان مراهنة الاشرار على الوضع هناك لتنفيذ مخططهم التآمري الاجرامي الرامي الى فرض التجزئة على العراق وتدميره».

واضافت «يكفي قواتنا المسلحة انها احبطت هذا المخطط واجهزت عليه على النحو الذي اطار صواب الولايات المتحدة الامريكية وافقدها توازنها وجعلها تتصرف بعنجهية وعصبية فكان عدوان الرجعة الثالثة (الهجوم الصاروخي الامريكي في اب (اغسطس) الماضي على جنوب العراق)». واكدت ان ذلك الهجوم تسبب في «خسارة اميركا خسارة فادحة ولم تكسب فيه عسكريا سوى الخيبة والفشل الذريعين».

وكانت القوات العراقية قدمت في آب (اغسطس) الماضي مساعدة كبيرة الى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني في اول توغل للجيش العراقي في المناطق الكردية في الشمال التي كان انسحب منها في 1991 في اعقاب انتفاضة كردية.

.. وردا على هجوم القوات العراقية في كردستان اطلقت الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي اربعين صاروخا على منشآت عسكرية في جنوب العراق.

وقالت صحيفة «الجمهورية» «لقد وضع العراقيون ومن خلال مؤسستهم العسكرية المجتمع الدولي امام مسؤوليته التاريخية في تقويم التوجهات المشبوهة للولايات المتحدة».

وخلال حرب الخليج (1991) تزعمت الولايات المتحدة تحالفا معاديا للعراق اخرج الجيش العراقي من الكويت بعد احتلال استمر سبعة اشهر.

واكدت صحيفة «القادسية» من جهتها ان «بطولات الجيش العراقي وخصوصا في ام المعارك تحكي قصة قوى الطاغوت العالمي التي باءت بالخسران المبين ولم تستطع تحقيق اهدافها الشريرة الخائبة».

صدام حسين (رويتر)

اماراتيون يبحرون الى العراق بأغذية وأدوية لمساعدة الأطفال

■ دبي ـ رويتر: سيبحر عشرة رجال من دولة الامارات العربية الى العراق اليوم الثلاثاء لتسليم 32 طنا من اللبن والادوية للمساعدة على التخفيف من معاناة الاطفال العراقيين في ظل العقوبات التجارية.

وقال منظمون انها ستكون اول زيارة من نوعها منذ توتر العلاقات بين الدولتين بسبب الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وتأتي الرحلة لميناء ام قصر في جنوب العراق بعد مناشدة من الرئيس زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات للتصالح مع العراق في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال محمد بن عبد الله بن شبيب وهو احد المنظمين لرويتر «اننا لا ننظر الى عوامل سياسية لان اهتمامنا مركز على معاناة الاطفال العراقيين فحسب».

واضاف ان المنظمين مجموعة من الاصدقاء معظمهم من المصرفيين ورجال الاعمال.

وقال «اننا نسمع طوال الوقت ونقرأ في الصحف عن ان الاطفال العراقيين يموتون كل يوم بسبب نقص الغذاء والأدوية».

واضاف ان المنظمين قرروا القيام بأول رحلة صداقة وتنظيم مزيد من الرحلات في المستقبل بعد جمع حقائق حول وضع الاطفال في العراق من مستشفيات ومسؤولين خلال هذه الزيارة.

وقال صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) في تشرين الثاني (نوفمبر) ان 4500 طفل يموتون كل شهر في العراق بسبب الجوع والمرض.

وقدم الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد امارة دبي ووزير دفاع الامارات امدادات انسانية قيمتها 1.5 مليون درهم (410000 دولار) لصالح هذه المبادرة وفقا لما قاله بن شبيب.

واضاف ان مجموعته تعتمد ايضا على تعهدات بالمساندة من تجار اغذية محليين وبداية شهر رمضان لجمع مزيد من التبرعات.

ويقول العراق ان العقوبات التي فرضت عليه بعد غزوه للكويت حرمته من الأموال اللازمة لشراء أغذية وامدادات طبية مستثناة من الحظر.

وسيتعين على العراقيين الذين يعتمدون على أنصبة محددة من الغذاء منذ أكثر من ست سنوات ان ينتظروا فترة اطول قليلا قبل ان يجنوا ثمار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي أصبح ساريا منذ فترة قصيرة.

مساعدات انسانية قيمتها 200 ألف دولار من منظمة فرنسية الى بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: صرحت مصادر من منظمة «ايكيليبر» الفرنسية غير الحكومية بأن عشر سيارات شحن محملة بالمواد الغذائية والأدوية مقدمة من المنظمة وصلت امس الاثنين الى العراق.

واوضحت المصادر نفسها ان المساعدة تتألف من 250 طنا من الاغذية وبصفة اساسية الحبوب والسكر والأدوية من اجل مستشفيات الاطفال في بغداد والبصرة ثاني المدن العراقية.

وهي المرة الاولى منذ ضرب الحصار الاقتصادي على العراق في آب (اغسطس) 1990 التي تتوجه فيها منظمة فرنسية غير حكومية الى العراق لتوزيع ادوية ومواد غذائية على الاطفال الذين يعدون اوائل ضحايا الحصار.

وستفرغ الشاحنات جزءا من حمولتها في بغداد ثم تتجه الى البصرة. وتندرج هذه المساعدة المرسلة من منظمة «ايكيليبر» في اطار عملية اطلق عليها اسم «من أجل أطفال العراق».

وقد انطلقت القافلة في وقت واحد من ليون (شرق فرنسا) حيث يوجد مقر المنظمة ومن جنيف. وهي تنقل موادا تزيد قيمتها عن مليون فرنك (200 الف دولار).

ووجود المنظمات الانسانية الدولية ضئيل في جنوبي العراق الذي يعيش فيه نصف سكان العراق البالغ عددهم اجمالا 20 مليون نسمة من ضمنهم 7 ملايين طفل.

واوضحت المنظمة الفرنسية ان منظمة استرالية غير حكومية واحدة تعمل في البصرة الى جانب وكالتي للامم المتحدة هما برنامج الاغذية العالمي واليونيسيف.

وقد ادى الحصار الاقتصادي على العراق الى وفاة 560 الف شخص تقل اعمارهم عن خمس سنوات بين شباط (فبراير) 1991 وكانون الاول (ديسمبر) 1995 حسبما اكدت المنظمة نقلا عن تقارير لوكالات الامم المتحدة.

وينتظر وصول مندوبين لحوالي اربعين شركة فرنسية تعمل في تصنيع المنتجات الغذائية الى بغداد في كانون الثاني (يناير) الجاري لابرام عقود. ويتمثل احد المشروعات المنتظرة في بناء مصنع لالبان الاطفال.

وزراء خارجية دول الخليج يسعون اليوم لـ«تصفية الاجواء» بين قطر والبحرين

■ الرياض ـ اف ب: سيحاول وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست اليوم الثلاثاء في الرياض خفض حدة التوتر بين قطر والبحرين اللتين يوجد بينهما خلاف حدودي.

وصرح مسؤول في وزارة الاعلام البحرينية امس بأن «جدول الأعمال سيحدد عند بدء الاجتماع» علما بان قطر ترفض ادراج موضوع خلافها مع البحرين على جدول الاعمال هذا.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الوزراء سيناقشون جميع الموضوعات» بما في ذلك الخلاف الحدودي مع قطر.

واكد مسؤول قطري طلب ايضا عدم ذكر اسمه ان «اجتماع الرياض سيخصص لتنقية الاجواء بين البلدين ولكن دون مناقشة موضوع النزاع الحدودي المتعلق بجزر حوار» التي تسيطر عليها البحرين وتطالب بها قطر.

واوضح ان وزراء خارجية الدول الاربع الاخرى في المجلس (السعودية والكويت والامارات وعمان) سيحاولون التوصل مع نظيريهم الى وقف الحملات الاعلامية لاعطاء فرصة للمساعي الحميدة».

وكان من المقرر ان يعقد اجتماع الرياض امس الاثنين ولكن تم تأجيله الى اليوم الثلاثاء. وكان قد تقرر في القاهرة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي على هامش اجتماع الدول الثماني الموقعة على اعلان دمشق (مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست).

ويرجع التأجيل الى ارتباطات وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي يرافق امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في زيارة لبريطانيا حسبما اكدت مصادر قطرية.

وقد رفعت قطر النزاع على جزر حوار الى محكمة العدل الدولية في لاهاي مما ادى الى احتجاجات من جانب البحرين التي وافقت اخيرا في ايلول (سبتمبر) الماضي على عرض حججها على المحكمة.

ولكن وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اكد من جديد مؤخرا رغبة بلاده في تسوية النزاع في اطار مجلس التعاون الخليجي.

وكان وزير خارجية قطر قد اكد ان بلاده توافق على مناقشة اي مسألة معلقة بين البلدين في اطار مجلس التعاون ما عدا النزاع الحدودي. الا ان قطر اعربت عن استعدادها لسحب شكواها امام محكمة العدل الدولية في حالة نجاح وساطة سعودية.

وتبادل البلدان في الاسابيع الاخيرة الحملات الاعلامية التي بلغت ذروتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اعتقال قطريين في المنامة ادينا بتهمة التجسس ثم عفا امير البحرين عنهما.

وفي نهاية الشهر الماضي فر طيار بحريني من العائلة الحاكمة البحرينية بطائرة هليكوبتر الحربية الى الدوحة. واعادت قطر الطائرة الى البحرين ولكنها رفضت تسليم الطيار.

رئيس البرلمان اليمني يتمنى تطوير العلاقات بدول الخليج

■ عدن ـ ق.ن ا. اعرب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني عن امله في تطور علاقات التعاون بين بلاده ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لما فيه خير شعوب المنطقة.

مؤكدا ان الموقع الطبيعي لليمن هو داخل مجلس التعاون الخليجي وقال «ان اليمن عمق للاخوة الاشقاء فيه وهم عمق لنا».

واوضح الشيخ الاحمر في حديث لصحيفة (الايام) اليمنية نشرته هنا امس انه على استعداد لزيارة المملكة العربية السعودية عندما تدعو الحاجة لذلك. واعرب المسؤول اليمني عن امله بأن يكون هذا العام هو عام دعم التعاون البناء بين البلدين والانتهاء من المسائل الحدودية.

وتمنى في ختام الحديث ان يشهد اليمن عام 97 خطوات مباركة وعطاء جديدا من قبل الجميع لانهاء ما يعانيه من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية

مصر تأخذ على المعارضة السودانية السعي للحكم بأي ثمن ودون استراتيجية واضحة

القاهرة ـ منى سالم:

بدا ان الجهود التي بذلها الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي في اقناع الحكومة المصرية بالاعتراف بحق تقرير المصير لجنوب السودان باءت بالفشل، وذلك خلال المحادثات التي اجراها خلال اول زيارة له الى القاهرة منذ عشر سنوات.

واكدت مصادر في الوفد السوداني امس ان المباحثات التي اجراها المهدي في القاهرة التي يزورها منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى تمحورت حول مستقبل جنوب السودان و«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

وكان المهدي زعيم حزب «الامة»، فر من الخرطوم في مطلع الشهر الماضي الى اسمرة حيث المقر الرئيسي لتجمع المعارضة.

واعتبر عبد المنعم سعيد مدير «مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية» ان «المعارضة السودانية لا تملك رؤية استراتيجية واضحة، سواء بالنسبة لحل مشكلة جنوب السودان او لتحديد علاقاتها بالدول المجاورة، بما فيها مصر».

وقال سعيد في تصريح لوكالة فرانس برس ان «احزاب المعارضة الشمالية متفقة على هدف واحد هو محاربة النظام القائم واسقاطه. اما عدا ذلك فلا يوجد اي اتفاق بينها وسرعان ما تبرز خلافاتها عندما لا يعود لديها عدو مشترك تواجهه».

اما المسؤولون المصريون الذين امتنعوا عن الادلاء بأي تصريحات حول محادثاتهم مع المهدي فحرصوا على التأكيد بمناسبة الزيارة على تمسكهم بوحدة السودان. وكان عمرو موسى اكد قبيل لقائه المهدي في الثلاثين من الشهر الماضي حرص بلاده على الحفاظ على سلامة الدول العربية، مؤكدا ان ذلك «ينطبق على الجزر الاماراتية وشمال العراق وجنوب السودان».

اما مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز فذكر في اليوم نفسه الذي وصل فيه المهدي الى القاهرة بمعارضة مصر لفرض اي حظر على الاسلحة الى السودان، معتبرا ان ذلك سيحرم الحكومة السودانية فقط من الاسلحة «ولن يحول دون تزويد الاطراف الذين يعملون على تقسيم البلاد بها»، في اشارة الى المتمردين الجنوبيين.

ويخضع السودان منذ ايار (مايو) الماضي لعقوبات دبلوماسية فرضتها الامم المتحدة التي هددت بتشديدها اذا لم يقم بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995.

واكد المهدي، رئيس اخر حكومة سودانية منبثقة عن انتخابات ديمقراطية في 1986، ان لمصر مصلحة مشتركة مع المعارضة السودانية في تغيير نظام الحكم في السودان لانه اصبح «مصدر قلق» للمنطقة والعالم. وتتهم مصر السودان بمساندة الاسلاميين المتطرفين الذين يعملون على قلب نظام الحكم فيها.

وكان المهدي اكد ان السياسة التي يتبعها النظام السوداني الحالي الذي تولى السلطة في 1989 اثر انقلاب عسكري، ستقود حتما الى «انفصال» جنوب السودان الذي يشهد حربا اهلية منذ 1983.

واعتبر المهدي في تصريحات صحافية الجمعة الماضي ان الحفاظ على وحدة السودان واقناع سكان الجنوب بدعم جهود الوحدة لا يمكن ان يتم الا من خلال «استفتاء على تقرير المصير» تعتزم احزاب وفصائل المعارضة تنظيمه اثر اسقاط النظام، و«اتخاذ تدابير لتعزيز الثقة».

وكان المهدي التقى الرئيس المصري الخميس الماضي. ومن المقرر ان يبقى في القاهرة لاسبوع اخر.

النائب الاول للبشير تفقد الحدود مع اريتريا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قام النائب الاول للرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح الاحد بزيارة تفقدية للحدود مع اريتريا حيث وقعت مؤخرا معارك عنيفة بين جيش الخرطوم والمعارضة السودانية.

وذكرت صحيفة «الانقاذ الوطني» امس ان اللواء صالح اعلن امام حشد في كاسالا (شرق البلاد) ان «استفزازات المخربين لن تجعلنا نتخلى عن مبادئنا» وان «سكان شرق البلاد قادرون على حماية بوابة الشرق».

واضافت الصحيفة انه اجتمع في كاسالا مع ضباط فوج المشاة السادس الذين اطلعوه على الوضع العسكري على طول الحدود مع اريتريا.

ويتهم السودان اريتريا بدعم الهجمات التي تشنها المعارضة السودانية والتي اسفرت عن سقوط ما لا يقل عن عشرين قتيلا في صفوف الجيش. وكانت اريتريا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع السودان في 1994 ومنحت ملجأ على اراضيها للتحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم مجمل احزاب المعارضة السودانية والمتمردين الجنوبيين.

واكدت الخرطوم ان «اسقاط مروحية للجيش السوداني ومقتل افراد طاقمها قبل اكثر من اسبوع نجم عن نيران اطلقت من الاراضي الاريترية». وتبنت المعارضة السودانية المسؤولية عن هذه العملية.

وقد اعلنت التعبئة العامة في شرق السودان على الرغم من تأكيد المسؤولين بانهم يسيطرون على الوضع.

وكرر اللواء صالح دعوة المعارضة للعودة الى البلاد، وقال ان «ابواب البلاد مفتوحة لجميع المعارضين من اجل المساهمة في التنمية والبناء». وسبق للرئيس السوداني عمر البشير ان قدم مرات عدة عروضا بالعفو عن المعارضة.

الرئيس حسني مبارك وجون شاليكاشفيلي (رويتر)

رئيس الاركان الامريكي التقى مبارك: العلاقات العسكرية «قوية ومثمرة»

■ القاهرة ـ رويتر: اشاد رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي امس بالعلاقات العسكرية بين واشنطن والقاهرة ووصفها بانها قوية ومثمرة.

وقال شاليكاشفيلي للصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس حسني مبارك لمدة ساعة ونصف الساعة بقصر الرئاسة انهما بحثا «وضع العلاقات العسكرية».

واضاف قائلا انه ابلغ مبارك بان العلاقات العسكرية بين البلدين «قوية ومثمرة للغاية».

وسئل المسؤول الامريكي عن مزاعم بان الولايات المتحدة ربما تكون مهتمة بتغيير حكومة الخرطوم بتقديم مساعدات عسكرية لجيرانها فقال «لم نبحث تحديدا هذه المسألة» التي وصفها بانها «لا اساس لها».

وكانت صحيفة الانقاذ الوطني السودانية الحكومية قد ذكرت في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ان الدولة ستجمع 20 مليون دولار من المواطنين لمساعدة الجيش ضد ما وصفته بمحاولات واشنطن للاطاحة بالحكومة.

واضافت ان ذلك جاء ردا على تقارير بان الولايات المتحدة سترسل نحو 20 مليون دولار من المعدات العسكرية الاضافية الى اثيوبيا واوغندا واريتريا.

وكانت اوغندا واريتريا قد قطعتا العلاقات مع السودان وتسمح اريتريا للمعارضة السودانية في المنفى بادارة معسكرات تدريبات على اراضيها.

وتضع الولايات المتحدة السودان على قائمة الدول الراعية للارهاب.

وفي اشارة الى عملية السلام قال شاليكاشفيلي ان «المباحثات الجارية الان وعملية السلام (عموما) في حالة دقيقة للغاية» مردفا بان تعقيبه على الوضع لن يكون مفيدا.

ولكنه اضاف ان الرئيس الامريكي بيل «كلينتون يتابع الوضع عن كثب».

وقال مسؤولون يرافقون شاليكاشفيلي الذي وصل الى القاهرة يوم السبت انه سيتوجه الى الاقصر التي تبعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة قبل ان يغادر على الارجح مساء اليوم الى المملكة العربية السعودية.

وسيطير شاليكاشفيلي بعد ذلك الى اسرائيل قبل ان يعود الى واشنطن في العاشرة من الشهر الجاري.

مصر تنفي وقوع محاولة لاغتيال مبارك باقتحام قصر المنتزه

■ القاهرة ـ اف ب: نفت السلطات المصرية الانباء التي تحدثت عن احباط محاولة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ونقلت صحيفة «الاهرام» في عدد الاثنين عن متحدث باسم وزارة الخارجية ان الانباء التي تحدثت عن احباط مخطط لهجوم على قصر المنتزه في الاسكندرية (شمال) «لا صحة لها».

وكان مصدر دبلوماسي عربي في نيقوسيا ذكر ان السلطات المصرية احبطت في اللحظة الاخيرة محاولة اعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك كانت تعد لتنفيذها مجموعة من المتطرفين الاسلاميين في 29 تشرين الثاني (نوفمبر)

واوضح المصدر ان مجموعة من عشرة اشخاص من اعضاء تنظيم الجهاد المتطرف اعتقلت وبحوزتها كمية كبيرة من الاسلحة الالية والمتفجرات قبيل هجوم كانت تعتزم القيام به على قصر المنتزه في الاسكندرية الذي يعتقد ان الرئيس حسني مبارك كان موجودا فيه.

زعيم عمالي في الجزائر يؤسس حزبا سياسيا

■ باريس ـ رويتر: قال الزعيم العمالي الجزائري عبد الحق بن حمودة انه سيؤسس حزبا سياسيا للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة التي قال ان السياسيين من ذوي الاداء المنخفض خانوها.

وقال في حوار مع صحيفة (لوماتان) امس ان «فكرة اقامة حزب جديد نبعت من حقيقة ان السياسيين لم يقترحوا قط حلولا وبدائل للوضع الاجتماعي والاقتصادي وان الحركة النقابية لا تملك وسائل تمكنها من تنفيذ سياستها».

ويرأس بن حمودة الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يقول انه يمثل اكثر من مليون عامل.

وكانت له اهمية حاسمة في تأسيس منظمة معادية للاسلاميين في عام 1992 لمساندة السلطات في حملتها لالغاء الانتخابات العامة التي تقدم فيها المتشددون الاسلاميون.

ونجا بن حمودة وهو مدرس سابق في العقد الخامس من عمره من الاغتيال في عام 1993 عندما امطر المتشددون سيارته برصاص المدافع الرشاشة في العاصمة الجزائرية، واطلق المتشددون الرصاص على شقيقه بعد عام فقتلوه.

واضاف حمودة الذي يعتزم ان يترك منصبه النقابي «هدفنا هو التوصل الى حركة شعبية يمثل فيها معظم المجتمع المدني وليس حزبا للصفوة». وقال ان «الخطر الذي يواجه الجزائر اليوم هو انخفاض مستوى الاداء في السياسة».

وقال بن حمودة انه بدأ يجري اتصالات منذ بضعة اشهر لحشد التأييد لحزبه الجديد ولكنه لم يحدد موعدا لبدء عمله.

إقالة وزيري الخارجية والداخلية في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان وزيري الخارجية والداخلية الموريتانيين، المرابط سيدي محمود، وداه ولد عبد الجليل اقصيا من الحكومة بعد تعديل وزاري قرره مساء الاحد رئيس الدولة الموريتاني.

ولم يصدر اي تبرير رسمي لاقصاء الرجلين اللذين حل محلهما سيدي ولد خليفة في وزارة الخارجية وكابا ولد عليوة في وزارة الداخلية. وكان ولد خليفة يرأس لجنة الاسواق وعليوة وزيرا للادارة العامة.

من جهة اخرى عين النائب شفير ولد مباري وزيرا للتربية الوطنية خلفا لبابا ولد سيدي الذي عين وزيرا للادارة العامة.

واصبح سو ابو دمبا وزيرا للتجارة خلفا لمحمد ولد دهمان الذي تولى منصب وزير الصحة.

الملك فهد يستقبل رئيس الوزراء اللبناني

■ الرياض ـ ا ف ب: استقبل العاهل السعودي الملك فهد مساء الاحد في الرياض رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يزور المملكة حاليا.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الاجتماع تناول «العلاقات بين البلدين والتطورات الاخيرة على الساحتين العربية والاسلامية».

وكان الحريري اختتم السبت زيارة خاصة لباريس التقى خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويقوم الحريري بزيارة السعودية بانتظام. وتعتبر الرياض من الممولين الرئيسيين لعملية اعادة اعمار لبنان الذي دمرته 15 عاما من الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

وزراء الداخلية العرب عقدوا انجح اجتماعاتهم في تونس

■ القاهرة ـ ق ن ا: وصف الدكتور احمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدورة الرابعة عشرة للمجلس والتي اختتمت امس الاول في تونس بانها من انجح دورات المجلس حيث نتج عنها جملة من القرارات التي ستسهم في تعزيز وتطوير مسيرة العمل الامني العربي المشترك.

واوضح الدكتور السالم في حديث خاص لاذاعة (صوت العرب) بثته امس ان مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب الذي تم اقراره في الدورة الحالية يتضمن مفهوما عربيا موحدا للارهاب مع التفرقة بين تلك الظاهرة الخطيرة وبين الكفاح المشروع للشعوب من اجل تحرير اراضيها.

واضاف ان الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب تنطلق أساسا من الشريعة الاسلامية الغراء ومبادئها الانسانية النبيلة وتهدف الى توضيح الصورة الحقيقية للاسلام والعروبة.

واشار السالم الى ان الاستراتيجية الخاصة بمكافحة الارهاب العربية تتضمن بندا خاصا بالتعاون والتنسيق بين الدول العربية مجتمعة وبين دول العالم من ناحية اخرى. وقال ان من يخطط ويمول لعمليات الارهاب في عالمنا العربي هي عناصر موجودة في الخارج ولذا لا نستطيع ان نضع حدا لهذه الظاهرة العالمية ما لم يكن هناك تعاون مع بقية دول العالم.

الزعيم الامريكي لويس فرقان يصل الى ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الامريكي الاسلامي الاسود لويس فرقان وصل الاحد الى طرابلس دون ان يحدد مدة هذه الزيارة او برنامجها.

وكان فرقان زار ليبيا في ايلول (سبتمبر) الماضي حيث التقى الزعيم الليبي معمر القذافي وحصل على مجائزة القذافي لحقوق الانسان» لعام 1996 التي تبلغ قيمتها 250 الف دولار.

وقد منعته الحكومة الامريكية من تلقي مبلغ الـ250 الف دولار وكذلك مبلغ مليار دولار وعده به العقيد القذافي. لكن القذافي نفى ان يكون وعده بمثل هذا المبلغ داعيا في الوقت نفسه الدول العربية والاسلامية الى تمويل لوبي يدافع عن قضاياها في الولايات المتحدة.

وكان فرقان اكد في طرابلس ان منظمته «امة الاسلام» تستعد لانشاء «قوة سياسية جديدة في الولايات المتحدة تدافع عن الحقوق السليبة للسود والاقليات الاخرى» وتمارس دورا فعالا في الحياة السياسية الامريكية.

وقد اثار الزعيم الاسلامي موجة احتجاج في الولايات المتحدة بتوجهه سنة 1996 الى كوبا وليبيا وايران والعراق والسودان وهي الدول التي تقول واشنطن انها تساند الارهاب.

نحو استحداث منصب مندوب خاص حول أثر الحروب على الاطفال

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: ذكر مساعد الامين العام للامم المتحدة لحقوق الانسان ابراهيم فال ان موضوع استحداث منصب مندوب خاص يعني بما تخلفه النزاعات المسلحة من تأثير على الاطفال طرح امس الاثنين في جنيف لدى افتتاح جلسة للجنة حقوق الطفل مخصصة للوضع في بلغاريا وسورية وبورما.

واضاف فال امام خبراء اللجنة ان الجمعية العامة للامم المتحدة تبنت في دورتها الحادية والخمسين قرارا مختصا بحقوق الطفل. ويوصي القرار بان يعين الامين العام مندوبا خاصا يعنى بما تخلفه الحروب من تأثير على الاطفال.

واضافت ان هذا المندوب الذي يعين لفترة ثلاث سنوات سيقدم تقريرا سنويا الى الجمعية العامة والى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة.

وتجتمع لجنة حقوق الطفل المؤلفة من عشرة خبراء مستقلين بشكل منتظم للبحث في التقارير المطلوبة من الدول ال 188 التي صدقت على المعاهدة التي بدأ تطبيقها في ايلول (سبتمبر) 1990.

وذكر المكتب الاعلامي في الامم المتحدة ان اي معاهدة دولية اخرى لم يصدقها هذا العدد الكبير من الدول. ولم توقع الامارات العربية المتحدة والصومال وجزر كوك وسويسرا والولايات المتحدة المعاهدة بعد لكن واشنطن وبرن اعربتا عن نيتهما في توقيعها قريبا.

وستبحث اللجنة خلال دورتها في وضع حقوق الطفل في بلغاريا واثيوبيا وبنما وبورما وسورية ونيو زيلندا.

ولا تتمتع توصيات الخبراء بصفة ملزمة لكنها تطرح امام الرأي العام الدولي الخروقات المحتملة من جانب دولة ما لهذه الاتفاقية.

استسلام يساري تركي في سورية مطلوب بتهمة القتل

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤولون حكوميون امس الاثنين ان يساريا تركيا متهما بقتل رجل أعمال العام الماضي سلم نفسه للسفارة التركية في العاصمة السورية دمشق ونقل الى اسطنبول.

واكد مسؤول في مكتب محافظ اسطنبول ان مصطفى ديار عضو في جبهة التحرير الشعبية الثورية معتقل في المدينة.

وقال «في الوقت الراهن هو موجود في احد فروع قسم مكافحة الارهاب التابعة لشرطة اسطنبول». ونسبت وكالة انباء الاناضول الى وزيرة الداخلية ميرال اكسنر قولها ان ديار ظهر في السفارة التركية قبل اسبوعين واعترف بانه شارك في قتل رجل الاعمال اوزدمير صبنجي واثنين اخرين في هجوم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضافت ان المتهم سار وراء الاوهام التي رسمتها جماعته اليسارية المتطرفة ولكنها اضافت انه اضطر الى تسليم نفسه الى الامن التركي.

وقالت «لا يمكن القول بانه استسلم من تلقاء نفسه... فقد كان هذا الشخص قيد المراقبة. وفي النهاية وجد انه لا مفر امامه سوى تسليم نفسه للسفارة في دمشق».

ولم توضح اكسنر ولا غيرها من المسؤولين الاتراك سبب وجود ديار في سورية وما اذا كانت السلطات السورية تعلم بوجوده او نقله الى تركيا.

وذكرت الصحف المحلية ان مسؤولين في المخابرات التركية سافروا الى العاصمة السورية واحضروا المتهم الى انقرة ومن ثم الى اسطنبول وسلموه هناك الى شرطة مكافحة الارهاب.

وقتل رجل الاعمال التركي رئيس شركة تويوتاسا التركية اليابانية المشتركة في مكتبه في اسطنبول في التاسع من كانون الثاني (يناير) من العام الماضي هو ومدير عام الشركة وسكرتيرة.

واعلنت الجبهة مسؤوليتها عن الحادث.

تركيا تعلن مقتل 30 كرديا انفصاليا خلال اشتباك

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول امس الاثنين ان القوات التركية المدعومة بالطائرات اشتبكت مع مجموعة من الثوار الاكراد في جنوب شرق البلاد وقتلت خلال الاشتباكات 30 كرديا.

ونقلت الوكالة عن مكتب احكام الطوارئ قوله ان ثوار حزب العمال الكردستاني قتلوا خلال اشتباكات جرت في مقاطعة سرناك. وقتل جندي تركي في الاشتباكات.

وقالت مصادر عسكرية ان نحو 160 مقاتلا من حزب العمال الكردستاني قتلوا خلال الاسبوع الماضي خلال عملية قامت بها القوات التركية عبر الحدود العراقية.

هكذا من الاصل

الدكتور علي أكبر ولايتي وزير خارجية ايران في حوار مع «القدس العربي»:

خطر الأصولية الاسلامية وهم صنعته أمريكا ايران لا تشكل تهديدا للعرب بل سندا لهم

طهران ـ «القدس العربي» ـ من محمد طه:

نفى الدكتور علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني وجود اي علاقة لايران بما يروج ضدها من اتهامات بالارهاب، واتهم الولايات المتحدة بصنع هذا الوهم.

وقال الوزير الايراني ان هذه الاتهامات لن تستطيع ان تحيد طهران عن مواقفها المبدئية الاسلامية.

كما رفض دكتور ولايتي الاتهامات المصرية لايران بأنها تعمل على زعزعة استقرارها، مشيراً الى ان هذه الاتهامات تأتي في اطار المخطط الامريكي لتشويه صورة ايران. وقال ان ايران لا تشكل تهديداً للعرب بل سنداً لهم.

وفيما يلي نص الحديث:

■ ايران متهمة بانها وراء العمليات الارهابية في العالم... ما تعليقكم؟

■ هذا اتهام يفضح حقائق دفينة تضطرب بها دواخل تلك الجهات التي تروج لمثل هذه الاتهامات. فالغرب بشكل عام وأمريكا بشكل خاص في حاجة دائمة للعدو، خاصة بعد انهيار المعسكر الشرقي وان كان هذا العدو لم يكن موجوداً، فهم يعملون لايجاده. لقد انتهت الحرب الباردة، وانتهت الشيوعية ومن هنا أصبحت أمريكا وحيدة عالمها وأصبحت تتصرف كملاكم أوحد في الساحة، وبعبارة أدق أصبحت أمريكا ثورا هائجا وأسدا كاسرا تبحث عن ضحية فهي بحاجة الى عدو جديد لذا ابتدعت خطر الأصولية الاسلامية ووهم الارهاب الايراني.

■ لكن سؤالي محدد حول اتهامكم بالمسؤولية عن موجة التطرف والارهاب التي تجتاح العالم؟

■ باختصار شديد لا علاقة لايران بما يروج ضدها من اتهام بالارهاب. فما أشقى ايران التي ألحقت باسمها كل صغيرة وكبيرة تحدث في هذا العالم الواسع. وما أتعس الشعب الايراني الذي ألحق باسمه الارهاب. ان الهجمة الاعلامية المنظمة ضد ايران ووصفها بقيادة الارهاب العالمي سوف لن تنقطع، والمهم لامريكا والغرب ان تظل انظار العالم موجهة نحو ايران كمحطة للارهاب، ومصدرا للقلاقل، وقاعدة متقدمة لتهديد الجيران واقلاق أمنهم، وهذه السياسة تهدف فقط لاشغال ايران في مهمة دحض هذه الاتهامات وتفنيد تلك الشائعات، لقد ظللنا في ايران ومنذ انطلاق الثورة الاسلامية نسمع هذه الاتهامات المغرضة، ولكن كل تلك الحملات والاتهامات لن تستطيع ان تحيد ايران عن مواقفها المبدئية الاسلامية أو تغير من سياستها لأن الحياد عن تلك المبادئ انما هو انحراف عن آراء المهمة المقدسة التي تضطلع بها ايران. ولذلك فان ممارسات الضغط والحصار لا يمكن ان تؤثر على المواقف السياسية الايرانية.

■ ولكن حتى على المستوى الاقليمي فهنالك اتهام لايران بانها مصدر تهديد رئيسي لأمن جيرانها العرب؟

■ هذه مزاعم ودعاوى لا أساس لها من الصحة، فايران لم تكن أو تسعى يوما ان تكون مصدر اقلاق لأمن جيرانها العرب، بل ان ايران الثورة عملت ومنذ تفجرها ان تكون سندا وعضدا للعرب. فبخلاف الجيرة والعلاقات العميقة الجذور بين ايران والدول العربية فهنالك الرابط الاسلامي، وتأكيدا للوقوف الايراني مع العرب فقد كانت أولى خطوات الثورة مناصرة العرب في قضيتهم المحورية فلسطين فأول عمل في هذا الاتجاه قامت به الثورة الايرانية بعد تفجرها هو تسليمها مباني السفارة الاسرائيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وما يقال عن تهديد ايران للأمن العربي غير صحيح.

■ لماذا تعارض ايران عملية السلام في الشرق الأوسط؟

■ أولا ما تقول عنه سلاما لا نعتبره سلاما، بل استسلاما. لقد عارضنا تلك المحاولات منذ بداياتها. ليس في مدريد أو أوسلو، بل منذ كامب ديفيد.. ولذات لسؤالك الخاص بموقفنا المعارض للسلام مع الكيان الصهيوني فمعارضتنا واضحة لأي سلام مع اسرائيل سواء عقدت في كامب ديفيد أو مدريد أو أي مكان آخر. لاننا نعتبر ان أي سلام يعقد مع الكيان الصهيوني هو بمثابة اعتراف بوجود هذا الكيان، واعطاء شرعية لوجوده. وكل المحاولات لا تخرج من كونها لعبة أمريكية لتعزيز الوجود الصهيوني وفق شروطه! «وما المساعدات الأمريكية الضخمة لمصر الا مكافأة لدورها في تمرير هذه المؤامرة».

ومعارضتنا لكل محاولات الاستسلام نابعة من نهجنا الاسلامي الذي لا يساوم على الظلم والعدوان والتسلط على الشعوب. وعلى هذا الاساس ترفض ايران اغتصاب الكيان الصهيوني لأرض الشعب الفلسطيني.

■ ولكن ما هو البديل الايراني لهذه المعارضة؟

■ قلت ان نهجنا الاسلامي لا يساوم على الظلم والعدوان فنحن نرى ان لا سلام ولا حوار مع الصهاينة طالما كانوا في الأساس مغتصبين. فالبديل والمخرج هو عودة الحق لأصحابه.

■ وماذا قدمت ايران لفلسطين من دعم لتحقيق هذا الحلم؟

■ لسنا هنا بصدد ابراز فواتير وكشف حسابات ولكن ما أؤكده ان ايران كانت وما زالت سندا قويا للشعب الفلسطيني، ولسنا كبعض الدول تساهم وتقدم لتتحدث عما اعطت رياء وتملأ واجهات الصحف بذلك.

■ هنالك اتهامات مصرية ان ايران تعمل في زعزعة استقرارها من خلال الدعم للجماعات الاسلامية، والتورط في محاولة اغتيال رئيسها.

■ هذه الاتهامات مرفوضة، ولا تسندها دلائل، ونعتقد ان الاتهامات المصرية تأتي في اطار مخطط امريكي لتشويه صورة ايران، وان الاتهام المصري الهدف منه خلق فجوة بين ايران ودول القرن الافريقي. أما بخصوص الدعم الايراني للجماعات الاسلامية في مصر هي أيضا اتهامات طائشة لأن مشاكل مصر مع الجماعات الاسلامية وجدت قبل الثورة الايرانية، والعنف في مصر تحركه الحكومة نفسها، بعد فشلها في حل خلافاتها مع الاسلاميين. أضف الى ذلك الموقف المصري مع الكيان الاسرائيلي الذي دفع لبروز هذه الجماعات بشكلها المصادم، والاتهامات المصرية لا تزعجنا كثيرا لأن ايران تعرف موقف الشعب المصري الذي تعتبره ركيزة لنا وقوة للمسلمين.

■ ما حقيقة ما يقال عن دور ايران في دعم بعض دول القرن الافريقي في خلافاتها مع بعض؟

■ بالعكس تماما الدور الايراني في القرن الافريقي واضح حيث تقوم ايران بمحاولات لرأب الصدع ومحاصرة بؤر التوتر في المنطقة، والوساطة الايرانية بين أوغندا والسودان خير مثال لذلك، فايران تهمها بدرجة أساسية استتباب الأمن والاستقرار في هذا الجزء من العالم لأن لايران مصالح في هذه المنطقة، تماما فان جهودنا الدبلوماسية في مناطق الشرق الأوسط بين تركيا وسورية، وتركيا واليونان تطابق تماما التحرك الايراني في القرن الافريقي. وهذا التحرك الدبلوماسي يكذب تلك المزاعم التي ذكرتها. ولايران علاقات جيدة مع دول القرن الافريقي بين السودان واثيوبيا واوغندا وكينيا.

■ جولتكم الافريقية الأخيرة فسرت انها محاولة للخروج عن العزلة والتشرنق ما تعليقكم؟

■ ان علاقة ايران بافريقيا هي علاقة أزلية أخذت مسارها الصحيح مع الثورة الاسلامية، ومن الخلط اختزال هذه العلاقة والنظر اليها في اطار الجولة الاخيرة، ومن الغباء أيضا تفسير التحرك الايراني الأخير نحو افريقيا رقما في معادلة البحث الايراني عن مرافئ للخروج من العزلة مما يجمع ايران بافريقيا علاقة استراتيجية لا ترتبط بديلوماسية المصالح، فهنالك تلاق في الأهداف والمصالح. وحقيقة ان ايران اتجهت نحو افريقيا منذ تفجر الثورة خلافا لسياسة الشاه السابقة الذي اتجه بايران نحو الغرب على حساب افريقيا. فعندما جاءت الثورة وجدت فقط سفارتين لايران في افريقيا. والآن لدينا 22 سفارة في افريقيا، ولافريقيا 15 سفارة في ايران. وهذا يوضح مدى الانفتاح الايراني في افريقيا وهذا الثقل الدبلوماسي في افريقيا.

■ وما يمكن ان تقدم ايران لافريقيا؟

■ افريقيا بامكانياتها الطبيعية، وايران بثقلها الاقتصادي يمكنهما الاستفادة المتبادلة. وفي هذا الاطار قد توصلنا مع بعض الدول لاتفاقات في تمويل بعض المشاريع الحيوية، وبدأنا في تحديد أساسيات تلك الدول. وفي اعتقادنا ان مشاكل افريقيا ناتجة عن الجفاف وفي هذا الجانب فان لايران خبرة متقدمة في مجال بناء السدود وسنعمل جاهدين لمكافحة الجفاف في بعض اجزاء افريقيا من خلال المساهمة في بناء السدود التي ستساهم في الري والزراعة، وتمويلنا لتلك الدول الافريقية غير مشروطة كما تفعل دول الغرب، واستقرار افريقيا مرتبط بالتنمية، وسترى افريقيا أولى ثمار التعاون الايراني مع بشائر العام الجديد 1997م.

■ الى أين وصلت الوساطة الايرانية بين أوغندا والسودان؟

■ وصلنا لمراحل متقدمة جدا، واستطعنا ان نجمع بين الطرفين في كل من الخرطوم وطهران، ونجحنا في تنقية الاجواء بين الجارتين، والوصول لمراحل متقدمة تم فيها الاتفاق على آليات تطبيع العلاقات بين الجارتين. عموما هذه أولى ثمار السعي الايراني لحل الصراعات الافريقية. ونحن على استعداد في التوسط بين دول المنطقة التي لديها مشاكل مشابهة، ولا سيما دول القرن الافريقي كاثيوبيا والسودان مثلا انطلاقا من علاقتنا الجيدة بينهما.

■ ما سبب العداء المستحكم بين ايران وامريكا؟

■ أساس العداء الأمريكي لايران يعلمه الجميع، وهو باختصار ان الثورة حررت ايران من التبعية الامريكية وافقدتها موقعا هاما.

كانت ايران قاعدة لامريكا، وان ايران شقت عصا الطاعة لامريكا ورفضت ان تكون رهن اراداتها. وحقيقة فان امريكا تعادي ايران لانها تنشد ان تعيش حرة بلا وصايا، وان تدافع عن الحقيقة وحقوق الشعوب وستظل ايران نصير الحق، وعدو الباطل. ونحن بالمرصاد لكل من يحاول العدوان على حقوقنا. ولم نرضخ لمنطق القوة، ولن نخضع ولن ننحني أمام العواصف الغربية الصفراء.

علي اكبر ولايتي

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع للبحث في شكاوى

تعزيزات اسرائيلية مكثفة الى المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ صور ـ الناقورة ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مصادر أمنية في جنوب لبنان ان الجيش الاسرائيلي ادخل امس الاثنين تعزيزات من المدفعية والمدرعات الى المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

وقالت المصادر نفسها ان ثلاث بطاريات مدفعية وغرفة عمليات متحركة ادخلت فجر امس ونشرت في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة الذي يشرف على البقاع الغربي حيث يقيم تنظيم «حزب الله» قواعد تتقدم مواقع الجيش السوري في المنطقة.

واشارت الى ان نحو ثلاثين آلية مدرعة بينها دبابات ادخلت ايضا لتعزيز دفاعات عديد من المواقع الاسرائيلية المنتشرة على امتداد المنطقة المحتلة وخصوصا تلك المواجهة لمرتفعات اقليم التفاح حيث يتحصن حزب الله.

ويشهد جنوب لبنان منذ مطلع العام الجديد تصعيدا للعنف بين حزب الله من جهة والجيش الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة له من جهة اخرى، كانت حصيلته حتى الان ثمانية جرحى هم خمسة اسرائيليين وثلاثة من الميليشيا.

وتتخذ المواجهات شكل القصف المدفعي المتبادل حيث يعمل حزب الله عن بعد ضد الدوريات المتحركة والمواقع الثابتة الاسرائيلية. ويرد الجيش الاسرائيلي بقصف من المدفعية الثقيلة والطيران مركزا هجماته على اقليم التفاح.

ومن جهة اخرى بدأت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا قبيل ظهر امس الاثنين في الناقورة للنظر في اربع شكاوى تقدم لبنان باثنتين منها والدولة العبرية بالاثنتين الباقيتين.

وانعقدت اللجنة، التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم كلا من الولايات المتحدة وسورية واسرائيل ولبنان، في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتتعلق الشكويان اللبنانيتان بالقصف الاسرائيلي على برعشيت الذي ادى في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اصابة مدنيين لبنانيين اثنين، وبالغارات الجوية الاسرائيلية التي استهدفت في 3 كانون الثاني (يناير) الجاري مناطق مدنية وخصوصا قرية اللويزة.

اما شكويا اسرائيل فتتناولان هجوما نفذه حزب الله واسفر عن اصابة الجنرال ايلي عميتاي في 19 كانون الاول (يناير) بجروح في رجله، وهجوما اخر ادى الى مقتل جنديين اسرائيليين في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في تفجير عبوة ناسفة عن بعد اتهمت اسرائيل مجموعة من حزب الله بتنفيذها انطلاقا من مناطق مدنية.

يذكر ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، التي عقدت امس تاسع اجتماع لها منذ بدء عملها في اب (اغسطس) الماضي، تشرف على على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي الذي يقضي بوجوب الامتناع عن المساس بالمدنيين عند جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ويقتصر عمل اللجنة، التي انبثقت عن تفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي انهى عملية عسكرية اسرائيلية في لبنان ادت خلال اسبوعين الى مقتل 175 لبنانيا معظمهم من المدنيين، على حصر الوقائع وتحديد المسؤولية بدون صلاحية فرض عقوبات.

تجدر الاشارة الى ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، هي الاطار الوحيد حاليا للقاء بين السوريين واللبنانيين والاسرائيليين بعد توقف المفاوضات الثنائية بينهم.

ويأتي الاجتماع في وقت تشهد فيه العلاقات بين سورية واسرائيل توترا نجم عن اتهام دمشق الدولة العبرية بالوقوف وراء تفجير حافلة ركاب في دمشق في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ادى الى مقتل 13 شخصا واصابة حوالي اربعين اخرين بجروح.

كذلك يأتي اجتماعها بعد اسبوع من تصعيد العنف في جنوب لبنان حيث ادت عمليات حزب الله اليومية الى جرح خمسة جنود اسرائيليين وثلاثة من عناصر الميليشيا اللبنانية التابعة للدولة العبرية، فيما لم تؤد الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي الى وقوع اصابات في الجانب اللبناني.

نتنياهو لدى اجتماعه مع لحد امس

نتنياهو: اسرائيل ستدعم حلفاءها في لبنان

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان اسرائيل ستدعم حلفاءها في لبنان حتى لو تم ابرام اتفاق سلام مع سورية ولبنان.

وقد قطع نتنياهو على نفسه هذا التعهد خلال استقباله في القدس قائد جيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل) اللواء المتقاعد انطوان لحد.

وقال نتنياهو في تصريح صحافي في ختام اللقاء «في هذا السلام، وايا يكن نوع هذا السلام، ستولي حماية مصالح حلفائنا في جنوب لبنان اهتماما خاصا». واضاف «سندعم حلفاءنا في المحنة وآمل في ان ندعمهم في ترتيبات سلمية ذات يوم».

ويقاتل جيش لبنان الجنوبي الذي يتألف من ثلاثة الاف رجل الى جانب الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان (حوالي 1500 رجل) في المنطقة التي تحتلها اسرائيل. وقد اصدر القضاء اللبناني اخيرا حكما غيابيا باعدام اللواء لحد بتهمة التعاون مع اسرائيل.

واعرب نتنياهو ايضا عن قلقه من عمليات حزب الله التي قال انها «تتم بدعم من ايران وسورية».

واضاف نتنياهو «نريد تثبيت الهدوء وسندعم بالتأكيد حلفاءنا لاحباط هذه الاعتداءات». واعرب عن امله في ان تستأنف قريبا مفاوضات السلام مع سورية التي اوقفتها اسرائيل منذ حوالي السنة وفي ان تؤدي الى تسوية سلمية ايضا مع لبنان.

أكدت ان اسرائيل لن تتمكن من الحفاظ على امنها عبر تهديد امن الاخرين

دمشق: اسرائيل تخطط لاعمال تفجير جديدة في سورية ولبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت صحيفة رسمية سورية امس الاثنين ان اسرائيل تخطط لعمليات تفجير جديدة في سورية ولبنان وحذرت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن دوامة العنف والارهاب لن تستثنيها.

وكتب محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) في افتتاحية نشرت على الصفحة الاولى قائلا «تخطىء حكومة نتنياهو ان هي ظنت انها قادرة على الحفاظ على امنها عبر تهديد امن الاخرين واستقرارهم وعبر ارتكاب المجازر بحق المدنيين الابرياء». وقالت سورية يوم الخميس ان عملاء لاسرائيل زرعوا قنبلة في حافلة ركاب مدنية في وسط دمشق يوم الثلاثاء الماضي ادى انفجارها الى مقتل تسعة اشخاص واصابة 44 اخرين بجراح. وارتفع عدد الضحايا ليصل الى 11 قتيلا بعد وفاة اثنين من الجرحى لاحقا.

وقال مصدر مسؤول ان اسرائيل ارادت من عملها هذا قتل عملية السلام والتنصل من مسؤولياتها. ونفت اسرائيل الاتهام.

وصرح عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري لصحيفة (الرأي العام) الكويتية بأن دمشق متأكدة ان اسرائيل هي التي تقف وراء انفجار دمشق. وقال ان الاتهام السوري جاء نتيجة التحقيقات التي تجريها السلطات السورية وكذلك نتيجة مواقف اسرائيل العامة تجاه دمشق مشيرا الى انه سيتم نشر نتائج التحقيقات عندما تستكمل.

واضاف انه تفجير سياسي .. انها ليست فقط جماعة من الناس ترتكب جريمة اعتيادية انها جريمة سياسية بكل المقاييس.

وقال رئيس تحرير صحيفة (تشرين) في افتتاحيته امس ان اسرائيل «وبغية اغلاق الباب نهائيا امام عملية السلام لجأت الى ارتكاب الجرائم البشعة ضد الحافلات السورية في لبنان ودمشق». ومضى يقول «لقد بات واضحا لكل ذي بصر وبصيرة ان اسرائيل هي التي اقترفت هذه المجازر وهي التي تخطط للقيام بعمليات ارهابية جديدة. وبذلك تكون حكومة نتنياهو قد اقحمت المنطقة في دوامة جديدة من العنف والارهاب والتوتر وخطر الحروب وهذه الدوامة لن تستثني اسرائيل».

وكانت حافلة تقل عمالا سوريين قد تعرضت لاطلاق نار في لبنان الشهر الماضي مما ادى لقتل السائق واتهمت الحكومة اللبنانية عناصر لبنانية متشددة تدعمها اسرائيل بالمسؤولية عن الحادث. كما ربط متحدث رسمي سوري بين الحادثين وقال انهما جاءا بعد تهديدات اسرائيلية ضد سوريا ولبنان.

وتجري سورية واسرائيل محادثات سلام متقطعة منذ عام 1991 الا انه لم تعقد اية مفاوضات بعد تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) العام الماضي.

وشجبت سورية بشدة رفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام وقالت انها لن تستأنف المفاوضات حتى يغير نتنياهو من سياساته ويقبل بمبدأ الانسحاب الكامل من منطقة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وبدورها رأت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الوقت حان لافهام اسرائيل بشكل او بآخر بان نهجها العدواني لن يفيدها بشيء وان الاستمرار في هذا النهج لن يكون في صالح احد ولا سيما الدول الكبرى» معتبرة ان مصالح هذه الدول «ستكون في خطر على اعتبار ان العنف لا يمكن ان يولد غير العنف».

واكدت (البعث) ان «جريمة تفجير الحافلة ليست سوى جزء من مخطط قديم جديد للنيل من سورية وسياستها التي تقف في وجه المخطط الاسرائيلي الرامي الى الهيمنة على المنطقة».

واعتبر خدام امس الاول ان الاعتداء الذي اودى بحياة 13 شخصا في دمشق «جريمة سياسية» ارتكبتها اسرائيل «هدفها الاساسي السياسة السورية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي».

وقال خدام في حديث لـ«اذاعة فرنسا الدولية» «نحن مقتنعون بان اسرائيل وراء ذلك الحادث» مضيفا ان «الهدف الاساسي من التفجير هو السياسة السورية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وفي المنطقة».

ولم يشأ نائب الرئيس السوري الكشف عن تفاصيل الانفجار الذي استهدف حافلة الركاب في دمشق الثلاثاء الماضي وقال «عندما تنتهي التحقيقات سوف تنشر».

واضاف ان اسرائيل «قامت في الماضي في لبنان وخارج لبنان بمثل هذه الاعمال وسيأتي اليوم الذي تنشر فيه الحقائق كاملة».

واكد خدام ان حالة «الجمود» التي تشهدها حاليا المفاوضات السورية الاسرائيلية ليست بسبب الجانب السوري «لان الجانب السوري متمسك اولا بالشرعية الدولية والمرجعية التي قامت على اساسها العملية السلمية وبالتالي فان الحكومة الاسرائيلية تتحمل مسؤوليته». ودعا اسرائيل الى ان «تعيد النظر في موقفها وتعود الى مرجعية مدريد وتقبل باستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها».

ورفض خدام الطلبات التي قدمتها اسرائيل لسورية، التي ينتشر 35 الفا من جنودها في لبنان، لوضع حد لنشاط حزب الله اللبناني قائلا «متى كانت سورية تقبل تلقي التوجهات او التوجيهات من اسرائيل او من غير اسرائيل»، مشددا على ان هذا التنظيم «يقاتل دفاعا عن الارض اللبنانية ومن اجل تحريرها وبالتالي فهو يحظى ليس باحترام سورية ودعمها فحسب بل باحترام كل المخلصين ودعاة الحرية اينما كانوا في العالم».

واكد ايضا ان العلاقات «جيدة وممتازة» بين ايران وسورية وقال انها «مبنية على قواعد راسخة من التعاون». ودعا من جهة اخرى تركيا الى ان «تدرك اهمية العلاقات مع سورية ومع العالم العربي» لان «العلاقة مع اسرائيل لن توفر لها المنافع والخيرات كما توفر العلاقات مع العالم العربي».

واشاد خدام بـ«التحركات الجيدة» للرئيس الفرنسي جاك شيراك التي «كان لها اثرها الايجابي ليس في المنطقة وحدها وانما ايضا في الساحة الاوروبية».

وعلى صعيد تواصل ردود الفعل، ادانت الحكومة الجزائرية امس الاثنين حادث انفجار القنبلة ووصفته بانه عمل «بربري» يستهدف زعزعة استقرار سورية.

ونقلت الاذاعة الجزائرية بيانا لوزارة الخارجية الجزائرية اعلنت فيه الجزائر تضامنها الراسخ مع سورية عقب «ذلك الهجوم الارهابي» الذي استهدف «دبر وزعزعة أمن واستقرار سورية».

وتلقى الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول اتصالات هاتفية من الرئيس المصري حسني مبارك ومن العاهل الاردني الملك حسين ومن الرئيس السوداني عمر البشير وبرقية من الرئيس الجزائري الامين زروال دانوا فيها تفجير الحافلة في دمشق الثلاثاء الماضي. وافاد بيان رئاسي سوري ان الاسد تلقى ظهر امس الاول اتصالا هاتفيا من مبارك «دار الحديث خلاله حول الانفجار الذي وقع في حافلة الركاب في دمشق». واعرب الملك حسين من جهته عن «استهجانه واستنكاره وغضبه للجريمة التي ارتكبت بحق مدنيين ابرياء» كما قدم العاهل الاردني «تعازيه» للرئيس السوري ولأسر الضحايا.

واعرب البشير عن «ادانته واستنكاره باسم الشعب السوداني للجريمة الدنيئة التي ارتكبها عملاء اسرائيل بتفجيرهم حافلة الركاب».

وتلقى الرئيس السوري ايضا برقية من الرئيس الجزائري «دان فيها العمل الاجرامي الذي ارتكبته اسرائيل» واعرب «عن تضامن الجزائر مع سورية».

محكمة عسكرية توافق على الافراج عن صحافي لبناني بكفالة

الهراوي يحث امريكا على رفع الحظر عن لبنان

بيروت ـ من رشيد سنو:

حث الرئيس الياس الهراوي الولايات المتحدة على رفع الحظر الذي فرضته على سفر رعاياها الى لبنان منذ 11 عاما كما طالب المجتمع الدولي المزيد من المساهمة باعادة اعمار ما هدمته الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

وقال الرئيس الهراوي امام السفراء المعتمدين في لبنان اثناء استقباله لهم امس الاثنين بمناسبة السنة الجديدة «اننا نترقب اقدام (الولايات المتحدة) على رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان .. تأكيدا لدعمها للبنان».

وفرضت الولايات المتحدة عام 1985 حظرا على سفر رعاياها الى لبنان بعد اختطاف طائرة امريكية الى مطار بيروت الدولي وقتل راكب امريكي على متنها.

وقال الهراوي ان اجتماع اصدقاء لبنان في العاصمة الامريكية منذ ثلاثة اسابيع والذي خصص مبلغ 3,2 مليارات دولار كقروض ومساعدات لاعادة اعمار لبنان «يعكس الاهتمام الدولي بلبنان كما يجسد اهمية لبنان الاقليمية والدولية».

واعرب الهراوي عن شكر لبنان للولايات المتحدة «على رعاية هذا المنتدى».

وحث الهراوي دول العالم على مساعدة لبنان في مرحلة اعادة الاعمار وقال «لبنان يستحق من كل شقيق وصديق دعم مسيرة الانماء والاعمار .. لذلك تنادي الاشقاء والاصدقاء الى المزيد من الدعم والتوظيف عندنا لان التعجيل في نهوض لبنان هو دعامة لاستقرار المنطقة كلها».

وقال الرئيس اللبناني ان بلاده متمسكة بالقرارات الدولية الداعية الى انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان منذ عام 1978.

واعلن الهراوي رفض لبنان وسورية المتحالف معها لبنان الاستسلام وقال «لقد اخترنا وسورية الشقيقة خيار السلام العادل والشامل .. فمن يريد السلام فنحن جاهزون للسلام مقابل انسحاب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي والجولان. ومن يريد منا الاستسلام فلن يجده عندنا لاننا ضد كل ما هو ضد الحق والكرامة والسلام».

وقال الهراوي ان لبنان حقق «اعلى تقدم في مكافحة المخدرات .. ونحن نؤكد تعاوننا وتنسيقنا (مع دول العالم) للقضاء على كل محاولة للتهريب او الاتجار بالمخدرات عبر بلدنا بعدما قضينا نهائيا على زراعتها في ارضنا».

ويشن لبنان منذ اكثر من ثلاث سنوات حربا ضد زراعة المخدرات في وادي البقاع شرق لبنان واتلف مساحات شاسعة من زراعات الحشيش.

وعلى صعيد اخر وافقت محكمة التمييز العسكرية امس الاثنين على اخلاء سبيل الصحافي بيار عطا الله الذي اوقف في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اطار حملة اعتقالات اعقبت حادث الاعتداء على حافلة ركاب سورية في منطقة طبرجا السياحية الى الشمال من بيروت.

واوضحت مصادر قضائية ان المحكمة برئاسة القاضي امين نصار وعضوية اربعة ضباط وافقت على الافراج عن الصحافي في جريدة (النهار) بكفالة مقدارها ستة ملايين ليرة لبنانية (3870 دولارا).

واشارت محكمة التمييز العسكرية في قرارها الى توفر «ضمانات لمثوله عند الاستدعاء» لم تكشف عن طبيعتها. وقد رفعت المحكمة قيمة الكفالة من مليون ليرة كما حددها قاضي التحقيق العسكري الاول الى ستة ملايين ليرة.

يذكر ان عطا الله هو اخر شخص يطلق سراحه من بين عشرات الموقوفين في حملة المداهمات التي تلت حادث الحافلة الذي وقع في في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي واسفر عن مقتل سائقها وجرح احد الركاب.

واصدر القضاء العسكري حينها مذكرة توقيف بحق عطا الله بتهمة «الاتصال بعملاء موالين لاسرائيل» بسبب اجرائه خصوصا لقاء مع رئيس تنظيم «حراس الارز» اتيان صقر المقيم في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان والذي حكم عليه غيابيا العام الماضي بالاعدام بتهمة «التعامل مع العدو».

كما اتهمه «بتوزيع مناشير تسيء» الى العلاقات بين لبنان وبلد شقيق (في اشارة الى سورية) والى الجيش اللبناني».

وطالبت منظمات لبنانية تعنى بحقوق الانسان واخرى دولية بالافراج عن عطا الله.

وتطرق الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى هذا الموضوع في محادثاته مع رئيس الحكومة رفيق الحريري التي جرت السبت في باريس.

طارت عيناه من محجريهما.. وفقد انفه وانسلخ جلد وجهه وتحطمت عظمة وجهه

علي سليمان احد ضحايا انفجار دمشق صورة تعكس بشاعة الحادث

دمشق ـ من وديع الحلو:

لا يعرف علي سليمان (26 سنة)، الصحافي العامل في صحيفة (البعث) السورية والممدد الان في مستشفى المجتهد في دمشق، انه فقد عينيه وانه لن يتمكن بعد الان من مزاولة حياته بشكل طبيعي.

فقد اصيب علي في حادثة تفجير حافلة الركاب الثلاثاء الماضي رغم انه لم يكن على متنها بل كان بانتظار حافلة اخرى على قارعة الطريق التي سلكتها الحافلة المنفجرة.

وعلي القابع في سريره ما زال يأمل والضمادات تغطي وجهه بالذهاب الى باريس، عاصمة النور الذي لن يراه بعد الان، لمتابعة اختصاصه في النقد المسرحي بعد ان تمكن من الحصول على منحة من معهد الفنون المسرحية لمتابعة دراسته في العاصمة الفرنسية.

ويقول لوكالة فرانس برس انه ينتظر تأشيرة من السفارة الفرنسية في دمشق للانتقال الى باريس. ويضيف «ان استطاعوا اغتيال البسمة فلن يستطيعوا اغتيال الامل». وقد اسفر انفجار الحافلة عن مقتل 13 شخصا وجرح اكثر من اربعين وفق مصادر طبية اشارت الى ان 15 جريحا تمكنوا من مغادرة المستشفى بعد 24 ساعة من تلقيهم العلاج. واتهم مسؤول سوري عملاء الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) بارتكاب للجزرة التي وقعت في حي البرامكة في دمشق بعد ان انطلقت الحافلة امتارا قليلة وعلى متنها اكثر من خمسين راكبا. ويوم الثلاثاء الماضي ودع علي زملاءه في الصحيفة وقرر الذهاب الى حلب مسقط رأسه لتمضية سهرة رأس السنة مع اهله.

ولم يحجز مكانا له في الحافلة المفخخة بل في حافلة اخرى ووقف ينتظرها على قارعة الطريق حيث وقع الانفجار.

ويتمتم علي من بين الضمادات «لم اشعر بشيء. يبدو انني كنت قريبا جدا».

لقد كان بالفعل قريبا جدا بدليل انه فقد عينيه الاثنتين وانفه وعظمة من وجهه.

الا ان الاطباء لم يفصحوا له حتى الان عن اصابته. ولكنهم لم يستطيعوا اخفاء النبأ عن والده الذي عرف باصابة ابنه من الاذاعة فاصيب على الفور بجلطة قلبية ادت الى نقله الى المستشفى حيث لا يزال حتى الان.

يقول الدكتور حسن شيخ الارض ان علي وصل الى المستشفى الواقع في احد الاحياء الجنوبية لدمشق فاقدا وعيه وقد طارت عيناه من محجريهما. وفقد انفه وانسلخ جلد وجهه وتحطمت عظمة وجهه ويتنفس بصعوبة. اما محنة عبد الله السواس (تاجر 47 عاما) فاقل «نسبيا» رغم ان عينيه فقدتا واصيب بجروح في الوجه. ويقول عبد الله انه احس بـ«تيار كهربائي» في رأسه ثم «ارتفعت في الهواء وسقطت على الارض وسمعتهم يقولون انفجار.. انفجار». اما محمد منيدي (19 عاما) ويعمل نجارا فقد اصيب بارتجاج في الدماغ ولا يتذكر شيئا عن الحادث وافاق من صدمته في المستشفى.

وتتعدد الاسماء وكلها ضحايا بالصدفة. محمد رقماني (مدرس 30 عاما) وانس الحسنين (عسكري 22 سنة) واحسان جعفر (27 سنة) وسلمان ناصر (19 سنة).

منهم من فقد بصره ومن بترت ساقه او اصيب بحروق وبشظايا. جميعهم يلتقون في المحنة التي حرمتهم نعمة الحياة والسكينة. حكايتهم تبدأ من لحظة الانفجار ودماؤهم شاهدة.

الادعاء اللبناني يطلب الاعدام لزعيم اصولي فلسطيني

■ بيروت ـ رويتر: طلب الادعاء انزال عقوبة الاعدام بحق 13 شخصا بينهم زعيم اصولي فلسطيني بتهمة محاولة القيام باعمال تفجير ومحاولة اغتيال مفتي مدينة طرابلس الساحلية الشمالية الى جانب احد رجال الدين فيها.

وجاء هذا الطلب في قرار اتهامي اصدره امس الاثنين المحقق العدلي عبد الله بيطار طلب بموجبه انزال عقوبة الاعدام بحق عبد الكريم السعدي (ابو مهجن) و12 اخرين بتهمة القيام باعمال تفجير ومحاولة اغتيال مفتي مدينة طرابلس الشيخ طه الصابونجي والتخطيط لاغتيال الشيخ طه ناجي وهو زعيم محلي في مدينة طرابلس لجمعية المشاريع الاسلامية (الاحباش) المعتدلة المؤيدة لسورية.

ويتزعم ابو مهجن «عصبة الانصار» وهو تنظيم اصولي اسلامي في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين الواقع قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

وكان قد حكم على ابي مهجن العام الماضي بالاعدام غيابيا لتورطه في نسف تمثال للسيد المسيح في قرية مغدوشة قرب مدينة صيدا.

كما من المقرر ان يصدر المجلس العدلي في 17 الشهر الجاري حكمه في قضية مقتل الشيخ نزار الحلبي الذي اغتيل في بيروت في نهاية اب (اغسطس) عام 1995. ومن بين المتهمين في هذه القضية ابو مهجن.

واتهم القرار ابا مهجن وشركاءه بالاعتداء «على أمن الدولة الداخلي .. ومحاولة القيام باعمال تفجير محلات تجارية في طرابلس تتعاطى بيع المشروبات الروحية .. ومحاولة اغتيال مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي باطلاق النار عليه من اسلحة حربية في شهر ايلول (سبتمبر) 1994.. ومحاولة اغتيال الشيخ طه ناجي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995». وبين الذين طلب المحقق العدلي الاعدام لهم عشرة صدرت بحقهم مذكرات توقيف وجاهية الى جانب ثلاثة صدرت بحقهم مذكرات توقيف غيابية هم ابو مهجن الى جانب اثنين اخرين.

وبين المحالين امام المجلس العدلي وهو أعلى سلطة قضائية في البلاد واحكامه مبرمة عشرة لبنانيين وثلاثة فلسطينيين.

ولم يحدد المجلس العدلي موعدا لبدء محاكمة ابي مهجن ورفاقه في هذه القضية.

روس: «الكثير من التقدم» تحقق على طريق اتفاق حول المدينة

اسرائيل والمنظمة تتفقان على ارسال مزيد من المراقبين الى الخليل

القدس ـ من عادل ابو نعمة:

افادت مصادر رسمية اسرائيلية وفلسطينية ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية اتفقتا امس على تعزيز فريق المراقبين الدوليين في الخليل.

ويقضي الاتفاق بان يتمركز في المدينة، بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها، 180 مراقبا دوليا من ستة دول وتلك لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد.

وهذه الدول هي ايطاليا وتركيا والسويد والدنمارك وسويسرا والنرويج.

وكانت وحدة تضم 32 مراقبا نرويجيا بدأت القيام باعمال دورية في الخليل في ايار (مايو) الماضي في محاولة لمنع حدوث اعمال عنف بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود.

وتسمى هذه الوحدة «الحضور الدولي المؤقت في الخليل» ويتم تجديد ولايتها كل شهر.

واوضح رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات بعد اجتماع مع وفد اسرائيلي في اريحا «ان مهمة المراقبين ستكون حماية السكان الفلسطينيين والمشاركة في مشاريع تنموية».

واضاف ان المراقبين لن يتمركزوا في الحرم الابراهيمي الذي ما زال الفلسطينيون والاسرائيليون يتفاوضون في شان القوة التي ستتولى حراسته.

واوضحت المصادر ان الاتفاق في شان المراقبين سيكون جزءا من الاتفاق الشامل المتعلق باعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل، وهو لن يدخل حيز التنفيذ الا بعد توقيع الاتفاق الشامل.

وقام المبعوث الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس برحلات مكوكية بين مناطق الحكم الذاتي وتل ابيب محاولا مرة اخرى ضم الفجوة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال روس «احرزنا تقدما كبيرا. لم يبق اختلافات كثيرة تفصل بين الطرفين ولكن لم يتم التوصل بعد الى اتفاق ولن يكون هناك اتفاق الى ان يسوى كل شيء».

واضاف «لم يتم التوصل الى تسوية لكل النقاط بعد».

واعلن روس للصحافيين بعد اجتماع مع نتنياهو في القدس استغرق 90 دقيقة «لا توجد (امور) كثيرة تفصل بين الطرفين ولكن ليس لدينا اتفاق حتى الان» واشار الى ان المشاكل التي ما زالت تستلزم حلا «مشاكل محساسة».

واكتفى نتنياهو من جهته بالتأكيد ان المفاوضات مستمرة.

وفي حالة التوصل الى اتفاق شامل يحصل الفلسطينيون على الحكم الذاتي في معظم انحاء الخليل التي يعيش بها 100 الف عربي و400 يهودي.

وارجئت المواضيع الامنية وقضايا اخرى على مدى الاشهر العشرة الماضية تسليم المدينة.

ورغم جهود روس اتهم مسؤول فلسطيني الوسيط الامريكي بالتحيز. وقال مروان كنفاني مساعد عرفات في اشارة الى تصريحات نسبتها وسائل الاعلام الاسرائيلية لروس انه مندهش لتصريحات روس التي أعرب فيها عن موقفه للتحيز.

ونسبت صحيفة (هآرتس) الى روس ومسؤولين امريكيين اخرين قولهم ان نتنياهو استخدم «اكبر قدر ممكن من المرونة» ولا يستطيع ان يقدم اي تنازلات اخرى.

وقال كنفاني للخدمة العربية في راديو اسرائيل ان روس لو اراد ان يواصل الوساطة بين الجانبين فعليه ان يقف موقفا عادلا وغير منحاز. واعرب عن اعتقاده ان تصريحات روس تضر بعملية السلام.

واجتمع روس مع عرفات في بيت لحم الخاضعة للحكم الذاتي في وقت لاحق من امس.

وفي اطار الاتفاق بشأن المراقبين الدوليين سينضم جنود لحفظ السلام من الدنمرك وايطاليا والسويد وسويسرا وتركيا الى مراقبين من النرويج مرابطين بالفعل في المدينة.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الاتفاق اكتمل ووقع في اريحا امس.

ودخل مراقبون دوليون الخليل في اطار اتفاق يرجع الى عام 1995 بين اسرائيل ومنظمة التحرير للحفاظ على النظام وحماية السكان ومراقبة اي انتهاكات محتملة للاتفاق. ولن يصل المراقبون الجدد الى الخليل الا بعد ان يتوصل الطرفان الى اتفاق بشأن الخليل.

وقال مسؤولون في منظمة التحرير ان المفاوض الامريكي اقترح التوصل الى حل وسط لتسوية الخلاف حول مواعيد مستهدفة لاعادة نشر القوات مستقبلا في مناطق معظمها في الريف بالضفة الغربية وهي النقطة التي يصفها الجانبان بأنها اكبر عقبة تعوق الاتفاق.

وعلى صعيد اخر صرح مصدر عسكري اسرائيلي امس الاثنين ان الادارة العسكرية الاسرائيلية ستفتح قريبا مكتبين لها في الضفة الغربية لتسهيل ظروف معيشة الفلسطينيين.

وكان الجيش الاسرائيلي يملك 15 مكتبا في الضفة الغربية قبل انسحابه العام الماضي من ست مدن فلسطينية فيها. وستعيد اسرائيل فتح هذين المكتبين في ابو ديس قرب القدس وقرب طولكرم شمال الضفة الغربية حسبما اوضح المصدر نفسه.

وقال مصدر فلسطيني ان هذا الاجراء يمكن ان يتيح لاسرائيل ان تؤمن بشكل غير مباشر سيطرتها على الضفة الغربية، بينما ما زالت ما زالت مسألة وضع برنامج زمني محدد لعمليات اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المنطقة في المستقبل تعرقل امس الاثنين انجاز اتفاق حول الخليل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مستعد للتعهد بالقيام بانسحاب جزئي اضافي لقواته من الضفة الغربية قبل نهاية آذار (مارس) المقبل.

وقالت الصحيفة المستقلة ان نتنياهو يرفض في المقابل اي تعهد يلزمه بمهلة لعمليتي انسحاب لاحقتين للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع الفلسطينيين.

وكان يفترض بموجب هذه الاتفاقات، ان يقوم الجيش الاسرائيلي خلال الاشهر الـ18 التي تلي اول اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني في آذار (مارس) الماضي، بثلاث عمليات اعادة انتشار لقواته في الضفة الغربية. يفصل بين كل منها ستة اشهر.

وكان يفترض ان يكون الجيش الاسرائيلي قد انسحب في ايلول (سبتمبر) 1997، بعد هذه العمليات، من القسم الاكبر من الضفة الغربية على ان يبقى على وجود له في نحو 140 مستوطنة وبعض القواعد العسكرية وحول محاور الطرق الرئيسية وفي المناطق الحدودية.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو رفض طلبا تقدم به رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باحترام هذا الالتزام، وقال لمقربين منه «بامكانه ان ينسى ايلول (سبتمبر)».

عرفات يستمع لحديث روس في بيت لحم امس (رويتر)

شارون يؤيد تقليص مساحة الحي اليهودي في الخليل لتعزيز حمايته

■ القدس ـ اف ب: عبر وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون امس الاثنين عن تأييده لتقليص القطاع الذي يقيم فيه 400 مستوطن يهودي في الخليل وسط 120 الف فلسطيني، لتعزيز مراقبة اسرائيل المدنية والعسكرية له.

وقال شارون في تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه «من الافضل تقليص هذا القطاع ليشكل 2 بالمئة من المساحة البلدية للخليل اذا كانت اسرائيل تريد ممارسة مراقبة مدنية وعسكرية كاملة».

واضاف ان «دولة اسرائيل ستستفيد من هذا الحل على ثلاثة اصعدة وهي تامين حرية العبادة (في الحرم الابراهيمي) وتخفيف مخاطر مواجهات (بين المستوطنين والفلسطينيين) والابقاء على قوات عسكرية محدودة في المكان».

لكن شارون قال «على كل حال على اسرائيل ان تحتفظ بحق التحرك في حال الضرورة».

وشارون هو من بين الوزراء الثمانية في الحكومة الاسرائيلية، التي تضم 18 عضوا، الذين اكدوا علنا انهم سيصوتون ضد الاتفاق حول الخليل الذي يجري التفاوض حوله.

المستوطنون يعلنون تنظيم تظاهرات ضد اتفاقات اوسلو

طلاب اسرائيليون من اليمين المتطرف يدعون الى اغتيال عرفات

■ القدس ـ اف ب: علق طلاب من اليمين المتطرف الاسرائيلي امس الاثنين ملصقات في الجامعة العبرية في القدس تدعو الى اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتحمل هذه الملصقات عبارة «اعطوه هاتفا نقالا» في اشارة الى اغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في انفجار هاتف نقال سربته اليه الاستخبارات الاسرائيلية عبر احد عملائها.

وصرح ممثل عن المجموعات المدافعة عن «اسرائيل الكبرى» التوراتية للاذاعة الاسرائيلية ان «عرفات مسؤول عن قتل مئات الاسرائيليين. وهو يجب ان يلقى مصير عياش نفسه بدلا من التفاوض معه».

وتضم الخلية الطلابية التي اصدرت الملصق في شكل خاص انصار حزب «موليديت» اليميني المتطرف الذي له نائبان في الكنيست. واعلن عميد الطلبة في الجامعة ان الادارة ستقوم بسحب الملصقات.

ومن جهة اخرى أعلن المتحدث باسم المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة اهارون دومب امس الاثنين ان المستوطنين يريدون وضع برنامج للتظاهر بشكل منتظم للتعبير عن معارضتهم لاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال دومب في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «سنعد برنامجا للتظاهرات خلال الاسبوعين المقبلين وبالنسبة لنا الامر لا يتعلق بالاحتجاج على حكومة (بنيامين) نتنياهو بل على اتفاقات اوسلو».

واضاف ان «المستوطنين سينزلون الى الشوارع في كل مرة يقوم اليسار بذلك وسيتمركزون ايضا امام السفارات الاجنبية في اسرائيل لدعم الحكومة ضد الهجمات التي تتعرض لها على الساحة الدولية».

وكان المستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية وقطاع غزة، الذين يبلغ عددهم 140 الف شخص، دعموا زعيم اليمين القومي بنيامين نتنياهو وساهموا في فوزه في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

وفي 1995، شن اليمين بتحريض من نتنياهو، حملة تظاهرات عنيفة في محاولة لنفي صفة الشرعية عن اتفاقات الحكم الذاتي، قبل ان يقوم متطرف يهودي بقتل رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ومنذ انتخابه، اكد نتنياهو انه سيحترم الاتفاقات التي وقعها سلفه في الحكم، حزب العمل وعبر في الوقت نفسه عن دعمه لتنشيط سياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

المواطنون الفلسطينيون يمتلكون 5 آلاف قطعة سلاح في الخليل

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان الشرطة الفلسطينية صادرت نحو 300 قطعة سلاح من المواطنين الفلسطينيين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية من أصل نحو 5 آلاف قطعة سلاح يحتفظون بها.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية امس عن رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الخليل جبريل البكري قوله ان افراد جهازه تمكنوا حتى الان من جمع 300 قطعة سلاح من ايدي مدنيين فلسطينيين في المدينة تتوزع بين مسدسات وبنادق رشاشة، واضاف ان جمع الاسلحة تتم دون تمييز بين مؤيدي اتفاقات الحكم الذاتي او معارضيها.

وقال البكري ان قوات الامن الفلسطينية بدأت في المناطق التي اقيمت فيها مراكز شرطة فلسطينية في قرى يطا، الظاهرية، بني نعيم، ودورا في الخليل باصدار تراخيص بحمل السلاح لعدد محدود من المواطنين لاغراض الدفاع عن النفس، مؤكدا أن قوات الأمن تبذل كل جهد ممكن في سبيل الحفاظ على الهدوء والأمن.

وخلص البكري الى ان اجهزة الامن الفلسطينية استكملت كافة استعداداتها وتحضيراتها اللازمة في حال اعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في الخليل وتسليم السلطة مسؤولية الادارة فيها والتي تتأخر عن موعده كثيرا.

اسرائيل تعيد النظر في تأشيرات الدخول لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الخارج

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة النقاب ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أوعز باعادة النظر في تأشيرات الدخول لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير في الشتات) الذين لم يصلوا حتى الان الى مناطق الحكم الذاتي التي تديرها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية امس ان موردخاي اصدر مؤخرا تعليمات للجهات الامنية المختصة باعادة تفحص سريان مفعول تأشيرات الدخول كانت اصدرتها اسرائيل في فترة سابقة لاعضاء المجلس الوطني المقيمين في الخارج وأعضاء بصفة مراقبين في المجلس لم يستغلوا هذه التأشيرات.

ويذكر ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون الامن صادقت في الثالث من كانون ثاني (يناير) العام الماضي على دخول 524 عضوا ومراقبا في المجلس الوطني للاقامة الدائمة في مناطق السلطة الفلسطينية.

وكانت تلك الموافقة سهلت من انعقاد جلسة المجلس الوطني في غزة في نيسان (ابريل) الماضي حيث صوتت على تعديل بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل. وحسب الصحيفة فان 146 عضوا لم يصلوا الى مناطق الحكم الذاتي لحضور اجتماع المجلس.

واضافت ان عملية فحص ومراجعة اجرتها وزارة الدفاع الاسرائيلية أوضحت ان 94 عضوا من بين الـ146 منحوا تأشيرة دخول فيما رفضت السلطات الاسرائيلية في حينه اصدار تأشيرات دخول للاعضاء الباقين (52 عضوا).

وتقول الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اوعز مؤخرا للهيئة الامنية باعادة النظر مجددا في امكانية السماح لجميع اعضاء المجلس الـ146 بالدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية.

ونشرت الصحيفة قائمة باسماء الاعضاء والمراقبين البارزين في المجلس الوطني الفلسطيني ممن رفضت اسرائيل في السابق الموافقة على دخولهم وعودتهم الى مناطق السلطة الفلسطينية ومن ضمنهم:

ـ فاروق القدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ عوض الله حلس عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وكان حكم عليه بالسجن المؤبد في اسرائيل ثم أبعد في تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1983 الى الخارج في نطاق عملية لتبادل الاسرى.

ـ غازي الحسيني وهو قيادي بارز في حركة «فتح» أبعد في وقت سابق من القدس مسقط رأسه عام 1969 وهو شقيق فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.

ـ محمد رجب سلامة حاصل على لقب دكتوراه في الفلسفة من جامعة بيروت اعتقل لدى زيارته للضفة الغربية قبل اكثر من عام بتهمة العمل لحساب ايران ثم ابعدته اسرائيل الى الاردن.

ـ محمد غنيم «ابو ماهر» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مسؤول التنظيم الداخلي ويقيم حاليا في تونس.

ـ مصطفى الزبري «ابو علي مصطفى» نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويقيم في دمشق.

ـ شحادة غانم عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش وهو من سكان لبنان.

ـ عادل زيادة وهو من الاعضاء البارزين في قيادة حركة «فتح» عمل حارسا شخصيا لرئيس السلطة الفلسطينية عرفات وكان قد هرب من اسرائيل الى لبنان عام 1971 ويقيم حاليا في العاصمة اليونانية اثينا.

ـ رؤوف القدره عضو قيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويقيم في سورية.

ـ محمد التميمي نجل الشيخ اسعد بيوض التميمي وهو أمين عام الجهاد الاسلامي ـ قوات الاقصى وكانت اسرائيل عارضت دخوله بسبب نشاطاته ضد الاحتلال الاسرائيلي.

و اكدت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الوزير اسحق موردخاي طلب اعادة النظر مجددا في تمديد مفعول تأشيرات الدخول لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الخارج.

مجموعة يمينية تشن حملة دعائية ضد وزير الدفاع الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان نشطاء في حزب الليكود الحاكم في اسرائيل بدؤوا حملة دعائية ضد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي هي الاولى من نوعها والاشد.

وقالت مصادر في جماعة تطلق على نفسها «قوة الليكود» ان هذه المجموعة المتشددة من اعضاء وناشطي الحزب بدات امس الاول بحملة ضد موردخاي تم خلالها وضع لافتات على طول الطريق الرئيسي بين القدس وتل ابيب جاء في بعضها عبارات مثل «موردخاي يضحك والشعب يبكي». ونقلت الصحف العبرية عن تلك المصادر قولها ان اللافتات التي جرى تعليقها هي بداية حملة واسعة تعد هذه الجماعة الليكودية لشنها ضد موردخاي بسبب ما وصف بدوره في المفاوضات مع الفلسطينيين بشأن اعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في الخليل. ويتهم اعضاء الجماعة موردخاي بانه دخيل على حزب الليكود وانه كان يعتزم قبل انضمامه للحزب الانخراط في صفوف حزب العمل المعارض.

من ناحية ثانية، حذرت محافل قيادية في تكتل الليكود خلال اجتماع عقدوه امس الاول في تل ابيب من ان الحزب في طريقه الى التفاعي والانهيار تحت زعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال رؤساء فروع وأعضاء مركزيين في الليكود ان نتنياهو بدأ يفقد بصورة متزايدة نفوذه وقوته لدى اعضاء وجمهور الحزب خاصة لدى اولئك الناشطين الذين لعبوا دورا بارزا في حملته الانتخابية، وحذر هؤلاء من ان الانقطاع الحاصل بين نتنياهو واعضاء الحزب جعل الكثيرين ينفضون عن الحزب ويمتنعون عن تجديد عضويتهم فيه.

80% من الاسرائيليين يعارضون اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول مستقبل مدينة القدس

القدس ـ من سعيد عياش:

قالت دراسة اسرائيلية صدرت حديثا ان غالبية الاسرائيليين يعارضون اجراء محادثات حول مستقبل مدينة القدس المحتلة كانت اتفاقات الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل أرجأت التباحث بشأنها الى مفاوضات الحل النهائي التي لم تبدأ بعد.

وجاء في معطيات دراسة أعدها خبراء من معهد «غوتمان» للبحوث الاجتماعية المساعدة في الجامعة العبرية بالتعاون مع الدكتور غروم سيغال من جامعة ميريلاند الأمريكية وعرضت امس الاول للمرة الاولى خلال يوم دراسي عقد في الجامعة العبرية ان 80 في المئة من الاسرائيليين يعارضون مبدئيا اجراء مفاوضات حول مستقبل القدس.

في حين قال 45 في المئة من اليهود الذين شملتهم الدراسة انهم مستعدون للنظر بصورة جادة في اقتراح لاعطاء الفلسطينيين سيادة على بلدات وقرى فلسطينية تقع في ضواحي القدس الشرقية كشعفاط، بيت حنينا، ام طوبا، وصورباه، فيما أعرب 36 في المئة عن معارضتهم لاجراء اي بحث او نقاش لمثل هذا الاقتراح.

ويقول معدو الدراسة التي تناولت موضوع «مكانة القدس في نظر الجمهور اليهودي في اسرائيل» ان النتائج بشأن امكانية اعطاء سيادة جزئية للفلسطينيين على ضواحي باطراف القدس تتناقض مع الرأي السائد في اسرائيل وهو ضد نقل اي جزء يقع داخل الحدود البلدية للقدس في الشطر الشرقي المحتل من المدينة لسيادة فلسطينية.

ويضيف القائمون على اعداد الدراسة التي تعتبر الاولى من نوعها حول وضع مدينة القدس في نطاق عملية السلام ان غالبية اليهود، في الدراسة شملت عينة مكونة من الف و500 يهودي، لا ينظرون الى حدود القدس بوصفها مقدسة.

واشار 59 في المئة الى انهم يؤيدون اعادة رسم وتعيين حدود القدس مجددا بحيث تصبح بلدات وقرى فلسطينية تقع حاليا داخل حدود القدس من اجل ضمان الأغلبية اليهودية في المدينة.

من ناحية ثانية قال 60 في المائة من اليهود الذين شملهم الاستطلاع انهم يعارضون تقديم تنازلات للفلسطينيين في القدس حتى وان كان ثمن ذلك التخلي عن احلال السلام مع العرب، وأعرب 78 في المئة من اليهود عن اعتقادهم بحتمية قيام الدولة الفلسطينية فعليا.

وبيّنت الدراسة وجود معارضة شديدة لدى معظم الاسرائيليين لاقامة عاصمة للفلسطينيين في اي جزء من اجزاء القدس الشرقية، فيما أبدت نسبة ضئيلة جدا منهم تراوحت ما بين 18 ـ 20 في المائة امكانية التوصل لحلول تنطوي على تنازلات اسرائيلية معينة بالنسبة للقدس القديمة خصوصا ما يتعلق بوضع الحرم القدسي الشريف.

وأظهرت الدراسة ان ثلث الاسرائيليين فقط يؤمنون ان اتفاق السلام مع الفلسطينيين سيفضي الى سلام حقيقي دائم، مقابل 20 في المئة أعربوا عن اعتقادهم بأن التوصل لحل وسط حول القدس هو المفتاح لاحلال سلام حقيقي بين اسرائيل والعرب.

مئات الاشخاص في اسرائيل انتظروا دون جدوى ... وصول اطباق طائرة

■ القدس ـ اف ب: افاد التلفزيون الاسرائيلي ان مئات الاشخاص في كافة انحاء البلاد انتظروا مساء امس الاول دون جدوى وصول اطباق طائرة الى اسرائيل بناء على تنبؤات العديد من الاشخاص.

واضاف التلفزيون ان الكثيرين من الاشخاص الذين يؤمنون بوجود كائنات فضائية انضموا الى العديد من الفضوليين واتخذوا مواقع عدة في اسرائيل يراقبون السماء بانتظار وصول الاطباق الطائرة.

والمعروف ان اسرائيل استقبلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مؤتمرا دوليا حول الاطباق الطائرة في ايلات. ويؤمن الكثير من الاسرائيليين بوجود كائنات حية في كواكب اخرى قادرة على الوصول الى الارض.

مستشار قانوني مصري يدعو اسرائيل الى احترام تعهداتها

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مستشار قانوني مصري مكلف مساعدة الفلسطينيين في صياغة اتفاق مع اسرائيل حول الخليل، اسرائيل امس الاثنين الى احترام تعهداتها وتطبيقها.

وكان الدكتور مفيد شهاب استاذ القانون الدولي ورئيس جامعة القاهرة يتحدث الى الصحافيين في اعقاب لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي قدم اليه تقريرا عن نتائج زيارة الى غزة استمرت خمسة ايام بصفته مستشارا قانونيا لفريق المفاوضين الفلسطينيين.

وقال شهاب «ان عملية السلام يمكن ان تصبح في خطر حقيقي اذا لم يحترمها الطرفان، الفلسطيني والاسرائيلي».

اضاف «ان الضمانة الحقيقية للسلام والامن في الشرق الاوسط تستند الى تعهد باحترام الاتفاقات المبرمة بين الجانبين ووضعها موضع التنفيذ وفق المواعيد المتفق عليها وبنية حسنة».

وكان شهاب شارك في الاعداد القانوني للقضية التي طرحت على محكمة العدل الدولية وانتهت باسترجاع مصر منطقة طابا في العام 1988. وتوجه شهاب الى غزة يوم الثلاثاء الماضي برفقة نبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري عمرو موسى لمساعدة الفلسطينيين في الصياغة القانونية للاتفاق الخاص بالخليل.

تجديد حبس 14 اسرائيليا في مصر بسبب الشغب

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحف قاهرية انه تقرر حبس 14 اسرائيليا في مصر لمدة شهر للتحقيق معهم في ارتكاب اعمال شغب باحد فنادق القاهرة واحداث تلفيات بالاثاث.

وقالت صحف (الاهرام) و(الاخبار) و(الجمهورية) في طبعات عدد امس الاثنين ان الاسرائيليين قاموا بأعمال شغب في فندق الامان بحي الدقي ليلة العام الجديد واحدثوا تلفيات.

وقالت (الاخبار) ان مشاجرة بدأت عندما حاول احد الاسرائيليين معاكسة فتاة اسرائيلية بالفندق وقالت الاهرام ان المشاجرة اسفرت عن «اضرار كبيرة داخل صالة الفندق».

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان القضاء العسكري قرر اعادة ملف قضية مواطن مصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل معتبرا ان المعلومات التي قدمها الى اسرائيل «عديمة القيمة من الناحية العسكرية».

وكانت نيابة أمن الدولة احالت في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الموظف سمير عثمان (47) الذي كان يعمل صف ضابط في الجيش المصري الى محكمة عسكرية لانه افشى معلومات دقيقة عن موقع وطبيعة عمله في القوات المسلحة المصرية.

وقرر المدعي العسكري اعادة الملف الى نيابة أمن الدولة بعد ان لاحظ ان المعلومات التي قدمها «عديمة القيمة من الناحية العسكرية».

واكدت الوكالة انه نظرا لان سمير عثمان ترك الجيش منذ مدة طويلة فانه سيحال الى القضاء المدني بعد ان تستكمل نيابة أمن الدولة التحقيقات.

وذكر مصدر قضائي ان جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) جند سمير عثمان سنة 1988.

وهذه رابع قضية تجسس لحساب اسرائيل تعلن عنها السلطات المصرية منذ بداية عام 1996. وذكرت مجلة (المصور) ان اجهزة الامن كشفت 20 شبكة تجسس لحساب اسرائيل منذ توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في اذار (مارس) 1979.

مسؤولان في السلطة الفلسطينية يزوران المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاثنين ان وزيري الاسكان والخدمات الاجتماعية في السلطة الفلسطينية وصلا الى المغرب في زيارة تهدف الى توسيع نطاق التعاون.

وقالت الوكالة ان وزير الاسكان عبد الرحمن حامد ووزيرة الشؤون الاجتماعية انتصار الوزير وصلا الليلة قبل الماضية.

ونسبت الوكالة الى حامد قوله لدى وصوله انه يقدر مساندة العاهل المغربي الملك الحسن سياسيا واقتصاديا للفلسطينيين وان الزيارة ستكون فرصة للاستفادة من خبرة المغرب في مجال الاسكان.

وقالت الوزير انها تزور المغرب بناء على دعوة من وزير التشغيل والشؤون الاجتماعية المغربي أمين الدمناتي وان زيارتها تهدف الى تقوية علاقات التعاون في الشؤون الاجتماعية.

الغاء زيارة وفد اردني لاسرائيل

■ القدس ـ اف ب: الغى وفد اردني رفيع المستوى زيارة لاسرائيل حيث كان سيفتتح امس الاثنين خطا جويا ثانيا بين اسرائيل والاردن كما افاد امس الاول مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وكان الوفد الذي يضم الامير فيصل (33 سنة) ثاني ابناء العاهل الاردني الملك حسين ووزيري السياحة والنقل سيفتتح خطا مباشرا بين مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب وبين العاصمة الاردنية.

وابلغ الاردن اسرائيل ان الوفد لن يستطيع الحضور بسبب «ارتباطات مفاجئة».

وقال مسؤول اسرائيلي كبير للصحافيين طالبا عدم ذكر اسمه ان «الغاء هذه الزيارة يعكس التدهور الذي شهدته العلاقات بين البلدين مؤخرا».

واعتبر ان العلاقات ستتحسن بعد توقيع اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن اعادة الانتشار العسكري في الخليل التي تأخرت حتى الان تسعة اشهر عن الموعد المحدد في اتفاقات الحكم الذاتي.

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي حث الخميس الماضي اسرائيل على تطبيق بنود اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل واستئناف مفاوضات السلام المجمدة مع سورية ولبنان.

حماس تحيي ذكرى اغتيال يحيى عياش في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: احيت حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) امس الاول في بيروت ذكرى اغتيال «مهندسها» يحيى عياش الذي قتل في اعتداء نسب ارتكابه الى اسرائيل.

وجرى احياء هذه الذكرى في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في ضواحي بيروت وحضرته ثلاثة تنظيمات لبنانية هي حزب الله والجماعة الاسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي وايضا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة (التي يقع مقرها في دمشق). وبلغ مجموع الحاضرين حوالي 500 شخص.

واعلن ممثل حركة حماس في الاردن محمد النزال الذي حضر خصيصا لهذه المناسبة ان حماس «ستواصل كفاحها المسلح» وانه «لم يحدث تغيير في استراتيجية النضال منذ غياب يحيى عياش».

وكانت اجهزة الامن الاسرائيلية تعتبر يحيى عياش الذي قتل في انفجار هاتف ملغوم صانع المتفجرات الرئيسي في الهجمات على الاسرائيليين.

وقال النزال ان حماس دفعت «ضريبة مرتفعة» حتى الآن وان «الاسرائيليين والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة تنسق عملها لتقمعها».

واكد ان «اليهود لا يريدون السلام ولذلك يضاعفون المجازر التي وقع آخرها في الخليل (اصابة ستة فلسطينيين بيد جندي اسرائيلي) وفي دمشق (13 قتيلا)».

منع متطرف اسرائيلي من التوجه الى الخليل لانه هدد ضابطا

■ القدس ـ اف ب: منع القضاء الاسرائيلي متطرف يميني من التوجه الى الخليل لمدة ثلاثة اسابيع لانه هدد ضابطا منع الجندي الاسرائيلي نوعام فريدمان من مواصلة اطلاق النار وارتكاب مجزرة الاربعاء الماضي.

وقررت محكمة القدس تغريم افراهام والدمان المقيم في القدس ثلاثة الاف شيكل (900 دولار) ومنعه من الاقتراب مسافة 30 كلم من الخليل حتى 25 كانون الثاني (يناير) الحالي. وقد ذكرت الاذاعة الاسرائيلية خطأ صباح امس الاول ان والدمان حاخام.

وكان افراهام والدمان قال الجمعة للضابط آفي بوسكيلا «لا تلعب دور البطل. رابين كان بطلا واطلق الرصاص عليه»، ملمحا الى مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 برصاص يهودي متطرف.

وامرت المحكمة باخلاء سبيل والدمان الذي اوقف مساء السبت اثر شكوى من الضابط بوسكيلا.

وكان الجندي نوعام فريدمان قد افرغ رشاشه بعد ان فتح النار في سوق في الخليل وجرح ستة فلسطينيين. لكن اللفتنانت افي بوسكيلا منعه من ارتكاب مجزرة وثبته على الارض قبل ان يتمكن من سحب سلاحه، وهو بندقية هجومية من طراز «ام ـ 16».

وقد اعتبرت السلطات الاسرائيلية بوسكيلا بطلا وهنأه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو شخصيا على عمله.

يذكر ان الاوساط اليمينية الاسرائيلية الدينية والوطنية المتطرفة تعارض ابرام اتفاق يجري التفاوض حوله ويتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

هكذا من الاصل

التحالفات الاجنبية معادية لمصالح الأمة العربية

شبيلات: النخب السياسية قزمت الأردن الى عشيرة والحكومات يجب ان تكون منبثقة فعليا عن الشعب

عمان ـ «القدس العربي»: ـ من بسام بدارين:

عاد المعارض الأردني ليث شبيلات الى ممارسة هوايته في القاء المحاضرات الساخنة، ربما للرد على التحليلات التي رجحت ابتعاده عن الأضواء السياسية وتخفيفه حدة خطابه المعارض للنظام السياسي الحاكم بعد ان قرر الملك حسين الافراج عنه للمرة الثانية قبل ستة أسابيع.

ويسود الاعتقاد ان حالة من «التنافس» الخفي على قيادة الحركة الشعبية المناهضة للتطبيع مع اسرائيل تفرض نفسها بصمت بين شبيلات ورئيس الوزراء السابق احمد عبيدات الذي سطع نجمه السياسي بشكل واضح هذه الأيام من خلال تحركاته الشعبية واسعة النطاق.

ويقول شبيلات ان علاقته بعبيدات ايجابية ومنسجمة، ويقترح اسمه عادة لتشكيل حكومة انقاذ وطني. ويعمل الرجلان حاليا معا للحيلولة دون اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان يوم غد الاربعاء، ويؤكد كلاهما انهما لا يتصارعان على قيادة الشارع المعارض، وان التنافس ان كان موجودا فهو يهدف لحماية الوطن.

وكانت آخر نشاطات شبيلات محاضرة «ساخنة» القاها قبل يومين في مدينة الكرك الجنوبية، وهي نفس المدينة التي القى فيها عبيدات الشهر الماضي محاضرة هامة لا تزال الأوساط السياسية تتحدث عنها.

ووصفت احدى الصحف المحلية محاضرة شبيلات بأنها محاولة لمسح اثار محاضرة عبيدات في مدينة الكرك، لكن المعارضين يقولون ان قصة التنافس بين الرجلين مجرد بدعة تروجها أوساط حكومية.

واللافت في المسألة ان شبيلات هاجم في محاضرته فكرة الميثاق الوطني، واعتبرها خروجا عما تعاهدت المعارضة عليه في تأسيس المؤتمر الوطني الاردني. وقال ان «هذه الفكرة عبارة عن محاولة لسحب البساط من تحت اقدام القائمين على اصلاح الوضع الأردني عبر المؤتمر الوطني».

يشار الى ان عبيدات هو رئيس لجنة الميثاق الوطني التي صاغت أسس التعددية السياسية في البلاد بعد التحول الديمقراطي عام 1989، وكانت بعض الصحف طالبت باحياء دور لجنة الميثاق في الحياة السياسية.

كذلك هاجم شبيلات «جبهة العمل الاسلامي» المعارضة، واعتبرها الوجه الآخر للسياسات الحكومية. كما اعتبر المجلس النيابي الحالي اسوأ مجلس يمر بتاريخ الاردن.

وقال ان «هذا المجلس متوقف عن الحركة. وقانون الصوت الواحد لن تتخلى عنه الحكومة لانه تقزيم مباشر للزعامات الوطنية».

وطالب شبيلات بحركة شعبية واسعة للعودة عن التعديلات الدستورية التي جرت عام 1952. وقال ان «الأردن قائم على الملكية والنيابية، ويجب تفعيلهما والمطالبة بهما، ولو أدى ذلك الى السجن»، داعيا الى تشكيل حكومة «انقاذ وطني» يتم انتخابها شعبيا.

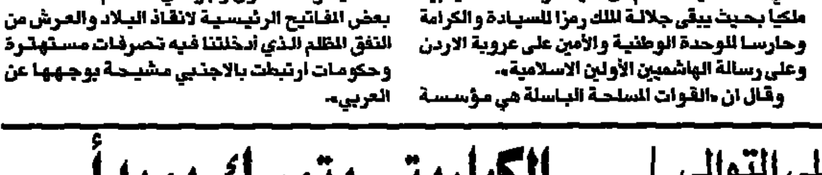
ووجه شبيلات نقدا شديدا للنخبة السياسية ـ موالين ومعارضين ـ التي قزمت الاردن من «وطن عربي الى وطن اقليمي، ثم الى وطن جمهوري، ثم الى وطن عشائري فعائلي فأصبح بحجم جيوب بعض صغار السياسيين. فتهامست المعارضة واصبح القضاء جزءا من الداء بدلا من ان يكون الدواء».

كذلك هاجم انفتاح الحكومات المتتالية على «الاخلاق الاستهلاكية» ومشروع الشرق أوسطية الجديد، الذي وصفه بأنه «بلا هوية حضارية ولا لون ولا رائحة سوى رائحة «البزنس»، وسوى لون المال الذي لن يصلب خيره سوى رأسماليي الغرب وسماسرتهم الطفيليين الذين يتعاملون مع بلدهم كمجموعة اقطاعات يتصارعون على نهب ثرواته واسترقاق شعبه». واعتبر دعوة الحكومة الى صياغة ميثاق وطني بعد انتفاضة الجنوب الأولى عام 1989 بأنها «سرقة لاحلام الشعب وشعاراته الداعية للتحضير للمؤتمر الوطني الأردني». ووجه لوما خاصا للاسلاميين الذين شاركوا في لجنة الميثاق بعد ان «تابع» المعارضون على عدم القبول بالميثاق.

وتعجب شبيلات من سلام «يحتاج الى تسليح كثيف»، وانتقد الالتحاق بالحلف الاطلسي الذي جاهد الآباء والاجداد ضده، والخضوع لشروط صندوق النقد الدولي الذي يفرض «بيع الأردن الى الرأسمال الاجنبي وسماسرته من الأردنيين وجلهم من عائلات المتنفذين».

واستعرض شبيلات المخاطر المترتبة على قانون الصوت الواحد الذي قلب المؤتمنين على مصير الاردن من مستوى زعماء يعرفهم كل الوطن الى «مخاتير احياء يقدمون احياءهم بعد جيوبهم على مصلحة الوطن». وانتقد بشدة تراجع المعارضين عن فكرة مقاطعة الانتخابات اذا تم اقرار القانون المذكور.

وقال انه «لن يستقيم الأمر وتستقر الأمور ما لم تكن الحكومات منبثقة فعليا عن الشعب فيكون الملك لها. ان الخطر القادم يتمثل في انهيار الدولة دون قدرة أحد على ملء الفراغ مهما بلغت شعبيته».



ليث شبيلات — احمد عبيدات

وقد اورد شبيلات بعض النقاط التي اعتبرها من صلب برنامجه السياسي الوطني العام وثوابت قد تسير نحو أردن الانقاذ السياسي والاقتصادي، مؤكدا التزامه بالسعي نحو التنسيق ثم الاتحاد مع الاقطار العربية مرورا بتوحيد أسواقه ضمن اقليم عربي «ذي هوية عربية اسلامية مناقضة لاقليم الشرق أوسطية ذي الهوية الصهيونية».

ورأى ان «اصرار الحكومة على قانون الصوت الواحد جريمة لا تغتفر، ولا يمكن لأي شريف ان يتعايش معها وهي تدمر بلاده وقياداته السياسية. نريد ان تعود ممارسة الحكم في البلاد الى الأصل الذي انشأ عليه النظام من حيث كونه نظاما نيابيا ملكيا بحيث يبقى جلالة الملك رمزا للسيادة والكرامة وحارسا للوحدة الوطنية والأمين على عروبة الاردن وعلى رسالة الهاشميين الأولين الاسلامية».

وقال ان «القوات المسلحة الباسلة هي مؤسسة الدفاع عن البلاد والشعب. وان الاحلاف الاجنبية معادية للأمة العربية تورط الدولة وترهقها بالديون في برنامج تسليح يبلغ عشرة مليارات دولار في زمان السلام المشبوه. وعلى الحكومة ان تقلع عنه حالا ولا يمكن ان يسكت عليه الا برلمان تقزم الوطن عند اعضائه الى مستوى حجم جيوبهم».

وتابع ان «الشعب الذي أحب الملك ووفى له ما زال يتطلع الى حملة تطهير ومحاسبة جدية قاسية يقودها الملك ضد من استغل قربه ونسبته للافساد والاثراء غير المشروع. نريد للقضاء ان يستعيد استقلاله ومكانته بتوحيد العدالة تحت ولاية سلطة قضائية واحدة دون وجود أي محاكم خاصة. هذه بعض المفاتيح الرئيسية لانقاذ البلاد والعرش من النفق المظلم الذي ادخلتنا فيه تصرفات مستهترة وحكومات ارتبطت بالاجنبي مشيحة بوجهها عن العربي».

سحبتا رواية الشذوذ الجنسي وقالت احداهما انها حامل

الرياض تنفي اكراه الممرضتين البريطانيتين على الاعتراف بالقتل

لندن ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب:

نفى وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس الاثنين ان يكون المحققون انتزعوا بالاكراه اعترافات الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلة استرالية لهما في السعودية.

وقال الوزير السعودي إنه «لا يكره احد في بلادنا على الاعتراف بما لم يفعل وليس لنا صالح في ذلك».

وكان صالح الحجيلان محامي الممرضتين البريطانيتين افاد ان موكلتيه تؤكدان انهما لم تعترفا بقتل ايفون غيلفورد (55 عاما)، الا مقابل تعهد بترحيلهما سريعا الامر الذي يجنبهما محاكمة في السعودية.

وقال الحجيلان في بيان نشر مساء الاحد الماضي ان الممرضتين لوسيل مكلوغلان (31 عاما) وديبورا كيم بيري (41 عاما) قالتا انهما ادلتا بهذه الاعترافات للشرطة لانهما تلقتا وعدا بالسماح لهما برؤية القنصل البريطاني وبترحيلهما خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع وعدم محاكمتهما في السعودية.

واعتقلت الممرضتان في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد تسعة ايام من العثور على جثة غيلفورد مصابة بطعنات افضت الى وفاتها.

وكانت اعترافات الممرضتين التي سربتها الشرطة الى صحف سعودية تضمنت اقرارا بوجود علاقة جنسية شاذة بين بيري وغيلفورد، واشارت الى احتمال ان تكون الجريمة ارتكبت بدافع «الغيرة». ونفت بيري في وقت لاحق امام المحامين وجود مثل هذه العلاقة.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» اللندنية ان بيري اخبرت محاميها انها قد تكون حاملا. غير ان الحجيلان قال ان نبأ الحمل لم يتأكد بعد، واذا ما صح النبأ فان القضية ستأخذ بعدا اعلاميا آخر حول مصير الجنين، وتعزز احتمال الضغط على عائلة الضحية كي تقبل الدية مقابل تخفيف الحكم.

وقال المحامي إن بيري «لا تنتمي الى تلك الفئة (الشذوذ الجنسي)، فهي لديها صديق في لندن وآخر في السعودية، حتى انها قد تكون حاملا». ويعتبر الشذوذ الجنسي في السعودية من الجرائم الكبرى التي ينفذ فيها حكم الاعدام.

واضاف ان سحب الاعترافات الخطية للممرضتين يعطي على ما يبدو منحى مختلفا للقضية»، مشيرا الى انه سيناقش الامر «مع السلطات المختصة في اقرب وقت ممكن».

وانتقد الامير نايف في التصريحات التي ادلى بها خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة التونسية في ختام مجلس وزراء الداخلية العرب، الصحافة البريطانية التي تتابع عن كثب قضية غيلفورد.

وتساءل في هذا الاطار «لماذا لم يتم التعامل مع هذه الجريمة مثل اي جريمة اخرى مماثلة تقع في المملكة وفي غير المملكة؟».

ويأتي تراجع الممرضتين عن اعترافاتهما في الوقت الذي اعلن فيه شقيق الضحية فرانك غيلفورد انه لن يطلب من محكمة الشريعة الرأفة بهما، الامر الذي يجعلهما تواجهان عقوبة الاعدام بحد السيف في حالة ادانتهما.

واعدمت السلطات السعودية امس ثالث شخص بقطع رأسه خلال عام 1997. وقد شهد العام الماضي اعدام 71 شخصا، ولم يتم حتى الآن تنفيذ حكم الاعدام بحق اي مواطن اوروبي، الامر الذي يعطي قضية غيلفورد اهمية خاصة لمراقبة فيما اذا كان السعوديون سيتعاملون بازدواجية مع المتهمتين البريطانيتين.

وقالت مصادر حقوقية في السعودية ان سحب الممرضتين لاعترافاتهما اثار غضب الشرطة التي تعتقد انه ليس امامها سوى ان تتعامل بدقة متناهية عندما تكون المسالة ذات علاقة بمتهمين غربيين. وقال محامي مقيم في جدة لصحيفة «الغارديان» اللندنية ان «الشرطة السعودية منزعجة للغاية».

وحسب المراقبين الحقوقيين فان مطالبة الحجيلان باعادة مراجعة القضية هي بادرة غير مسبوقة في النظام القضائي السعودي. وفي محاولة للتقرب من السلطات السعودية، وجهت عائلة المتهمة مكلوغلان شكرا خاصة لها من مقر اقامتها في مدينة دندي، وذلك لتوفيرها «افضل تمثيل قانوني» لابنتهم. وقالت ان لديها «ايمانا كبيرا» بعدالة القوانين السعودية.

في ندوة لندنية لامين واعضاء المؤتمر القومي حول العمل المشترك

خير الدين حسيب: عشر انفاق العرب العسكري كان يكفي لاحداث «طفرة اقتصادية»

لندن ـ «القدس العربي»:

اجمع المتحدثون في الندوة التي نظمتها رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة مساء السبت الماضي على اهمية العمل العربي المشترك في هذه المرحلة الهامة من تاريخ الامة.

وقد اشترك في هذه الندوة التي عقدت بكلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن كل من د. خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية والامين العام المؤسس للمؤتمر القومي العربي، وعبد الحميد المهري الامين العام السابق لجبهة التحرير الجزائرية والامين العام الحالي للمؤتمر القومي العربي، وعدد من الامناء المساعدين هم الزعيم المغربي الفقيه محمد البصري، واللواء طلعت مسلم عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل المصري ومعن بشور رئيس المنتدى القومي العربي في لبنان.

ادار الندوة صباح المختار المحامي وعضو مجلس ادارة رابطة جامعة الدول العربية بالمملكة المتحدة، وبدأها بأن اعطى فكرة عن رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية، وظروف نشأتها واهمية العمل الاهلي، وحاجة الجامعة العربية الى الدعم والمساندة في هذا الوقت الذي تطرح فيه مشروعات تستهدف الغاءها وتجاوزها.

تحدث عبد الحميد المهري مبينا اهمية وجود مستويين للعمل العربي المشترك، احدهما ثنائي بين القطر العربي والآخر، والثاني متعدد بين الاقطار العربية بعضها البعض.. وطالب بضرورة الانطلاق من الواقع والتعامل معه، واوضح التناقض القائم بين الطرح النظري والواقع العملي.. واضاف ان العلاقات العربية تتراوح بما بين علاقات الجوار الطبيعية، وبين القطيعة الكاملة.. والمطلوب هو تطوير علاقات الجوار لتحتفظ بمستواها الطبيعي، مع تطوير البنى التحتية ضمانا لاستمرار العلاقة وتحقيق التكامل، مع التركيز على قضيتين حيويتين هما قضية المواصلات وقضية الطاقة.. فالاولى تحقق المستوى الطبيعي في علاقات الجوار والثانية تحقق المستوى الاشمل في العمل العربي المشترك.. وبين هذين المستويين تتعدد المجالات والفرص، مع مراعاة قضية اللغة العربية، والاهتمام بالعلاقات الثقافية بين العرب، وبينهم وبين الخارج.

ثم تناول اللواء طلعت مسلم في حديثه حاجة العمل المشترك الى ارادة عربية تحققه، واشار الى ان الدور الرئيسي يجب ان تضطلع به الحكومات بمساعدة الاحزاب والتنظيمات التي تؤمن بالعمل العربي المشترك وكذلك مراكز البحوث والمنظمات الاهلية غير الحكومية والعرب الموجودين في الخارج.

وجاء الدور على الفقيه محمد البصري فتحدث عن الشرعية في الوطن العربي، وما انتهى اليه الوضع بعد كفاح حركات التحرير وكشف الابعاد المحيطة بالمرجعية، وقال ان موقف الغرب من الحضارة العربية يقوم على الغاء مرجعية العرب لاحلال المرجعية الغربية، والغرب يتعامل مع العرب على اساس النفي والاقصاء، ولهذا السبب لا يسمح بأن نكون ديمقراطيين وفق هذه المرجعية.. وقام بتحليل وتوصيف نظم الحكم وعلاقة النخبة بالسلطة، وبين ان النخبة غير متنبهة لدورها، وهي اما متورطة مع السلطة او تعمل لحساب المرجعية الغربية وهذا هو ما يعاني منه العرب ويعوق العمل المشترك فيما بينهم.

اما معن بشور فقد طالب في كلمته بضرورة وجود حركة احياء قومي في المنطقة العربية، وتعرض لعدد من السلبيات التي تحد من انطلاق العمل العربي المشترك، منها العمل على الوصول الى نتائج سريعة، وقصر العمل على الحكومات، وعدم استغلال الهوامش المتاحة، واستغلال العمل المشترك كشعار للتراجع عن الاهداف الكبرى، وغياب الفكر المؤسسي، وكذلك غياب العمل العربي المشترك في برامج الاحزاب، وتغليب النظرة السياسية على ما عداها.. وربط معن بشور بين احياء الفكر القومي، وقضيتين يمكن ان يتوحد العرب حولهما، الاولى قضية فلسطين والثانية قضية الاقتصاد والتنمية.

وكان اخر المتحدثين د. خير الدين حسيب حيث بدأ بضرب مثل عن حضوره الى بريطانيا منذ 43 عاما للدراسة العليا في الاقتصاد، ووجد انهم يدرسون الفلسفة الى جانب علوم ونظريات الاقتصاد لتأكيد حاجة الاقتصاد الى الرؤية الشاملة التي تحققها دراسة الفلسفة.. وقام برصد القرارات التي صدرت لانشاء واقامة منظمات وهيئات العمل العربي المشترك في كافة المجالات، وكشف بهذا الرصد ان العمل العربي المشترك اكثر تقدما على المستوى النظري بين مثيله في بلدان وقارات اخرى.. فالسوق العربية المشتركة صدر قرر قيامها منذ اربعين عاما او يزيد.. وما زال العرب يعيشون التناقض بين الموقف النظري المتقدم والموقف الرسمي المتراجع.. وبعد هذا الحصر تحدث عن المراحل التي مر بها الوطن العربي منذ الخمسينات وحتى الان، وحددها بثلاثة مراحل هي: مرحلة الثورة منذ 1952 ثم مرحلة الثروة في السبعينات ثم مرحلة اللاثورة واللاثروة في التسعينات، وبين ان العرب صرفوا على الانفاق العسكري مليارات الدولارات، علما بأن عشر هذا المبلغ كافيا لاحداث طفرة في الاوضاع الاقتصادية والمستويات المعيشية. وعما يجب عمله الآن قال انه من المهم عدم التقاعس والعمل على وقف الانهيارات ما امكن.

واعقب ذلك اسئلة وتعقيبات من الحضور دارت في غالبيتها حول ازمة العمل العربي وضرورة تفعيل العمل المشترك ووضع اولويات له في كافة المجالات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية والامنية.

وحضر الندوة عدد كبير من الشخصيات العربية البارزة والاكاديمية والاعلاميين والكتاب العرب في بريطانيا وكان من بينهم غيث الارمنازي رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن و رغيد الصلح رئيس مجلس ادارة رابطة اصدقاء الجامعة العربية واعضاء مجلس ادارة الرابطة واصدقاؤها.

انصار فريق الوحدات يواصلون احتفالاتهم لليوم الرابع على التوالي

حمى كرة القدم تجتاح العاصمة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

اجتاحت حمى «كرة القدم» العاصمة الاردنية، وتواصلت الاحتفالات لليوم الرابع على التوالي بعد فوز فريق الوحدات بطل الدوري، وما زالت اجهزة الشرطة تتعامل مع الاعاقات المرورية الخانقة التي تسببها هذه الاحتفالات.

وكان فريق الوحدات الذي يمثل واحدا من اكبر المخيمات الفلسطينية في الاردن فاز ببطولة الدوري العام لكرة القدم بعد ان تغلب الجمعة الماضية على منافسه التقليدي فريق الفيصلي الذي خرج خاسرا من المباراة النهائية بالضربات الترجيحية.

والمباراة النهائية كانت مباراة صعبة في جانبها الكروي والامني فقد سهرت الجماهير المؤيدة للفريق الفائز حتى الصباح في الشوارع، واضطرت الشرطة لاتخاذ تدابير طارئة، لكنها احجمت عن قمع المحتفلين الذين اغلقوا عدة شوارع رئيسية في العاصمة اثناء الاحتفالات.

ولا تشهد بطولة الدوري الاردني عادة مثل هذه المظاهر، لكن المنافسة بين فريقي الوحدات والفيصلي اخذت طابعا سياسيا وشعبيا هذا الموسم، واضطر اتحاد كرة القدم لاجراء ثلاث مباريات صعبة بين الفريقين حتى يفوز احدهما، لكنه خرج بحصيلة مالية وفيرة لا تقل عن مئتي الف دولار، الامر الذي اعتبره خبراء الكرة مؤشرا على نجاح الموسم الكروي.

ورغم مرور ثلاثة ايام على نهاية المباراة الا ان الاحتفالات الجماهيرية ما زالت متواصلة فقد تبرع احد التجار في مخيم الوحدات الذي يسكنه حوالي 80 الف مواطن باطعام سكان المخيم والمناطق المجاورة حلوى «الكنافة» احتفالا بالفوز.

وقالت احدى الاحصائيات الطريفة الصادرة عن نادي الوحدات ان ما لا يقل عن 1500 سدر كنافة نزلت خلال الايام الثلاثة التي اعقبت المباراة النهائية، كما التهم المشجعون في احدى الليالي حوالي 50 سدرا من اكلة «المنسف» ذائعة الشهرة. ولا زالت الجماهير المحتفلة تتجمع بالالاف مساء كل يوم في مقر ادارة النادي في مخيم الوحدات شرق العاصمة.

ويتردد ان ادارة النادي نجحت بجمع تبرعات وصلت الى 100 الف دولار بهدف بناء مدينة رياضية بدأ انشاؤها فعلا باسم فريق الوحدات الذي يعتبر من اكثر الاندية الرياضية شعبية في الاردن وادارة للاستثمارات الرياضية.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها فريق الوحدات بالدوري العام منذ عدة سنوات رغم وصوله الى المباراة النهائية عدة مرات، وفيما تتواصل الاحتفالات عبر انطلاق مجموعات كبيرة من السيارات تطلق العنان لابواقها وتجوب الشوارع دون هدف محدد، عبرت الصحف واجهزة الاعلام عن تفاعلها مع الاحداث الملفتة للنظر والتي وقعت بعد نهاية المباراة.

فقد عرض التلفزيون الرسمي امس برنامجا خاصا عن المباراة لم يتطرق الى ابعادها الفنية، وفي احد المشاهد المثيرة بهذا البرنامج كان رجال الامن والاسعاف يحاولون انقاذ احد المتفرجين بالمدرجات اصيب بحالة «اغماء شديدة» بعد ان سجل فريق الوحدات هدف التعادل في مرمى الفيصلي. وقال المتفرج للمذيع: اغمي علي من الفرحة.

وفي الليلة التي انتهت فيها المباراة اغلقت شوارع رئيسية في العاصمة عمان، وبقيت السيارات ساعات طويلة في الشوارع بانتظار تسيير حركة المرور، واغلقت المحلات التجارية ابوابها خوفا من تحطيمها من قبل الجمهور المنتشي. وفي محيط مخيم الوحدات عجزت ثلاثة «مخافر» عن السيطرة على الامر، وكانت التعليمات واضحة لرجال الشرطة وهي: سعة الصدر، والامتناع عن استفزاز اي من الجماهير، والتصرف بحكمة، وحماية اموال الناس، وترك الجماهير تتصرف بعفويتها.

ولم تحدث اعمال عنف فارقة، لكن الاحتفالات اغلقت وسط وشرق العاصمة في الليلة الاولى والثانية عدة مرات.

ومن المواقف الطريفة التي اعقبت المباراة «فصل» احد الحراس من عمله بسبب تأخره عن نوبته المسائية بالحراسة، علما بان التأخر حصل بسبب تعطل حالة السير، كما اضطرت الشرطة في منطقة «الوحدات» لاغلاق محطة وقود والوقوف حولها عدة ساعات بعد ان حاول عدد من المحتفلين اقتحامها.

الكباريتي يتمسك بمبدأ «الصوت الواحد» في الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي» ـ

سيضطر رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي لمواجهة خصومة شديدة من معارضيه السياسيين بسبب دفاعه عن مبدأ الصوت الواحد في قانون الانتخاب الذي يجري تعديله حاليا، ويتوقع المراقبون ان لا تتراجع المعارضة عن مطلبها بالغاء هذا المبدأ، ووصل الامر الى تهديد بعض القوى السياسية بمقاطعة الانتخابات المقبلة في حالة الاصرار على «الصوت الواحد» الذي تجمع القوى السياسية على رفضه.

وكان الكباريتي قد فاجأ امس اول الاوساط السياسية باعلانه ان حكومته تؤمن بمبدأ «الصوت الواحد»، وقال «هذا المبدأ يجب ان يبقى ضمن اي قانون انتخابات جديد. لانه يشكل النظام الاساسي في اي توجه ديمقراطي ـ برلماني متقدم في جميع انحاء العالم».

واكد الكباريتي ان حكومته ملتزمة بالتقدم بقانون انتخاب جديد، وقال «ان هيئة قضائية ستتولى الاشراف على الانتخابات المقبلة ضمانا لحياد الحكومة».

واثارت التزامات الكباريتي بعدم التراجع من «الصوت الواحد» غضب القوى المؤثرة في الساحة السياسية. فقد اعلن التيار الاسلامي انه سيقاوم بشدة اي توجه حكومي نحو مبدأ «الصوت الواحد» وقال القيادي الاسلامي البارز والنائب ابراهيم الكيلاني لـ«القدس العربي» «لن نسكت عن هذا القانون، وسنقاومه بشدة».

وقال الكيلاني الذي يرأس اللجنة القانونية في البرلمان ان لجنته استبقت التوجه الحكومي وقررت اعتماد صيغة لقانون انتخابي جديد سيعرض على مجلس النواب، واوضح «وقع 27 نائبا مؤيدين صيغتنا التي كان من ابرز ما ورد فيها تقسيم الاردن الى دوائر انتخابية حسب نسبة توزيع السكان، ولكل دائرة ثلاثة مقاعد نيابية، ولكل ناخب ثلاثة اصوات». واضاف الكيلاني «كما قررت اللجنة ان تشرف السلطة القضائية وليس وزارة الداخلية على العملية الانتخابية، على ان يكون لكل ناخب هوية انتخابية لها قوة البطاقة الشخصية وتستمر لثلاث دورات انتخابية».

ولم يعرف بعد ما اذا كان المجلس النيابي سيصوت لصالح لجنته القانونية، لكن الكيلاني يقول: «الامل ان يصوت المجلس لصالح لجنته القانونية، وليس لصالح الحكومة، واذا حدث العكس فلن نستغرب ذلك لان المجلس الحالي هو مجلس الصوت الواحد».

ويراهن الكباريتي على الاغلبية البرلمانية التي افرزها قانون «الصوت الواحد» في الانتخابات الماضية لتأييد توجهه للحفاظ على هذا المبدأ الذي يعتبر التيار الاسلامي من ابرز واول المتضررين منه. والمعروف ان العديد من النواب الحاليين ما كانوا سيتمكنوا من الجلوس على مقاعد النيابة لولا قانون «الصوت الواحد». وهو الامر الذي يدركه الجميع وعلى رأسهم الكباريتي الذي لن يستطيع تفعيل اتصالاته بالقوى السياسية في حالة الاصرار على «الصوت الواحد».

ويقول الكيلاني بان «الصوت الواحد» اظهر سلبيات كثيرة في المجتمع الاردني، لانه قام «بتقطيع» اصوات العشائر والمناطق الانتخابية. ويضيف «ما التزمت به الحكومة اعتداء مباشر على الديمقراطية والشعب».

شهدت جدلا حول اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان

الصحف الأردنية تبرز تهديدات عبيدات بالكشف عن معلومات تثبت تجنيد اسرائيل لمسؤولين في الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

قفز رئيس الوزراء الاردني الاسبق احمد عبيدات الى الواجهة الصحفية مرة اخرى، وكان نجم الاسبوع بالنسبة للصحافة الأردنية التي تعاملت مع تهديداته بالكشف عن وثائق ومعلومات تثبت تجنيد اسرائيل لعدد من المسؤولين البارزين في الحكومة لصالحها.

وفيما تابعت اليوميات بخجل تحركات واتصالات عبيدات التي تهدف الى منع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلي، تحدثت الاسبوعيات عن رموز اخرى معارضة في الساحة السياسية تسحب البساط من تحت اقدام المعارضين التقليديين، وتلغي «الخطوط الحمراء» المعتادة في العمل المعارض، واستعرضت الصحافة الاردنية عددا من الاسماء اللامعة بهذا الاتجاه كان من ضمنها عبيدات وطاهر المصري وتوجان الفيصل وليث شبيلات وغيرهم.

وتوقعت الصحف ايضا ان تبلور مجمل هذه التحركات اصلاحات اساسية على مستوى الدولة خلال الاسابيع القليلة المقبلة، وتوقفت مطولا على محطة قانون الانتخابات، واسترسلت في تحصيل الاصابات على سؤال امكانية بقاء الكباريتي في موقعه بعد انتهاء الدورة القادمة للبرلمان، وامكانية قيادته حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة، هذه الاسئلة، وغيرها من الموضوعات طرحتها الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي في ظل غياب واضح لحدث هام يفرض نفسه من باب المتابعة.

واعربت الصحف الرسمية عن ارتياحها لطبيعة الاتصالات والمفاوضات الجارية بين الجانبين العراقي والاردني بشأن النفط والتبادل التجاري، حيث زار بغداد الاسبوع الماضي وفد رسمي اردني عقد مباحثات هامة مع الجانب العراقي، حسب الصحف الاردنية. وشاركت الصحف الرسمية الاردنية بتوديع الأمين العام للأمم المتحدة السابق بطرس غالي، وقالت انه عرض خدماته من أجل السلام في الشرق الأوسط. واهتمت الصحف الرسمية بابراز الاعتقاد العراقي بأن العام القادم سيكون عام رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، وتابعت باهتمام قصة هروب الطيار البحريني الى دولة قطر بطائرته العسكرية.

وكان من أبرز القضايا المحلية التي لفتت الصحف الانظار اليها قرار الحكومة بتخفيف أسعار الخبز بما قيمته 20 فلسا، فيما شغلت الأسعار الجديدة للصحف الوطنية الجدل لدى الأوساط المعنية، واحتجت جمعية حماية المستهلك بعنف لدى أصحاب الصحف بسبب قرارهم رفع أسعار الصحف رغم انخفاض أسعار الورق على المستوى العالمي.

وتحدثت «الأسواق» الاربعاء باهتمام عن ترويج اسهم عدة شركات وطنية كبرى في السوق المالي، وذلك على هامش عملية الانفتاح الاقتصادي التي ترعاها الحكومة، ونشرت الصحف عدة تقارير اقتصادية محلية تحدثت عن انخفاض أسعار الخبز، واتفاقية الشراكة مع أوروبا، والخطط الحكومية باتجاه تحسين أداء سوق عمان المالي.

وتابعت الصحف الأردنية باهتمام القضايا الساخنة على مستوى المنطقة والعالم مثل الاضرابات العامة في اسرائيل، والاتصالات المصرية مع شخصيات بارزة في المعارضة العراقية، وعملية احتجاز الرهائن في بيرو، والاحوال الجوية السيئة في أوروبا وأمريكا.

وعلى صعيد التعليقات طالب الكاتب فخري قعوار دائرة المطبوعات والنشر التوقف عن منع المؤلفات الحضارية والفكرية وعن السماح للكتب الصفراء بغزو العقل الأردني، وقال الكاتب: لا أرى ان الرقابة على صواب حين تمنع كتبا للروائي غالب هلسا في حين تسمح لكتب ذليلة ومهينة للعقل البشري بالتداول والانتشار، ولا أرى كذلك وجود ما يبرر المجاملات للتيار الديني سواء بمنع ذلك، أو السماح بهذا.

وقال قعوار: ما يتم تداوله من كتب على غرار (عذاب القبر)، ومشاهد القيامة، واحوال الموتى، وغيرها من الكتب الهابطة التي تتحدث عن استحضار الأرواح، وطرد الشياطين من النفوس، والتآخي مع الجن ليس من الاسلام في شيء، لأن الاسلام دين عقل وانفتاح، وليس دين خزعبلات وسفاهات.

وقال الكاتب فهد الفانك في مراي» الخميس ان امريكا لا تريد ان تعرف ان ايران مسؤولة عن حادثة تفجير قاعدة الخبر وفقا للتحقيقات السعودية علما بأنها سبق ان التزمت بضرب ايران اذا اثبتت التحقيقات التورط الايراني في حادثة التفجير، ويرى الفانك ان الولايات المتحدة ادمنت على النفط السعودي، لكنها لا تريد ان تصبح «مأمور اجراء» لدى السعوديين فتضرب ايران نيابة عنهم.

وبدورها واصلت الصحف الأسبوعية عزفها على أوتار الإثارة السياسية، وتحدثت عن ثلاثة اتهامات خطيرة هزت المجتمع السياسي الأردني. وتابعت باهتمام ما جرى داخل البرلمان على هامش مناقشات الموازنة العامة للدولة، وما يجري من اتصالات سرية بخصوص المرحلة النهائية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والقيادات الاسرائيلية، وتابعت كذلك «الجدل الساخن» حول اقامة معرض الصناعات الاسرائيلي في عمان. «شيحان» تناولت اكثر الملفات سخونة بهذا الاتجاه وتابعت الاتهامات التي وجهها عبيدات بعمل بعض المتنفذين وصناع القرار مع اسرائيل ضد الاقتصاد الوطني. كما تابعت اتهامات النائب توجان الفيصل للحكومة بافسادها الجهاز القضائي، والخطاب الذي القاه طاهر المصري في احد الندوات معترفا فيه على سياسة التحالف مع اسرائيل وتركيا. وقالت الصحيفة: ان جميع هذه القضايا تجاوز أصحابها «الخطوط الحمراء» المعتادة في المعارضة الاردنية، ولاحظت ان اصحاب هذه الاتهامات الخطيرة هم رجال الدولة القدماء.

وفي الحديث عن معرض الصناعات الاسرائيلية لاحظ رئيس تحرير الصحيفة رجا طلب ان المعارضة الاردنية تصارعت مع الوهم عندما قررت سلخ جلد المعرض بعد ان فشلت في قيادة عملية مقاومة التطبيع، واعتبر طلب ان الضجة التي أثيرت حول المعرض خدمته علما بأنه كان يمكن ان يكون حدثا عاديا، واعترض الكاتب على مشاركة نقابة الصحافيين في الحملة المناهضة للمعرض، وتحذيرها أي صحافي من تغطية فعالياته وقال: اتمنى ان لا تصبح النقابة «باستيل» الارهاب الفكري، وان لا تقع ضحية في يد بعض «المسيسين» بأفكار عمرها اكثر من 50 عاما لم تجلب للأمة العربية سوى الدمار والكوارث.

وفي «شيحان» اتهم الرجل الثاني في الحكومة عبد الله النسور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه رمى عملية السلام في سلة المهملات، وقال النسور: ان الاردن يؤمن بعملية السلام، لكن يبدو ان أولويات نتنياهو مختلفة، وتحدث الوزير في لقاءه الصحافي عن دور الأردن في حماية العراق ابان الحرب الايرانية ـ العراقية، وقال: لولا الموقف والمساندة الاردنية لاحتلت ايران العراق.

وتحدث الكاتب ناهض حتر في مقالة عن التغيير الوزاري القادم، وقال ان ثلاثة شخصيات مرشحة الان لتشكيل الحكومة القادمة وهم ابراهيم عز الدين، وليث شبيلات، واحمد عبيدات، ويرى الكاتب ان هذه الشخصيات صاحبة حظوظ وافرة في هذا الاتجاه، فالأول مرشح الحظ الأوفر لانه الاكثر قربا من مواقع صناعة القرار، والثاني يمكن ان يأتي في سياق الحاجة الملحة لاستعادة شعبية الحكم، اما الأخير، عبيدات، فهو الاقدر على انقاذ البلاد وتجديد النظام السياسي معا.

ويريد حتر ان يقوم عبيدات بتشكيل حكومة انقاذ وطني، لانه الاكفأ والانظف ـ كما قال ـ من بين رجال الدولة، ويرى ان شبيلات يشكل خطابا وطنيا ثوريا لكن تنقصه الرؤية المحلية الاردنية وعدم الاهتمام بمسألة «التوطين»، لكنه يرى ان الأوفر حظا هو ابراهيم عز الدين لأنه رجل محترم» «وهذا أمر نادر هذه الأيام ـ كما يقول ناهض حتر.

وكشفت «البلاد» عن ما أسمته بصفقة سرية تمت بين ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس، وقالت ان الاخير وقع تعهدا خفيا باقامة دولة فلسطينية بعد خمس سنوات من اتفاقية أوسلو، وقالت الصحيفة ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وفي زيارته الاخيرة لعمان أبلغ الملك حسين موافقة بلاده على فكرة تدويل مدينة القدس وادارتها من خلال لجنة حكماء دولية، وتحدثت عن مبادرة أردنية هامة ستعلن قريبا بخصوص «تدويل» القدس.

وفي تحليلها قالت «البلاد» ان حكومة الكباريتي تحاول الترويج للتمديد لولاية البرلمان الحالي تحت لافتة اعداد قانون انتخابات جديد، فيما يفكر القصر باجراء تعديلات واصلاحات هامة على مستوى الدولة، وتوقعت الصحيفة ان تقود الظروف الحالية الى احياء لجنة الميثاق الوطني التي يرأسها عبيدات لانجاز التصورات المطروحة.

وتوسعت الصحيفة في تغطية محاولة الاغتيال التي تعرض لها عضو المجلس الوطني الفلسطيني حمزة نزال في عمان، وقالت ان المغدور لم يمت بالرصاص الذي أطلق عليه، لكنه اصيب «بجلطة دموية»، ونشرت «البلاد» ملفا متكاملا عن التغيرات التي طرأت على الحركات الاسلامية في العالم العربي، وقالت ان الغالبية الساحقة من هذه الحركات اسقطت خيار الجهاد في سبيل الله.

وافردت «الحدث» في آخر اعدادها مساحة واسعة لتغطية الكلمة «النارية» التي القتها توجان فيصل في البرلمان على هامش مناقشات الموازنة، والتي دعت فيها الى محاكمة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ووزير المياه سمير قعوار بسبب دورهما في قضية الفساد المتعلقة ببنك البتراء، كما تحدثت فيها عن مظاهر الفساد في الجهاز القضائي، وقالت الصحيفة ان توجان (ردحت) تحت قبة البرلمان ودعت الى محاكمة الكباريتي وقعوار. ونقلت الصحيفة عن عبيدات قوله ان حفنة خسيسة من السياسيين وراء معرض الصناعات الاسرائيلية، ودعوته الى عقد اعتصام شعبي للاحتجاج على المعرض، واعداد قائمة سوداء باسماء المشاركين فيه. وتغزلت «الحدث» برئيس الوزراء الكباريتي في مقالة حملت اسم «طرزان» وظهر فيها الرئيس شبه عاري ويصوب سهامه مثل طرزان وسط الغابة، وقالت المقالة: السياسة في عمان بحر من الرمال المتحركة، فكان زلزال الخبز، فلم يهرب منه ليفنتي بل خرج منه بجراح مؤلمة لكن الملك «بلسم» جراحه حين وصفه بانه «أشجع الرؤساء».

وقالت: دخل الكباريتي غابة السياسة ببلدوزر واقتلع فيه خصومه، ودخل نادي رؤساء الوزرات انتحاريا وتصاعد نجمه رغم خصومه الكثيرين.

وبدورها توقعت اسبوعية «السفير» ان تعقد خلال الأيام القليلة القادمة قمة عربية مصغرة لدعم الرئيس عرفات بخصوص اتفاق الخليل الذي وصفته الصحيفة بأنه بروفة هامة للاتفاق النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقالت صحيفة «البلاد» ان مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني اتهم الحكومة الاردنية مؤخرا بالسعي الى البحث عن دور رئيسي على حساب الدور الفلسطيني في ادارة مدينة القدس. وقالت الصحيفة ان الحسيني اتهم الاردن بالعمل على ابتلاع القدس في تقرير ارسل مؤخرا للقيادة الفلسطينية حذر فيه من الاقتراح الاردني الأخير بشأن القدس، واعتبره ـ اي الاقتراح ـ بديلا عن المفاوضات النهائية للمدينة.

وقالت الصحيفة ان الحسيني أبلغ ياسر عرفات انه لن يتنازل عن الاحتفاظ بمفتاح مدينة القدس، ولن يسلمه الى اي شخصية اخرى تقترحها أي جهة بما فيها الاردن الذي حاول ـ حسب معلومات الحسيني ـ ترشيح شخصيات فلسطينية اخرى لتسلم مفتاح القدس».

تعاقدت مع كوريا الشمالية على اقتناء خطوط انتاج صاروخ «سكاد . سي»

مصر تسعى مع سورية وليبيا الى تطوير انتاجها الصاروخي

■ في حزيران (يونيو) 1996 نشرت وسائل الاعلام التي تتغذى في هذا المجال من مصادر في «سي . آي . ايه» معلومات حول صفقة مصرية لشراء خطوط انتاج صاروخ ارض-ارض-سكاد (C) من كوريا الشمالية، وقد كانت هذه الصفقة عنوان شبكة العلاقات الآخذة في التوطد بين الدولتين والمتواصلة منذ سنوات.

صاروخ سكاد بمراحله وتغيراته المختلفة معروف جيدا في مصر. فقد حصلت عليه من الاتحاد السوفييتي واستخدم في حرب الاستنزاف في أواخر الستينات وفي حرب الغفران كذلك.

الصيغة الجديدة للسكاد (C) الذي ستنتجه خطوط الانتاج التي اشتريت في هذه السنة متطورة جدا بالنسبة للصيغ السابقة ويصل المدى الفعال والمؤثر للصاروخ في كامل ذخيرته الى 600 كم، وهذا المدى قابل للزيادة من خلال تقليل الوزن المحمول الذي يصل الى طن من المتفجرات ودقة الاصابة عند هذا الصاروخ هي 500 متر وقدرة تحريك قاعدة الاطلاق عالية، كما تم تقليص الفترة المطلوبة لاعداد واطلاق الصاروخ بـ30 دقيقة.

- هذا الدمج يحسن تنفيذ الصاروخ بالمقارنة مع سابقيه من الماضي القريب مثل «الحسين» العراقي الذي اطلق على اسرائيل في عام 1991.

اليوم توجد اذا بيد جيران اسرائيل وبالذات مصر وسورية صواريخ ارض-ارض ذات مدى اصابة يغطي كل مساحة اسرائيل الغربية، الا ان ازدياد الخطر المصري السوري على اسرائيل ينبع من موضع قواعد الاطلاق، فصاروخ سكاد يمكن اطلاقه على تل ابيب من شمالي سورية ومن الصحراء الغربية المصرية. هذه الحقيقة تخلق صعوبة كبيرة امام قدرة سلاح الجو الاسرائيلي في تدمير قواعد الاطلاق ابان الحرب وليس سرا ان شبكة المضادات للطيران السورية المصرية هي من اكثر الشبكات تطورا وقابلية للاعتماد عليها في العالم.

وفي هذا السياق يجدر ان نتذكر ان قوات الحلفاء ابان حرب الخليج فشلت كليا في القضاء على قواعد الصواريخ العراقية التي انزلت الدمار في مدن اسرائيل، سلاح جو الحلفاء عمل تحت ظل شروط مثالية واجواء صافية بعد ان تم القضاء على القدرة الدفاعية الجوية العراقية في المرحلة الاولى من العملية.

شروط الكشف والمراقبة كانت هي الاخرى مثالية ولا يمكن مطلقا مقارنتها بالشروط المتوقعة لسلاح الجو في جيش الدفاع على ارض المعركة المستقبلية، وبالرغم من ذلك كله فقد كان الاخفاق شاملا ومطلقا اذ لم تتمكن 3300 طلعة جوية كان هدفها ابادة مصادر اطلاق النيران من القضاء بصورة مطلقة على صاروخ واحد.

اضافة الى ذلك يقوم جهاز الصواريخ السوري المصري مثل كل اجهزة السلاح ذات القوة والتي لا يملك الجانب الآخر ردا عليها بمضاعفة قوته من دون الحاجة الى استخدامه على ارض الواقع ويكفي مجرد معرفة اسرائيل لهذه المعطيات حتى توفر لسورية ومصر قدرة التأثير والفعل الاستراتيجي.

بناء على الترسانة السوفييتية ومعطياتها تعتبر فترة بقاء قاعدة الاطلاق حتى ابادتها هي اطلاق 15 صاروخ، وكما اسلفنا سابقا فقد برهنت هذه المعطيات عن نفسها في حرب الخليج، وليست هناك معطيات دقيقة حول عدد قواعد اطلاق الصواريخ الموجودة لدى مصر وسورية اليوم او التي ستكون بيدهما خلال سنة او سنتين.

ولكن حتى ان اتخذنا الرقم الصغير، 25 قاعدة اطلاق ميدانية (مع ان الرقم الحقيقي اكبر بكثير) لكل دولة فسيكون من قدرة هذه الدول ان تسقط 700 صاروخ على غوش دان في فترة سبع ساعات تقريبا حتى تتم ابادتها من ناحية نظرية.

ويمكن لنا ان نقول ان الدمار الناجم عن سقوط هذه الصواريخ لكل البنى التحتية بما فيها القاعدة التحتية للمواصلات، اذ ان كل التحويلات في منطقة الوسط ذات مساحة اكبر بكثير من 500 متر، وهي على ذلك تعتبر هدفا معتبرا من حيث التكلفة والفائدة.

ومع تدمير البنية التحتية والمواصلات ستتضرر عملية استدعاء الاحتياط في منطقة الوسط والتي تمد الجيش بـ60 بالمئة من مجموع المستويات القتالية في جيش الدفاع، الى هذه الصورة القاسية اصلا يجدر بنا ان نضيف التأثير المعنوي على السكان المدنيين على الهدم الشامل الذي يتسبب في المنطقة المبنية، وجندي الاحتياط الذي يرى الدمار في كل مكان من حوله سيفكر في تأمين اسرته اولا، وبعد ذلك سيتوجه ليتمثل في مقر الوحدة ان كان لديه مجال اصلا، هذا اضافة الى ان الامر قد لا يتاح له اصلا للاسباب التي ذكرناها.

شبكة الدفاع النشطة المكونة من صواريخ «حيتس» وباتريوت» المتقدم والدفع السريع الذي يعكفون على صناعته في ناحل شورك، والتي يتوجب فيما بعد ان تقوم بشكل مندمج في التصدي لوابل صواريخ السكاد هي حتى الآن في مرحلة التطوير والبحث.

ولكن كل هذه الاسلحة ما زالت بمثابة العصفور على الشجرة، ولم تنجح حتى الآن في اسقاط صاروخ سكاد واحد والنجاحات في مجال اطلاق الحيتس يتوجب النظر اليها بضمانة محدودة، والفرق بين تجارب المختبر وبين الواقع في منطقة ذات متغيرات لا تعد ولا تحصى حساس، هذا اضافة الى اننا لم نتطرق للرؤوس القتالية الكيماوية والبيولوجية والتي لا يوجد لدى جهاز «الدفاع النشط» رد مقبول عليها.

حافظ الاسد

حسني مبارك

المسألة الثانية والتي لا تقل خطورة هي الخرق الشامل الذي تقوم به مصر لاتفاق التعاون الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة. هذا الاتفاق الذي يمنح القاهرة مساعدة عسكرية سخية تبلغ 1.3 مليار دولار سنويا. وبفضل هذا الدعم يبني الجيش المصري شبكة هجومية ستصبح حسب شهادة المصريين انفسهم الشبكة الاكبر والاكثر تطورا في الشرق الاوسط خلال فترة قصيرة.

بداية الاتفاق تشترط الدعم العسكري بعدم قيام مصر ببيع الاسلحة لسبع دول تعتبر حسب الكونغرس دولا راعية للارهاب وعلى رأس هذه القائمة تنتصب ليبيا. كوريا الشمالية وسورية. الشراكة بين مصر وكوريا الشمالية في مجال الصواريخ بالاضافة الى ليبيا في مجال انتاج وتطوير السلاح الكيماوي ومعهم سورية على المستوى الاستراتيجي تشكل والحال هذه خرقا صارخا للاتفاق مع الولايات المتحدة التي تسهم من خلال غض النظر عن ذلك في نشر الوسائل القتالية الكيماوية للابادة الجماعية وذلك من خلال دول ارهابية بارزة.

الامريكيون، والحق يقال، يجلسون هناك في الطرف الثاني من الكرة الارضية بعيدين ومحصنين امام الهجوم العربي، وكل ما يمكن ان توجهه لهم هو المداهنة والرياء السياسي الذي يعتبر خبز وملح العلاقات الدولية. ولكن ماذا بالنسبة لاسرائيل التي يقوم المستوى السياسي فيها باخفاء الامور عن الجمهور خوفا من الرد المصري. في جلسة الخارجية والامن (1986/8/20) قال رئيس الحكومة: محملة الترهيب والتخويف من الصواريخ السورية موجودة في الصحف فقط. اما نحن فلسنا نرى مؤشرات جدية لتغيير اساسي في الوضع. ولا يوجد هنا وضع استراتيجي جديد بالنسبة لقدرة سورية امام اسرائيل». اقوال نتنياهو هذه خطيرة حتى وان قيلت لتهدئة الجمهور، قدرة الانتاج الذاتية لصواريخ ارض - ارض ذات مدى 600 كم والمسلحة برأس قتالي يوزن طن او مواد كيماوية وبيولوجية عبارة عن قفزة الى الاعلى في التهديد السوري - المصري على اسرائيل.

وما من شك ان السؤال الذي يقلق قارئ هذه السطور في هذه المرحلة هو: هل كل ما جاء فيها صحيح وهل يقوم جهابذة الامن في اسرائيل والقائمين عليه بتضليل الجمهور؟

الجواب هو : نعم.

دانيال اوبراين
(نتيف) 1997/1/6

بعد مرور عام على اغتياله

ذكرى «المهندس» لا تزال حية في اذهان الفلسطينيين

■ بعد مرور سنة على اغتيال المهندس يحيى عياش، المسؤول عن التخطيط للعمليات التي اسفرت عن مقتل عشرات الاسرائيليين، ما زالت الاسطورة التي تحيط باسمه تزداد وتتعاظم، ففي قطاع غزة التي لقي حتفه فيها بعد تفجير جهاز الهاتف المتنقل الذي كان بحوزته، يبقى عياش في اذهان المواطنين بطلا.

بعد اغتياله جرى تحقيق امني واسع من قبل اجهزة الامن الفلسطينية وصف تسلسل الاحداث كما يلي: فور ان علمت اسرائيل عن مكان عياش اقيمت في احدى المستوطنات شمالي قطاع غزة غرفة قيادة امامية تابعت عياش، وقد تمكن رجال الشاباك من تشخيص النقطة الضعيفة - المتعهد كمال حماد، واقنعوه، وخاصة بمساعدة مبلغ كبير جدا من المال، بتسليم عياش الجهاز المتنقل، وحسب التحقيق، في يوم الاغتيال، وصل الى غرفة القيادة مسؤولون كبار في جهاز الامن منهم رئيس الشاباك، وفوق المنطقة حلقت طائرة صغيرة بدون طيار تابعت ما يحدث، وبعد ان وصلت المعلومة بان الجهاز اصبح بيد عياش نقلت اشارة خاصة من الطائرة الى الجهاز وحين تم تشخيص صوت عياش تم اصدار الاشارة وانفجر الجهاز في وجهه.

لم تعمل السلطة الفلسطينية بصورة رسمية لتخليد اسم عياش، وكما يبدو كي لا تحرج اسرائيل، والتخليد الوحيد تم عن طريق مجلس قروي في بيت لاهيا شمالي القطاع حيث سكن عياش هناك، وقد صادق المجلس على تحويل اسم الشارع الذي قتل فيه عياش الى اسم شارع الشهيد يحيى عياش».

دفن يحيى عياش في مقبرة الشهداء في جباليا شمالي القطاع، واقيم على قبره نصب تذكاري والكثير من الناس وخاصة اعضاء حماس يزورون القبر، ولكن لم يسمح بعد لوالديه بالدخول الى قطاع غزة وزيارة قبر ابنهم.

وخلال السنة الاخيرة اطلق على عشرات الاطفال الذين ولدوا في قطاع غزة اسم المهندس، بعضهم اطلق عليهم اسم يحيى والبعض الآخر عياش، ونشطاء حماس يحرصون على تخليد اسم عياش في احتفالاتهم الداخلية والجامعة الاسلامية في غزة الموالية لحماس، وخلال هذا العام تم تقديم مسرحيات كثيرة عن النجم عياش، وفي هذه العروض تم ابراز نشاطاته وكيف كان يعد العبوات المفخخة وكيف يأمر النشطاء بالخروج لتنفيذ العمليات الانتحارية، وكان بعض الممثلين يمثلون شخصية جنود اسرائيليين مذهولين ومواطنين اسرائيليين وكذلك موت عياش عرض من خلال عرض مسرحي.

المقاول كمال حماد الذي سلم جهاز الهاتف المتنقل الى يحيى عياش اختفى في نفس اليوم، ومنذ اختفائه تحول الى احد الاشخاص المكروهين جدا وسط الفلسطينيين، والاشاعات عما حدث له آخذة بالتزايد، ففي غزة يقولون انه تلقى من الشاباك الاسرائيلي مبلغ مليون دولار، واجرى عمليات جراحية لتغيير وجهه، والان يعيش في الولايات المتحدة تحت شخصية مزيفة ومحاط بالحراس لمدة 24 ساعة، وفي غزة يؤمنون بان يومه سيأتي وسيتم القضاء عليه انتقاما لمقتل عياش.

لقد عانى ابناء عائلة حماد، الذي كان يعيش حتى ذلك الحين في غزة، من تنكيل سكان القطاع والشرطة الفلسطينية منذ يوم اختفائه، وحسب مصادر فلسطينية نقلت العائلة الى يافا في عملية خاصة استهدفت الدفاع عن حياتها، وتدعي المصادر ان حامد على اتصال مع عائلته التي تعيش قرب عائلات متعاونين آخرين وحتى انه تمكن من زيارتها متنكرا.

و«البطل» الآخر في القضية هو دون شك جهاز الهاتف المتنقل الذي انفجر، او لمزيد من الدقة الرقم الذي انفجر، فبعد وقت قصير من اغتيال عياش حصلت «يديعوت احرونوت» على الرقم 5050497. وحاولنا لعدة اشهر الاتصال بهذا الرقم، في البداية رد الجهاز الصوتي ان الرقم غير موصول ولكن بعد عدة اشهر قال الجهاز الصوتي ان الرقم جاهز للرد، في النهاية افلحنا في معرفة من يقف في الجانب الآخر من الخط، حيث اتضح بعد اشهر من الانفجار ان الخط تم بيعه لضابط فلسطيني باسم احمد الذي يعمل في قوة 17 ومسؤول عن امن ياسر عرفات، فوجئ احمد لدى سماعه ان الرقم الذي يحمله مشهور وقال «لا اصدق» واضاف «اشتريت الرقم من غزة ولم يقولوا لي ذلك. آمل ان لا يكون اصدقائي قد عرفوا هذا الرقم، سيضحكون علي، وربما استبدل هذا الرقم». منذ ذلك الحين والرقم يرد «غير جاهز للرد». منذ حادث الاغتيال الذي اثبت انه لا يوجد من هو محصن من الاغتيال زادت الحراسة حول رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وبعد وقت قصير من الاغتيال صدرت تعليمات تحظر على الصحافيين والضيوف الدخول الى مكتب عرفات بجهاز هاتف متنقل، ويقوم ضباط امن عرفات بفحص كل جهاز ويشغلونه وبعد ذلك يشغلونه في مكان اخر، بعيدا عن عرفات حتى نهاية اللقاء، وبعد خروج الضيوف يستعيدون هاتفهم، «بعد هذا الحادث لم تعد نثق بأحد» يقول رجال الامن.

دافيد ريفف
(يديعوت احرونوت) 1997/1/6

يحيى عياش

المتدينون المتشددون يعززون تواجدهم بين صفوف الجيش لتسخيره لخدمة أهدافهم

الحاخام فيلدمان وشركاه

(معاريف)

■ فريدمان - اسم الماني يعني: «رجل السلام»، نوعام رجل السلام خريج مدرسة دينية، يرتدي قبعة، مستوطن ابن مستوطنين، وفي احسن الاحوال ذو ميول نفسية. كيف يصل الذي يعاني من مشاكل نفسية والذي يحمل افكارا وطنية متطرفة الى الجيش عموما وخارج الخط الاخضر خصوصا؟

«الجيش لا يستطيع متابعة كل جندي يرتدي قبعة» يقول اللواء المسؤول، بالتأكيد لا. ولكن ماذا يتوجب عليه القيام به حين يكون صاحب القبعة يعاني من مشاكل نفسية ويحمل اراء يمينية متطرفة معروفة؟

«لم يخطر على بالنا ان يفتح النار على العرب في الخليل» يقول لواء آخر، وريث مقلص للالوية الذين لم يخطر ببالهم في 1967 ان مصر ستركز جيوشها في سيناء ولم يخطر ببالهم عام 1973 ان مصر ستجتاز القناة ولم يخطر ببالهم في 1987 ان تندلع الانتفاضة. الجيش مشبع بالضباط الذين لا يخطر على بالهم شيء. كيف يمكن ان يخطر على بالنا؟

السؤال هو من هم هؤلاء الضباط؟ الضباط الذين يسلمون سلاحا فتاكا لمتعصب يميني متطرف. الضباط الذين لا يخطر على بالهم انه في الخليل يستطيع المستوطنون ان يمسوا بالعرب. ماذا يحملون على رؤوسهم؟ ومثلما جاء في برنامج تلفزيوني مرة كان ضابط يرتدي قبعة نادرة مثل بقرة بجناحين. اليوم من الممكن ان تقيم سلاحا جويا من الابقار الطائرة.

من الواضح انه لا يجب رفض الانسان فقط بسبب كونه متدينا. ان ولاء الانسان وقناعاته هي امور خاصة وكل شخص يعيش مع قناعاته. فالشبان الذين يرتدون القبعات الدينية يستطيعون ان يكونوا جنودا جيدين وضباطا مخلصين تماما مثل اليساريين. ولكن ليس هكذا المتعصبون الدينيون، المستوطنون وشركاهم، خريجو التيار المتشدد، طلاب الحاخامين الذين يكفرون بالدولة الديمقراطية والقضاء ويتطلعون الى اقامة دولة الدين. هؤلاء هم الذين يتوجهون للجيش كي يحتلوه ويسخروه لاغراضهم. الميليشيات الدينية القومية التي تدعى «المدارس الدينية» هي «ملجأ» هذه الثورة المضادة.

وهذا هو الموضوع الحقيقي الذي يجب طرحه في وضح النهار: ماذا يحدث في الجيش وما الذي سيحدث؟ يتحدثون بلا نهاية عن الحوافز. ولكن ما يكمن وراء السطور هو ان الاشخاص ذوي المواقف الانسانية الليبرالية والديمقراطية لم يعد لهم حافز للخدمة اما الفئات المظلمة جدا في المجتمع الاسرائيلي فلديها حوافز للخدمة في الجيش وكيف ذلك!

لماذا لا يوجد حوافز للخدمة؟ الاسباب كثيرة. لا يريدون ان يخدموا في جيش محتل ذلك لانه بعد ذلك من الصعب ان تنظر في المرآة. لا يريدون الخدمة في الجيش الذي سيضطر الى سفك دمه في حروب غير ضرورية مع سورية. لا يريدون الخدمة في الجيش لانهم يرون كيف ان الحكومة تهدر فرصة السلام وتدعو الى الحرب. لا يريدون الخدمة في الجيش ذلك لان مظاهر عدم المساواة رائجة في صفوف الاحتياط. لا يريدون الخدمة ذلك لان ريح السلام الجديدة تنشب في انحاء العالم. لا يريدون الخدمة في الجيش ذلك لان جيل الانترنيت يستنكر الحرب.

ومقابل ذلك، فان جزءا من نفس هذا الجيل الذي يتعلم كيف يكره الاغراب «اقتل احسن الاغراب»، و«العالم كله ضدنا»، لهؤلاء يوجد حوافز الخدمة في الجيش واجهزة الامن للسيطرة على هذه الاجهزة واحتلال مناصب رفيعة.

واذا استمرت هذه العملية فان النتيجة معروفة سلفا لن يكون هناك جيش الشعب الذي يدافع عن الديمقراطية بل جيش وطني متعصب مظلم وحشي. جيش يناصر غولدشتاين البطل وايغال للنقد ونوعام اللطيف. جيش يمثل نسخة اسرائيلية للحرس الثوري الايراني. لن يقوده امنون شاحاك بل رجل متدين متعصب وليس الحكومة التي تحدد خطواته بل الحاخامات في مستوطنة الخليل.

هل من الممكن الحيلولة دون ذلك؟ هل من الممكن اقناع شاب للخروج في حرب جديدة من اجل المجانين في الخليل واصحاب الفيلات في هضبة الجولان؟ هل من الممكن ان نقنعه باطلاق النار على النساء والاطفال في الانتفاضة المقبلة؟ وان نقنعه بالتخلي عن مهنة علمية من اجل السجود لنظريات سلفية في قبر راحيل وغيره؟

ثمة فقط طريق واحد لمنع هذه الكارثة: ان تصنع السلام وبسرعة. فقط حينذاك من الممكن ان نزيل طبقة الصدأ التي تزداد على جسمنا. حينئذ فقط يصبح بالامكان تنمية جيش صغير وذكي يستطيع حمايتنا، وحماية سياسة السلام. وسيتوفر الحافز للخدمة في مثل هذا الجيش.

ان نوعام المجرم هو اشارة تحذير. شيء ما يحدث في الجيش. ان الجيش الذي اقمناه، ومن اجله قدمنا التضحيات، آخذ في الاضمحلال والزوال. ويتشكل بدلا عنه جيش آخر، خطر على دولتنا، خطر على مستقبلنا، خطر على امننا وسلامتنا.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/1/6

نتنياهو يتحمل مسؤولية عرقلة اتفاق الخليل

استئناف مفاوضات التسوية النهائية يقتضي تحديد مراحل اعادة الانتشار

■ بغية انقاذ المسيرة السلمية مع الفلسطينيين بدون المس بجوهر وقيود اتفاقيات اوسلو تحتاج الى الموافقة على تحديد مواعيد المراحل الثلاث من اعادة الانتشار - المراحل التي حددت في الاتفاق الذي وقع من قبل حكومة حزب العمل التي شغلت فيها منصب وزير الداخلية ووزير الخارجية وكانت يجب ان تبدأ في 7 ايلول (سبتمبر) 1996 وتنتهي في 7 ايلول (سبتمبر) 1997.

ولكن بعد سبعة اشهر من صعود نتنياهو الى سدة الحكم اصبحت العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين متأزمة جدا. حيث بعد قضية فتح النفق وتأخير المفاوضات بمر نتنياهو الثقة الشخصية به وقوض الثقة بصدق نوايا اسرائيل لدى كل الزعماء، من عرفات حتى كلينتون.

ان ما يؤخر التوقيع على اتفاق الخليل ليس تنظيم الجلوس في جيب الدورية المشتركة في حي ابو سنينة او شارع الفصل حول قبر عتنيئيل بن كنز. بل ان ما يؤخر ذلك هو رفض نتنياهو الالتزام بمواعيد واضحة لتنفيذ المراحل الثلاث من اعادة الانتشار في الضفة الغربية التي في نهايتها، وحسب اتفاق اوسلو، ستستلم السلطة الفلسطينية معظم مناطق الضفة الغربية ما عدا المستوطنات والمناطق العسكرية المحددة التي سيتم البحث بشأنها في التسوية الدائمة.

في الظروف التي تمتاز بأزمة ثقة بيننا وبين الفلسطينيين لا نتقدم بل نسير في حلقة مفرغة: الفلسطينيون يشكون في نوايا نتنياهو ويعتقدون انه سينفذ المرحلة الاولى ثم سيتوقف. ونتنياهو يخشى، وبحق، من المفاوضات حول التسوية الدائمة في الوقت الذي تكون فيه الاراضي بحوزة الفلسطينيين لذلك يسعى لوقف مراحل اعادة الانتشار وحث المفاوضات حول التسوية الدائمة.

والمشكلة هي ان كل من يمتلك عقلا في رأسه يدرك ان محاولة التفاوض في جو متوتر في موضوعات مثل القدس، وحق العودة، ومستقبل المستوطنات وحدود التسوية الدائمة، ستؤول الى نسف للمفاوضات ووقف العملية السلمية وسفك الدماء في كلا الجانبين.

وكل من يمتلك عقلا في رأسه يدرك ان الفلسطينيين لن يوافقوا على الغاء اسرائيلي من جانب واحد لمواعيد المراحل الثلاث من اعادة الانتشار والمحددة في الاتفاق. من جهة اخرى فان نتنياهو الذي يتحمل مسؤولية عرقلة المفاوضات حول الخليل ونتائجها من شأنه ان يقود (بمساعدة غريبة من بيلين وميخائيل ايتان) الى مفاوضات متسرعة من التسوية الدائمة والتي ستؤول الى طريق مسدود الامر الذي لن يوفر لنا الامن والسلام.

يجب على قيادة الطرفين ان تتبنى وجهة نظر واقعية بعيدة عن الخيال من اجل انقاذ المسيرة السلمية. والطريق التي تبدو لي صحيحة - ولا تتناقض مع اتفاقيات اوسلو المعروفة لي سلفا - هي ان يتوصل نتنياهو وعرفات الى اتفاق فيما بينهما، بحضور ممثلي الولايات المتحدة لتعديل تواريخ ملزمة لتنفيذ المراحل الثلاث من اعادة الانتشار بحيث تتم الاولى مثلا في 1997/4/1 والثانية في 1998/1/1 والثالثة في 1998/9/1 (المواعيد مجرد امثلة).

وهكذا وبدل ثمانية اشهر في النقاش المتسرع والخطير سيكون امامنا ما يقارب العامين لترميم اواصر الثقة التي دمرت وتعزيز قدرة السلطة على مكافحة الارهاب في مناطقها - مقابل تنفيذ المرحلة الاولى والثانية وذلك قبل التوصل الى المرحلة الصعبة التي تستدعي البحث في القضايا الاساسية.

هذا الاقتراح يخدم مصلحة الطرفين وخاصة فرصة انقاذ المسيرة السلمية والافتقار الى الثقة المتبادلة والاستفزازات والتحديات من كل طرف. انها ايضا لا تنحرف عن مبادئ اوسلو الاصلية التي ابدع اصحابها - وبحق - في تحديد المراحل الثلاث والتدرج في الاتفاق مع الفلسطينيين.

من الجدير ان يتغلب نتنياهو وعرفات على الضغوط الداخلية - وان يسيرا معا وربما بتشجيع امريكي نحو هذا الحل لصالح الجميع.

اهود براك
(يديعوت احرونوت) 1997/1/6

تفضل السيطرة الجزئية على استمرار الاحتلال

حماس ترحب بقدوم السلطة للخليل وتسعى لاقامة علاقات طيبة معها

■ قبل اسبوعين وفي الاجتماع الذي عقد في نادي الثقافة في الخليل بمشاركة شخصيات جماهيرية فلسطينية، طلب بدران جابر من جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي في الضفة الغربية ان يقوم بتفصيل موقف طاقم المفاوضات الفلسطينية في المباحثات حول اتفاق الخليل المتبلور.

وقام بدران جابر بذكر التنازلات التي تقدمها السلطة على حد قوله واحدا بعد الآخر، عندئذ نفد صبر جبريل الرجوب وقاطعه موجها الامر باعتقاله.

بدران جابر هو معتقل اداري سابق مقرب في مواقفه من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم يجر اعتقاله كما لم يستدع للتحقيق معه، ولكن في الاونة الاخيرة وجد اعضاء المعارضة الآخرون انفسهم يخوضون مناقشات مع اجهزة الامن الفلسطينية.

هناك متابعة من جانب الامن الوقائي في اطار الحفاظ على الاتفاق الامني مع الجانب الاسرائيلي، ففي سبيل المثال هناك انتشار واسع النطاق لاعضاء الامن الوقائي في اوساط المعارضة وفي صفوف الطلاب وفي مجال جمع الاسلحة من المواطنين. وطالما ذلك يجري في اطار العمل الروتيني المعتاد والموجود في كل دولة فنحن نتفهم ذلك ولكن ان كان هذا يصل الى حد مصادرة حرية الافراد او الاعتقال فان ذلك سيترتب عليه نتائج وخيمة»، يقول جواد الجعبري الذي كان عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس في الخليل وكان قد قضى في السجن الاسرائيلي اربع سنوات.

في هذه السنة وبعد اطلاق سراحه عاد الى مقعد الدراسة حتى يكمل البكالوريوس الذي بدأه في عام 1985، وهو يواصل في نفس الوقت نشاطاته في الكتلة الاسلامية - الخلية الطلابية في جامعة الخليل والمحسوبة على حماس.

اعضاء المعارضة الاسلامية بالتحديد والمحسوبون على حماس يتجنبون الصدام المباشر مع السلطة الفلسطينية في الخليل من اجل الحفاظ على سيطرتهم على عدة مؤسسات منتخبة مثل غرفة التجارة، لجان الزكاة ومجلس الطلبة في الجامعة وفي البولوتيكنيك.

هناك عمليات استدعاء من قبل اجهزة الامن الفلسطينية - المخابرات العامة او الامن الوقائي - وقد كانت هذه الاستدعاءات حتى الآن في اطار المناقشات فقط، اذ يسألون على سبيل المثال الشخص الذي استدعي لساعة او ساعتين ويستجوبونه حول مسائل ذات علاقة بالتنظيم او نشاطاته».

الجعبري يحاول ان لا ينتقد السلطة بشدة مفرطة ويسعى لتقزيم الظاهرة اذ يقول «لا نرى في ذلك امرا سيئا فهذا نوع من المناقشات والتعارف وقد تم استدعاء بعض اعضاء المعارضة الاسلامية للتحقيق الذي نفضل تسميته «بالاستيضاح» حول نوع وطبيعة العلاقات مع السلطة، وكيف يمكن تنسيق الامور معها، وهذا طبيعي لا نرى به شيئا مرفوضا او مستبعدا والغالبية اعضاء الامن الوقائي يعرفون اعضاء المعارضة من فترة السجن، وهناك علاقات شخصية بينهم». وخلافا عنه يحذر رجل المعارضة بدران جابر من نشاطات اجهزة الامن: «لسنا في الجيش ولن نوافق على تحويل المجتمع الفلسطيني الى مجتمع عسكري، اننا ننادي باقامة مجتمع مدني ديمقراطي لا يخشى الانسان الفلسطيني من أن يرفع صوته». في جامعة الخليل ايضا معقل الحركة الاسلامية من السهل اكثر انتزاع تصريحات حادة تجاه السلطة من قبل «جبهة العمل الطلابي» المقربة من الجبهة الشعبية.

منير عمير ابن العشرين عاما ومن سكان دورا واحد نشطاء الحركة الطلابية يصرح بانه ان لم تكن السلطة ملتزمة بمصالح الشعب الفلسطيني سأكون اول من يعارضها، وهم يتهم السلطة بعدم حفاظها على الديمقراطية الحقيقية «اذ جرى اعتقال اناس لانهم عبروا عن موقفهم تجاه السلطة الفلسطينية، ولست متفائلا في ظل الظروف الحالية» يقول منير.

الجامعات الاخرى في الضفة الغربية، مثل النجاح وبير زيت كانت في عام 1996 مراكز احتجاج واحتكاك مع السلطة الفلسطينية. في جامعة الخليل التي فازت بها الكتلة الاسلامية بـ75 بالمئة من اصوات الطلاب في انتخابات السنة الماضية يتحدثون الآن عن فتح صفحة جديدة مع السلطة، اذ يقول الجعبري «لقد استخلصنا العبر مما حدث في الجامعات الاخرى، لذلك نود استيعاب السلطة قبل قدومها للمدينة بشكل ايجابي ونحن نبارك ونرحب بقدومها اذ تأتي لتحرير اراضينا ووطننا».

وفي نفس الوقت يشير الجعبري الى ان حركته لن تسمح للسلطة في ان تقوم بشطب وجودها وتأثيرها، «اننا نطالب بأن تحافظ السلطة على الاجواء الديمقراطية في الحرم الجامعي حتى نستطيع ايصال رسالتنا للطلبة وحتى تتمكن من اداء دورنا في مدينة الخليل بشكل عام».

حاليا يبدو ان هناك مصلحة للمعارضة في توحيد صفوفها والتعاون مع السلطة. «انا اقدر ان المعارضة وخصوصا الاسلامية منها ستستوعب التغيير الذي سيحدث مع اعادة الانتشار، وبقاء المستوطنين ليس مشكلة المعارضة فقط وانما على العكس من ذلك ستكون مشكلة السلطة الفلسطينية ورجال الامن فيها» يقول الجعبري.

حقيقة ان عملية نوعام فريدمان يوم الاربعاء في سوق الخليل لم تجر من خلفها مصادمات خطيرة لا يتوجب ان تنسب فقط لسيطرة اجهزة الامن الفلسطينية، وانما ايضا للتغيير في الاسلوب والتوجهات لدى الحركة الاسلامية في المدينة والتي تقوم بملاءمة نفسها مع التغيرات على الارض.

هذا الاتجاه السائد يعبر عنه الجعبري: «المعارضة في الخليل حسب رأيي لن تصطدم مع السلطة كما حدث في اماكن اخرى دخلتها السلطة». ويذكر الجعبري نشاط السلطة التي تتخذ تدابير لترميم البلدة القديمة بالتعاون مع المؤسسات الوطنية الاسلامية وتهدف الى اعادة السكان اليها».

في المعارضة يقدرون ان الصدام الآتي قد يندلع تحديدا بين السلطة والمستوطنين لا بين المعارضة والمستوطنين. ويقول الجعبري: «لا اعتقد ان الشرطة الفلسطينية ستقف جانبا في حال حدوث شيء مثل مذبحة غولدشتاين وقد شهدنا المصادمات بين الشرطة الفلسطينية والقوات الاسرائيلية قبل عدة اشهر، وكل حدث يحدث في الخليل ليس من المستبعد ان يشارك فيه شرطي فلسطيني».

منذ ان اعلنت الجبهة الشعبية مسؤوليتها عن عدة عمليات اطلاق نار كان آخرها عملية رام الله تقوم اجهزة الامن الاسرائيلية بحملة اعتقالات واسعة بين اعضائها، ففي الاسابيع الاخيرة اعتقلت عدة عشرات من نشطاء التنظيم في منطقة الخليل، وفي اوساط حماس في المقابل لم تجر اعتقالات تحضيرية لدخول السلطة الفلسطينية، والسبب حسب رأي الجعبري هو ان الذين يعتبرون خطيرين من حماس موجودون الآن في المعتقل، ففي العامين الاخيرين انزلت قوات الامن ضربات قاسية بمطلوبي حماس من الخليل، وقد تم اعتقالهم او قتلهم على يد جيش الدفاع.

وقد اصبحت المعارضة في الخليل حسب قول الجعبري معارضة غير عنيفة ونشاطاتها ظاهرة وعلنية على خلاف الماضي، اذ تغيرت الظروف، ويضيف: «ان تجنب السلطة للاعتقالات العشوائية سيجعلها تفوز بتأييد المعارضة المعنية بعلاقات طيبة معها. ونحن نتوجه الى السلطة الفلسطينية والامن الوقائي بالتسليم وقبول الطابع الاسلامي والعلمانية في المدينة تعارض بشدة الاتفاق الذي يقسم المدينة، ويبقى المستوطنون وقوات الجيش في منطقة البلدة القديمة وفي الحرم. وبالرغم من ذلك يقول الجعبري انه ليس هناك شك في ان سيطرة جزئية للسلطة افضل من الاحتلال الاسرائيلي، «فالاحتلال الاسرائيلي لم يبق من خلفه شيئا يمكننا ان نشكره عليه» ويضيف «اننا نحلم بالحرية».

سامي سوكول
(هآرتس) 1997/1/6



زعيم الليكود اتصل بعرفات عقب وقوعها

حادثة سوق الخليل لم تؤد الى ارجاء التوقيع على الاتفاق

■ دولة اسرائيل مدينة كثيرا للضابط الشجاع من وحدة ناحال آبي بوسكيلا ولاثنين من جنوده. بفضلهم وبفضل التدريب السيئ للارهابي الذي يرتدي القبعة السوداء، ناعوم فريدمان، تم تجنب كارثة كبيرة في الخليل.

بفضلهم يستطيع نتنياهو وعرفات تجنب قضية نفق اخرى. لقد كان الضرر في متناول اليد. لكن تمت السيطرة عليه. كل من كان امس في الخليل استطاع ان يرى الصورة الحقيقية التي تكمن وراء الدم والنيران. ان تعرض جندي يهودي للعرب هو حادث مأساوي خاصة في مدينة عرفت باروخ غولدشتاين. ولكن حين لا يكون هناك قتلى، وعدد الجرحى لا يزيد عن سبعة واصابتهم غير خطيرة من الممكن الحفاظ على الهدوء واللعب بالدبلوماسية، والاستفادة من العبر.

لقد وضع الحادث قيادة عرفات امام اختبار كبير، وخاصة مدى ايمانه وولائه للمسيرة السلمية وسيطرته على الجمهور الفلسطيني. والصحيح، حتى يوم امس، خرج عرفات من هذا الاختبار منتصرا. لقد قرر استغلال الحادث في المفاوضات لكنه لم يستغله في الشارع. لقد نفذ جبريل الرجوب المهمة. وسيطرته على الخليل كانت مثيرة على وجه الخصوص على خلفية حقيقة ان المدينة ما زالت غير تابعة له رسميا.

والعملية، بابعادها المحدودة، مكنت نتنياهو من التكفير عن ذنوبه في معالجته لاحداث النفق. حينها تراوح بين اللامبالاة والذهول. هذه المرة عمل بسرعة وبصورة صحيحة. حين هاتف عرفات في الصباح اعتقد نتنياهو ان الحديث يدور عن قتيلين على الاقل. لقد شجب الحادث. والمبالغة في تقدير الخسائر كانت جيدة كما يبدو. لقد تأثر عرفات ايجابا من هذا الاتصال. ربما من الجدير للاسرائيليين الذين يتابعون بخجل الاداء السيئ لنتنياهو ان يتأثروا ايجابا هم ايضا.

الاساس، هو ان حكومة نتنياهو سارت هذه المرة مع الشركاء وليس ضدهم. اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية عملت امس بالتنسيق المتبادل في ظروف مريحة نسبيا. لقد عبر اسحق مردخاي عن ذلك جيدا. تحدث معهم مثلما تحدث معهم قبل ان يتوجه الى السياسة، بدون كراهية وبدون تعال. تحدث مع ابي مازن، مع رئيس البلدية مصطفى النتشة، مع العرب في السوق. مردخاي هو خطوة لبناء الثقة. والنتشة الذي لم يحتس فنجان القهوة الذي قدم له في غرفة الحاكم العسكري انهى المقابلة بابتسامة عريضة.

المشكلة هي ان حكومة اسرائيل لا تجد دائما ضابطا مثل ابي بوسكيلا من ناحال لينقذنا. ان عملية الامس يجب ان تشعل الضوء الاحمر في الجيش. كما يبدو ان الجيش يسارع اكثر من اللازم في تسريح الجنود الذين يتقمصون شخصية المجانين ويسارعون اكثر من اللازم في تجنيد مجانين حقيقيين. ربما من المسموح تشغيل شاب مثل نوعام فريدمان في اعمال ادارية ولكن لا يجب ان يتم تسليحه بسلاح.

حتى لو ان الشاب عمل لوحده. بدون تعليمات من حاخامات وسياسيين لا يمكن اعفاء اليمين المتطرف من المسؤولية. في كل القطاعات في البلاد ثمة مشاغبون ولكن في قطاع واحد يحولون السلاح الى اداة سياسية. امس ضغطت الصحف على كل سياسيي اليمين وعلى كل مستوطن كي يشجبوا ويستنكروا الحادث. المشكلة هي ليست في الشجب. المشكلة هي في الطريقة السيئة التي يكافح فيها اشخاص مثل الحاخام ليفنغر او رحبعام زئيفي باسم الوطنية. ان ليفنغر الذي اساء امس لرئيس هيئة الاركان يعتبر بتصرفاته هذه نموذجا لاشخاص مقبلين على نمط نوعام فريدمان.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/1/2

نتنياهو



ماريو بوزو صاحب «العراب»:

لست مجنونا لاكتب «الاخوة كرامازوف»!

ترجمة ـ شاكر نوري:

في عمر الـ76 عاما، يعيش الكاتب الشهير ماريو بوزو وصاحب رواية «العراب» الذائعة الصيت. في منزله في لونغ آيلند. وكما يبدو فقد تخلى، وهو في هذا العمر، عن كتابة «اكبر رواية امريكية» كما كان يطمح في بدايات حياته، ويفضل على ذلك تاليف كتب تلقى رواجا في المبيعات. روايته الحديثة الصدور «العراب الاخير» التي اشترت هوليوود حقوق اعدادها بمليوني دولار، تباع حاليا وتترجم الى لغات عالمية مختلفة. اما احداثها فتدور بين هوليوود ولاس فيغاس في اطار عائلة كلاركيزيو.

لقد تقمص بوزو المافيا وكتب عن اسرارها بحيث يتهمه البعض بأنه ينتمي الى اعضائها.

في هذا الحوار يكشف الكاتب عن اسرار مهنته الادبية.

■ الا تشعر بانك منذ نجاح رواية «العراب» اصبحت محكوما بالكتابة عن المافيا فقط؟

ـ ان رواية The Fortunate Pilgrim التي كتبتها قبل رواية «العراب»، هي بلا شك، من افضل رواياتي. النقاد مدحوها. ولكن من قرأها؟ لست من الذين يكتبون بعض روائع الاعمال ويموتون من الجوع. انني فلاح ايطالي، انطلق من مبدأ يقول ان الشيء الذي لا يحقق ارباحا مالية لا قيمة له! اعرف بانني احكي الحكايات بشكل جيد.. اذن لماذا احرم نفسي من هذه الهبة؟ الاهم ان يعرف الكاتب كيف يروي قصة افضل من ان يكون له اسلوب.. قال النقاد عن رواية الكسندر دوما «الفرسان الثلاثة» بأن لا قيمة ادبية لها. ولكن تم استيحاء 20 فيلما عنها وترجمت الى معظم لغات العالم.. ومنذ 150 عاما تتحدث عنها الاجيال! وبكل الاحوال، ان هذه الرواية احدى كتبي المفضلة. انني احب سرد القصص والحكايات. فانني، على عكس ما يشاع اعتقاده، لست خبيرا في المافيا.

■ تريد ان تقول بأن «العراب» و«العراب الاخير» هما من الحكايات؟

ـ اجل. فان شخصياتي لا علاقة كبيرة لها بالواقع. انني أعود دائما بمرجعياتي الى المافيا الصقلية القديمة حيث كان الناس اذكياء، وبدون شفقة، ولكنها تتمتع بروح الفكاهة. والامر ليس هكذا هذه الايام. فالثقافة لم تكن ابدا من الصفات الكبيرة لرجل المافيا. واذا ما تمكنت المافيا ان تشكرني، فانني نفخت فيها روح الذكاء!

■ انت تقول: «المافيا وأنا سنختفي في الوقت نفسه». ماذا تقصد بذلك؟

ـ اننا نشهد حاليا على انحطاطها. فان زعماء اكبر ثلاث عوائل مودعون في السجن المؤبد حاليا. ومايزال للمافيا تأثير في بعض الميادين، ولكنها تضيق شيئا فشيئا. المافيا الروسية، في الولايات المتحدة، تتمتع بطاقة كبيرة لكنها تفتقر الى الشفافية لكي تأخذ القيادة. فقد تغيرت العهود الكبيرة لـ«الكابون» و«لاكي لوسيانو». فانقطاع قانون الصمت غيّر مجرى الاشياء كلها. واليوم للعصابات المسلحة السلطة، لأنها تتفق مع رجال الشرطة من اجل التخفيف من الاحكام الصادرة بحقها. الـ«اف.بي.آي» تمتلك ترسانة علمية معقدة للغاية، وبمواجهتها لا تأثير للمجرمين. ومن جهة اخرى، فان النظام القانوني لم يشهد فسادا كالذي شهده في الوقت الحاضر.

■ انت تنقل تفاصيل ودقائق عالم المافيا لدرجة ان الشكوك تدور حول علاقتك بها وكونك جزءا منها.

ـ انني انحدر من عائلة فلاحية، ابي وامي لا يعرفان القراءة والكتابة. وقبل ان اكتب رواية «العراب»، كنت اعمل في ميدان كتابة النقد الادبي لمجلة «نيويورك تايمز». كان ذلك الانتحاري الكبير. انني مجنون بالادب. قرأت «مدام بوفاري» اربع مرات ودوستويفسكي غيّر مجرى حياتي. انني اشعر بالخجل، وانه من المعيب ان توجه اليّ تهمة كوني انتمي الى المافيا. واذا كان ذلك صحيحا، بعد ان رأيت الطريقة المخجلة التي تمت بها اعداد «الصقلي» في السينما، لأقدمت على قتل المخرج السينمائي.

■ ماذا تقصد بقولك ان على المافيا ان تتعلم الكثير من هوليوود؟

ـ ما يسحرني في هوليوود انهم يتلاعبون عليك ويسرقونك بطريقة شرعية. فالعقود ماكرة بذكاء. والناس هناك رائعون بل وظرفاء احيانا لكنهم لا يلتزمون بأية كلمة، وليست لديهم كلمة شرف. بعد «العراب» كتبت «هزة ارضية». والفيلم حاز على نجاح هائل. ولكنني اضطررت ان اتقدم الشكاوى امام المحكمة من اجل الحصول على حقوقي. وكذلك الامر مع جميع افلامي باستثناء «العراب». واؤكد لك بانني لو كنت انتمي الى المافيا لقتلت نصف المسؤولين في هوليوود. وهناك الطريقة الوحيدة التي تحصل على حقوقك ان تلبس قناعا وتحمل مسدسا.

■ لماذا اذن تواصل الكتابة للسينما في ظل هذه الظروف؟

ـ لانهم يعرضون عليّ كميات من الاموال بحيث لا تكون لدي الشجاعة لرفضها. ولأي اسباب تريدني ان اكتب اذا لم يكن الهدف هو الحصول على الاموال؟ ليست الانا متضخمة عندي لدرجة التفكير بانني عبقري وان كتبي سيكون لها تأثير «الاخوة كرامازوف» من الصعب الكتابة، حتى تأليف كتاب سيئ.

■ هل يوجد بنظرك تنظيم سري وراء الانتاجات الضخمة؟

ـ كلا. اصحاب الستوديوهات مصابون بداء العظمة، ومجنونون بالسلطة لدرجة لا يتقبلون فيها المشاركة في اموالهم وارباحهم.

■ لماذا تقول ان كتاب السيناريو ليسوا كتابا؟

ـ عندما تكون كاتب سيناريو يعاد كتابة عملك عشرات المرات او يفرضون عليك ما ينبغي ان تكتبه. شركة CB اقدمت مؤخرا على شراء حقوق روايتي «العراب الاخير» بمليوني دولار. وهكذا باستطاعتهم ان يعملوا بالرواية ما يشاؤون: فيلم سينمائي او مسلسل تلفزيوني او يرمون الرواية جانبا.. سيان عندي، المهم عندي مليونا دولار في حسابي المصرفي. وهذا كل ما يهمني! فقد طلبوا مني كتابة سيناريو فيلم كوبولا Cotton Club. لكني لم ارغب في ذلك. ثم طلبت مبلغ مليون دولار لكي اثبط عزائمهم لكنهم وافقوا. فكتبت السيناريو في ثلاثة اشهر. وعندما رأيت الفيلم لم يكن قد تبقى من كتابتي للسيناريو حتى سطر واحد.

■ يبدو انك لا تحترم احدا في عالم السينما؟

ـ بصورة عامة ان رجال اعمال لاس فيغاس ونيويورك يتمتعون باخلاقيات وحب اطلاع اكثر من معظم اصحاب الستوديوهات. الشخص الوحيد الذي احترمه في هذه المهنة هو كوبولا. لا ينتقد ابدا ما اكتبه.. وهذا معناه اذا ما شاء القدر ان اعيد حياتي، فانني سأصبح كاتبا للسيناريو في هوليوود. المناخ هناك لطيف، والحياة سهلة، والنساء جميلات، يدفعون لك اطنان الاموال من اجل لا شيء.

■ كيف تكتب؟

ـ لقد طبعت جميع كتبي على آلة قديمة اشتريتها في عام 1947 بسعر 80 دولارا. لا اخرج من البيت. استلقي على الاريكة واحدق بالسقف. وهذا يمكن ان يستمر لاشهر. انني لست بعيدا عن الآلة الكاتبة في حال جاءتني الفكرة... وذات يوم، وكأنه السحر، ادركت بأني طبعت 700 صفحة. وقد استغرقني كتاب «العراب الاخير» ثلاثة اعوام.

■ منذ اكثر من ربع قرن نشرت روايتك «العراب» ماذا تفكر بها الآن بعد كل هذا الزمن؟

ـ كنت في الـ48 من عمري. في تلك الفترة، كنت اكتب للمجلات ثلاث قصص مغامرات في الشهر، ما عدا المقالات النقدية حول الكتب. كنت اعرف جميع خيوط المسألة. كنت كالرياضي في قمته وكامل صحته بامكانه ان يفعل ما يشاء. كان ذلك اشبه بالسحر. عائلتي قالت لي: «انت تتبجح دائما بان لك القدرة ان تكتب عملا رائجا Best-Seller كما تشاء. اذن برهن لنا ذلك». فكتبت هذه الرواية من اجل التحدي. يحصل لي احيانا ان القي نظرة على هذه الرواية واقول في نفسي ليس ذلك بالشيء الهين... انها رواية لا تقل اهمية عن «الفرسان الثلاثة» لالكسندر دوما!

ماريو بوزو

مثقفون يناقشون كوامن البعث الحضاري في آسيا [2 . 2]

انور ابراهيم: قوة الدين تنبع من الحكمة المتراكمة

أوي: منتدى للحوار الحر بين مثقفي بلدان آسيا

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يبدأ انور ابراهيم طرحه بالاشارة الى ان التعويذة الاوروبية التي يعيش في ظلها العالم اليوم تعاني من مشكلات، حيث يتركز الحديث هذه الايام على شرور هذه الحضارة وليس على قيمها. كما ان افكارها لا تعد اليوم عالمية اومعيارا للمدنية والتقدم من وجهة نظره. وحذر انور ابراهيم مستمعيه من ان نقد الحضارة الغربية يجب ان لا يفهم على انه نوع من العداء للغرب او ان افكاره تحمل عقدة الرهبة من الغرب.

ففي حديث انور ابراهيم حول انهيار واشكاليات النموذج الغربي اتكأ على هذا النقد للغرب ليقدم من خلاله رؤيته للحضارة الاسيوية. لانه اذا كان هناك انهيار في نموذج ما فيجب ان يكون له بديل، وهذا البديل الان يتمثل في النهوض الاسيوي الجديد.

ويعتقد ابراهيم في نظرته الى النموذج الحضاري الاسيوي ان النظام السياسي المستقر والازدهار الاقتصادي عاملان اساسيان ومهمان في اعادة تشييد الحضارة الاسيوية، ولكن هذه الحضارة تحتاج الى اساس انساني وعطف واخلاقية مستقيمة كما يقول.

وبناء عليه فان الحضارة الاسيوية المنشودة في نظر انور ابراهيم لابد لها من اساس اخلاقي، حيث يجب ان لا تؤسس هذه الحضارة على معيار «القوي الذي ياكل الضعيف او ان الغني فوق الفقير بل لا بد ان تؤسس بناء على منظور الانسانية المشتركة او حسب المصطلح القرآني «امة واحدة». ويتم تعزيز هذا المفهوم من خلال الفهم والاحترام للتبادل والعدل.

ويرى انور ابراهيم ان الازدهار الاقتصادي الاسيوي الذي يحقق قفزات هائلة يجب ان لا يكون مظلة خادعة تعمي الانظار عن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها القارة الاسيوية. فالازدهار الاقتصادي الذي يعطي آسيا دورا في شؤون العالم يجب ان لا يتم بناء على الحقوق الاقتصادية بل بناء على ان اسيا تقوم باعادة احياء حياتها الاخلاقية والثقافية.

ان اسيا تتحرك اليوم لتحتل مركز المسرح العالمي كما يقول ابراهيم، ولكن مع ذلك فان الازدهار الاقتصادي الذي اعطاها هذا الدور يجب ان لا يكون صورة خادعة تمجد الذات. بل يجب ان تتوجه الجهود نحو اهداف سامية على رأسها تشييد حضارة عالمية ونفخ روح جديدة في الحضارة الاوروبية المشلولة التي تعاني من امراض عامة.

كما يقول انه تقع على الآسيويين مسؤولية اضاءة شعلة المثالية واعادة التوازن المفقود بين العلم والعقل وتنشيط واحياء حب المعرفة والعدل.

ويفند ابراهيم في هذا السياق اراء المفكر الفلبيني خوسيه ريزال الذي قال مرة ان شفاء الانسانية يصبح مستحيلا حينما يقيد العقل والتفكير ويريد الدين فرض ارائه على الحقائق.

ويقول ابراهيم ان ريزال تحدث عن مشكلات وازمات وقته حينما كانت المجتمعات الاسيوية تعاني من الخرافات والبدع حيث كان يوظف الدين لقمع حرية الرأي او بعبارات ريزال فان «الدين استفيد منه كحام وسياج للانتهاكات ضد حقوق الانسان».

ويعتقد ابراهيم ان الوضع اليوم هو عكس الوضع الذي حلل امراضه ريزال. ففي الوقت الذي شجب فيه الاخير الخرافات والايمان الخرافي الذي يقف امام العقل الذي يعني التقدم فان الانسانية تعاني اليوم من المشكلات التي يطرحها العقل الذي اصبح متكبرا يقتل ويمارس دور الرب في الارض وكانه المنظومة الاخلاقية المطلقة. ان اعادة تشييد الحضارة الاسيوية لايتم في نظر ابراهيم الا من خلال احياء الايمان بالمقدس، وبالنسبة له فان هذه ستكون مساهمة اسيا العظيمة للعالم.

وينطلق ابراهيم من هذه النظرة بافتراضه ان الايمان ليس شأنا شخصيا ولكنه حياة المجتمعات. ويعتقد في هذا السياق ان الدين كقوة اجتماعية هو الذي سيجعل اسيا قارة ذات تنوع لانهائي.

والمقصود بالتنوع اللانهائي هنا التعدد الثقافي، حيث ستكون اسيا نموذجا لدول العالم. وستقدم مثالا عن الكيفية التي تتعايش بها الثقافات حسب رأي ابراهيم الذي يقول انه في هذه القارة «سيتعايش ابناء ابراهيم مع ابناء الاديان الهندية والصينية بناء على التسامح والاحترام للتبادل والرغبة الصادقة في التعرف على بعضهم، ولا يتأتى هذا التسامح الا من خلال التعددية الثقافية والتعددية الدينية كما يقول.

ويعتقد ابراهيم ان الديمقراطية تكتسب معنى ذا قيمة فقط اذا كانت تعمل على تقوية الثقافة وتعزيزها. ويجب ان تقاد هذه الديمقراطية بالمفاهيم الاخلاقية والايمان. ويحذر ابراهيم من ان اعادة تنشيط الايمان يجب ان لايفهم منه على انه دعوة الى التعصب والديماغوجية.

وهنا فان مشاركة الدين في اعادة تشييد الحضارة الاسيوية يجب ان يتم بناء على كونه قوة ثقافية تحرر الانسان من الجهل والتعصب والظلم والجشع ووجود السيادة والاستعباد.

اي ان ابراهيم يرى ان قوة الدين الثقافية يجب ان تكون من خلال الحكمة المتراكمة اما اوروبيا او اسلاميا لانتاج امة واحدة واعطاء دور ذي معنى للانسان الذي هو خليفة الله في ارضه.

3 ـ كينزابورو اوي: خطر القوميين الجدد ودور الادب في ردم الهوة بين شعوب اسيا

يقدم اوي في اطروحته صورة عن تجربته الشخصية، حيث يقول ان اليابان تظهر في اعمال ويليام بليك مثلا حوالي ست مرات وهو يشير اليها على انها «الارض التي تبعد كثيرا عن لندن».

ولكن اوي يعارض هذا القول لبليك بقوله اليابان اليوم ليست بعيدة عن لندن، حيث يأتي السواح والصحفيون اليابانيون للتمتع او تصوير واعداد تحقيقات عن لندن. ومع ذلك فان اليابان بلاشك بعيدة عن لندن ثقافيا وروحيا اكثر من البعد الذي اشار اليه الياباني ـ الانجليزي كازو ايشيجورو.

ويقول اوي انه زار لندن العام الماضي للمشاركة في احتفالات (D Day) واثناء هذه الزيارة شعر بشكل كبير بكيفية اختلاف اليابان عن بريطانيا، وقال ان هذا الشعور الذي يشتق من عدم الثقة البريطانية باليابان وفشلها في الحرب. ويبدو لاوي كياباني ان خيار اليابان بعد الحرب العالمية الثانية كان السلام، حيث انه لم يكن لها خيار الا السعي نحو التصالح والعمل على التئام الجراح من اجل تجاوز الهوة التي احدثتها الحرب.

ويقول اوي انه مع ان لندن تبدو بعيدة عن اليابان فان البعد بين اليابان وكوريا او بين اليابان والصين اعظم من البعد بين بريطانيا واليابان حسب رأيه. ويسرد اوي في هذا الاطار حادثة زيارته الى كوريا الشمالية بعد رحلته الى اوروبا وتسلمه جائزة نوبل للاداب عام 1994.

حيث يقول «كانت سيؤول اول مدينة اجنبية اخترت زيارتها بعد استوكهولم». ومع ذلك فحينما وصل اليها فانه منع من الدخول على الرغم من حصوله على تأشيرة زيارة، واجبر بدلا من ذلك على الانتظار ساعات طويلة.

ويبدو ان اسباب منع اوي من دخول كوريا لها علاقة بدعمه للحركة الديمقراطية الكورية قبل عشرين عاما، حيث قال «يبدو ان الكمبيوتر في مطار سيؤول لديه ذاكرة اقوى من ذاكرة السفارة الكورية في طوكيو».

وفي مؤتمر مشترك عقد في الربيع الماضي بين جماعات مسيحية كورية ومثقفين يابانيين، استطاع اوي لاول مرة اللقاء بكتّاب كوريين من امثال كيم جي ها، الذي لم يقابله من قبل، وان كان كان مطلعا على افكاره من خلال الحركة الديمقراطية الكورية.

وقد استطاع اوي بعد هذا اللقاء ان ينظم اول لقاء عام له في كوريا واستطاع ان يتحدث فيه مباشرة مع جمهور كوري يشاركه في ذلك مجموعة من المثقفين اليابانيين. وبعد القائه محاضرته وجه بمجموعة من الاسئلة كان من بينها «نعتقد ان القنابل الذرية التي القيت على هيروشيما وناغازاكي والتي وضعت حدا للطموحات الاستعمارية اليابانية كانت منحة الهية. فلماذا تنتقد بعد كل هذا سياسات التسليح الذري الامريكي؟ هل عندك جرأة للوقوف امام احد ضحايا الحرب العالمية والتحدث عن القدر المؤسف لضحايا القنابل الذرية؟».

فكانت اجابة اوي «ان ضحايا الحرب لا يمكن ان يسمحوا باستخدامهم في نسب شرور بلد قامت بافعال مثل مذبحة نانجينغ، او اجبار المرأة على العمل. لانهم يقفون في صف واحد مع صيني مقتول او امرأة عجوز من كوريا في التأكيد على ان اليابان يجب ان تتحمل مسؤولية الحرب. وبهذا فان هذا الفعل الشيطاني لن يتكرر مرة اخرى من قبل اليابان».

ولكن اجابة اوي كما يقول لم تقنع مخاطبه الذي اخذ يشير اليه وينتقده بصوت عال دون التفاته الى امرأة كورية قالت له ان المؤلف شرح بما فيه الكفاية. لقد جعلت هذه الحادثة اوي يفكر لوهلة ان كونه تعرض لانتقاد ودفاع عنه في نفس الوقت فهذا يعني انه صار قريبا من الشعب الكوري، وان الادب الياباني نجح في الوصول الى الكوريين، ولكنه اكتشف بعد تفكير ان الوضع ليس كذلك.

فالادب الياباني معروف ومقدر في كوريا اكثر من الثقافة اليابانية الهامشية التي رفضت الحكومة الكورية وبشكل مطلق السماح لها بالانتشار، وان كان هذا الادب غير مشهور. وفي المقابل فان دخول الادب الكوري الى اليابان ظل محدودا. وتعتبر بعض الجهود المشتركة التي قام بها بعض المثقفين الشباب الكوريين واليابانيين في السنوات الاخيرة علامات مشجعة مع انها لم تجذب حتى الان جمهورا واسعا.

اما في حالة الصين فان الفجوة بينها وبين اليابان اكبر من تلك بين كوريا واليابان حسب ما يرى اوي. فقد اثر الادب الصيني كثيرا على اليابانيين الى درجة انه لا يوجد كاتب اجنبي اثر على اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية اكثر من لو خون.

فرغم ان نقده الحاد لدور اليابان في الحرب لم يؤد الى ردة فعل المثقفين اليابانيين الى درجة التأثير على الحكومة اليابانية لتغيير سياستها تجاه الصين، وكان هذا واضحا اثناء الحرب واستمر الوضع بعد هذا ومنذ انتهاء الحرب قبل 50 عاما فلا يوجد كاتب احبه اليابانيون اكثر من لو خون.

وفي الحديث عن الوضع الان يرى اوي ان التعاون الاقتصادي بين اليابان والصين تقدم كثيرا كما ان التبادل الثقافي بين البلدين متقدم نوعا ما سواء قبل الثورة الثقافية الصينية او بعدها، اي حينما كانت الايديولوجيا في عنفوانها وبعد انتهائها حينما ظهرت المصالح الاقتصادية، وبرغم كل تلك العلاقات الثقافية الا ان هذه العلاقات بين البلدين تأثرت بالسياسة التي جعلت من الادب موضوعا خاضعا للمراقبة والتحكم. وقد ذهب اوي لزيارة الصين في الستينات، وكان نهايه الى بكين في وسط الاحتجاجات الصينية على المعاهدة اليابانية ـ الامريكية للامن، وكان في ذلك الوقت اصغر عضو في وفد ثقافي وصل الى الصين كطليعة ثقافية وكجزء من حركة احتجاج، حيث استقبل الوفد وعومل بطريقة خاصة. وفتحت له الابواب لمقابلة ماوتسي تونغ، وسمح له بمقابلة مجموعة من الكتاب ذوي الاتجاهات السياسية المرتبطة بالثورة الثقافية.

وظل الوضع كذلك حتى استطاع الاجتماع مع كتاب مستقلين ويتمتعون بروح نقدية مثل لاوشي وزاهوشولي حيث كان باستطاعته ربطهم بذكريات لو خون.

ويرى اوي ان الوضع اليوم يشبه السابق فعلى الرغم من التبادل الكبير بين الكتاب اليابانيين والصينيين، ووصول العديد من الكتاب الصينيين الى طوكيو، فليس بينهم واحد من الذين يأتون الى اليابان يقف مع موضوع حقوق الانسان في بكين، ولم تكن لدى اي واحد من الكتاب اليابانيين الذين يزورون الصين الفرصة للتعرف على كتاب شباب ناقدين يواصلون تقاليد زينغ بي الذي هرب الى امريكا بعد احداث ساحة تيان مين.

وكانت زيارة اوي للصين في وقت كانت فيه الجراح النفسية والجسدية التي تركها الجيش الياباني ما زالت طرية. وكان عليه ان يواجه كمواطن ومثقف ياباني اثارها. حيث قال انه كان عليه وعلى الوفد ان منتظرين رؤوسنا خجلا، رغم ان الصينيين قالوا لهم «مع اننا نكره الامبريالية اليابانية، فاننا لا نكره الشعب الياباني».

وخلف هذه النظرة الذكية يقول اوي يكمن «حقد وكره عميقين، الكره الذي يشمل الصيني العادي في الشارع حيث يستطيع الادب وحده تصويره».

من خلال هذا الكره والذاكرة التي صنعتها المغامرة اليابانية يتساءل اوي هل يستطيع الادب ان يخدم كوكالة وسيطة في التسامح الذي بدأت تظهر اشاراته على السطح. ويعترف اوي ان الادب لم يقدم حتى الآن مشاركة حيوية في هذا التسامح المنشود بين شعوب اسيا حيث يقول ان الشقة تبدو اكبر من السابق بكثير. ويبدو ان لدى اوي مخاوفه واسبابه لقول ذلك.

يقول اوي ان القرن الجديد على الابواب واذا ارادت اليابان ان تدخله فانه عليها ان تطبق مدخلا يهدف الى التعاون والتصالح مع الدول الاسيوية، وانه من المفرح ان تنظر الى الجهود التي تمت على صعيد الكتاب. فالصحافة المطبوعة في اليابان تعتبر الاكثر حرية من تلك في الدول الاسيوية الاخرى، ولكن خلال الثلاث سنوات السابقة فان هذه الصحافة اهلت لظهور ظاهرة جديدة في اليابان.

الظاهرة الجديدة تتعلق بالنقد الادبي الذي دائما ما لعب دورا غريبا في الاعلام الياباني، مثل البحث الاكاديمي حيث لا زال البحث يحافظ على مواقف شائكة وحذرة تجاه القضايا المحلية والعالمية، ويقصد اوي بالظاهرة النقدية الجديدة غير تلك التي تتعلق بالنقاد الشباب والجدد الذين يفرقعون الآن بالون اسيا.

يقول اوي ان مشكلة هؤلاء النقاد ليس في افتقارهم للمعرفة المتخصصة بالقضايا التي يكتبون عنها، او انهم يدعون بوجود تجربة واسعة متعلقة بالوضع، ولكن في طريقتهم في التحليل والنقد حيث يتحدثون بشكل عاطفي عن كل القضايا المعاصرة.

ويبدو ان هناك عوامل كثيرة تشجع هذا الجيل فديموقراطية ما بعد الحرب بدأت تفقد قوتها والميول الرجعية اخذت تظهر على السطح، وعليه فان هذه الفراقيع التي اطلقت بطريقة كبيرة بدأت تتحدث بصورة حذرة عن الاصلاح الديمقراطي، كما انها لا تؤمن بفترة الندم القومي التي تبعت هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.

فالنقاد الادبيون الوطنيون في اليابان اليوم قوميون بشكل كبير، وعليه فان نقدهم بدأ يؤثر على النقاش السياسي للساسة الممارسين والنقاد الاجتماعيين، كما ان آراءهم تؤكدها المؤسسة الاكاديمية حيث كانت هذه الطليعة الشبابية دائما لعبة في يدهم، وبدت الاراء التي تمثلهم تتحول نحو المؤسسة وكانها تمثل اراء الشعب الياباني.

وهنا يحيل اوي قارئه الى تجربة الجيل السابق من خلال عودته الى اطروحات مورخ الفكر السياسي الياباني ماسوا ماروياما الذي توفي الصيف الماضي والذي تساءل لماذا لم يستطع الباحثون الكثيرون والمختصون في اليابان قبل واثناء الحرب من منع ظهور القومية اليابانية التي عارضت الحداثة، وفشلوا من منع العدوان الياباني.

وقد وجد ان الاجابة على هذا السؤال تتمركز في ان الكثير من الباحثين والمتخصصين تم عزلهم في موضوعاتهم التخصصية. وعليه فانهم نتيجة لهذا فانهم فشلوا بتطوير طريقة للتواصل مع بعضهم البعض بلغة عامة.

حاول ماروياما نفسه ان يتخيل وعمل من اجل بناء مجتمع ما بعد الحرب وتوفير وضع يمكن المثقفين اليابانيين ان يتواصلوا مع بعضهم البعض.

ويقول اوي انه قد توجد اليوم في اليابان مجموعة كبيرة من المثقفين الذين يشعرون بالندم على فقدانهم حس المقاومة قبل الحرب او اثناءها.

ويستعير اوي في هذا السياق عبارات ماروياما التي تشير الى أن هؤلاء شكلوا «مجتمع التوبة»، وعملوا ليس من اجل تأسيس ديموقراطية في اليابان تكون اساس النظام السياسي الياباني بل على تأسيس دعائم قبولها في عقول اليابانيين، وانه من المشكوك فيه ان هذه الحقيقة معترف بها اليوم من قبل النقاد الجدد بشكل كامل.

ويقول اوي ان مثقفي التوبة حاولوا خلق لغة عامة او مشتركة تحاول السمو على تخصصاتهم وحقولهم التخصصية. واستعاروا من قوة الخيال العامة المزروعة في هذه اللغة صورهم للبحث عن مستقبل جيد وممكن لليابان. وفي قلب ومركز هذه الجهود كانت الرغبة في التصالح وردم الجراح مع دول اسيا. يتساءل اوي عن المعارضة الشديدة التي تلقاها افكار ماروياما في صفوف المثقفين ولماذا صبوا غضبهم عليه.

ويعتقد ان الاجابة تتمحور حول عدم الثقة، الاحتقار، بل الحقد على نموذج ما بعد الحرب. الديموقراطي، والذي استمر بالانتشارين، السياسيين القدامى والناقدين الاجتماعيين، بالاضافة الى الخبراء العلميين والاكاديميين.

وفي هذا الحس فان فراقيع النقاد الشباب نجحت، وعليه فان اوي يعبر عن مخاوفه من هذه الموجة في توسع قاعدتها وتصبح مؤسسة بين اليابانيين، وتعزز حس العزلة الحاد والصعب عن بقية العالم.

ويقول اوي ان اللغة المستخدمة حاليا من القوميين الجديد لنشر منطقهم (او لا منطقهم) تختلف في طبيعتها عن اللغة التي استخدمها ماروياما. فالاخير حاول ان يقدم لغة مشتركة للمثقفين اليابانيين، وفهم ان هذه اللغة ستكون من اجل كرامة الياباني مفتوحة للعالم، وعليه فان النقاد الجدد يتراجعون ثقافيا ولغويا عن الارضية التي اخترعها او كسرها ماروياما.

كما ان الكسب الصعب الذي حققه «مجتمع التوبة» والذي عمل الجيل القديم وضحى لفهمه وتطويره لم يواصل تراثه من الجيل الجديد، بالاضافة الى ذلك فان هذا الجيل يغلق الباب على نفسه من العالم، واسيا، ولا يوجد لديهم اي توق نحو لغة عالمية.

واذا استطاع القوميون الجدد تسيّد الاعلام الياباني فان الساسة المحافظين «باستثناء اليساريين الباقين من الحزب الشيوعي» الذين انتظروا هذا اليوم طويلا، بالاضافة للبيروقراطيين وقادة الصناعة لن يترددوا لحظة في اظهار الوانهم القومية الحقيقية محليا وعالميا. ويتساءل اوي هنا هل سيكون هذا الوضع مسؤولا عن وضع اليابان في القرن القادم في اطار العزلة مرة اخرى ويجعلها البلد البعيد عن الغرب في هذه القارة الارضية.

لمواجهة هذه الموجة فان اوي مهتم في الوقت الحاضر بوضع اليابان على المستوى المحلي وعلى مستوى العلاقة مع مجتمع اسيا الدولي. لانه يرى ان الجهود الشاقة التي بذلها خلال الادب رميت حينما عولجت من قبل النقاد القوميين الجدد في دائرة الشك، وعليه فان الوضع كما يراه اوي شبيه برحلة الفارس الذي لبس تعبيرا مشكلا ولم يكن عنده ادبية والذي مثل انعلى سيرفانتيز (مؤلف مغامرات دون كيشوت) عليه ان يواجهه اولا.

ومن هنا وكجزء من استمراره في المقاومة فان اوي سيقوم بتأسيس منتدى او منبر حوار يعقد بين كتاب آسيا. وهذه الدعوة تتعارض مع الرأي المتشائم الذي عبر عنه في هذه السطور، لانه مدفوع بالشعور الذي يحمله عن الاكاديميين اليابانيين اليوم، حيث أتقن العديد منهم الصينية، والكورية وحتى عدة لغات من الفلبين.

«ساحة الماس» لميرثي رودوريدا بالعربية

■ القاهرة ـ رويتر: نقل الكاتب والمترجم المصري طلعت شاهين الى اللغة العربية رواية (ساحة الماس) للاديبة الاسبانية ميرثي رودوريدا.

وفي تقديمه للرواية التي صدرت في سلسلة ادب الحرب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب يقول المترجم شاهين انها «نموذج لادب الحرب.. تنقل الى القارىء بشكل مبسط كل ما يواجه المجتمع من صعوبات ناتجة عن الحرب».

وفي الرواية لا نشهد الحرب بشكل مباشر نتعامل معها من خلال امرأة بسيطة تواجه الحياة في زمن الحرب والزوج على الجبهة يقاتل في حرب يؤمن بجدواها بينما هي لا تفهم لماذا يتقاتلون لكنها بحسها الطبيعي تقتنع بان زوجها يفعل شيئا يراه طبيعيا.

لا نشاهد المدافع ولا نعرف شيئا عن القتلى والقتال الا من خلال احاديث الزوج وبعض زملائه الذين يرتبطون بتلك المرأة بعلاقة انسانية حميمة لكنا نشعر بالمعاناة التي تواجهها امرأة بسيطة وهي تواجه حياة صعبة ناتجة عن حرب غير مفهومة بالنسبة لها.

وبطلة الرواية تقوم بواجبها تجاه اطفالها وهي تنتظر الزوج الغائب وتواجه لحظة اتخاذ القرار بالتخلص من طفليها بقتلهما حنوا عليهما لا انتقاما منهما لكن الحياة تبتسم لها في تلك اللحظة وتنقذ طفليها من هذا المصير وتبدأ حياة جديدة لكنها تظل رمزا للمرأة التي عاشت الحرب بكل ما تحمله من مأساة.

الكاتبة ميرثي رودوريدا ولدت في برشلونة عام 1909 وتوفيت عام 1983.

ويقول المترجم عنها انها من اهم كتاب الرواية الاسبانية المعاصرة فيما يسمى جيل ما بعد الحرب الاهلية الاسبانية 1936/1939 وترجمت اعمالها الى 15 لغة ولها اعمال كثيرة نقلت الى التلفزيون من بينها «ساحة الماس».

ومن اعمالها «شارع الكاميليا» و«حديقة الى جوار البحر» و«مرآة مكسورة».

ولطلعت شاهين عدة كتب مترجمة عن الاسبانية منها «جيل ما بعد الحرب.. من الشعر الاسباني المعاصر» و«كوب الحليب.. مختارات من القصة القصيرة في امريكا اللاتينية» و«المطر الاصفر» رواية للاسباني خوليو ياماثاريس و«دفاتر العنف المقدس» لخوان غويتيسولو.

فرج العربي *

حديقتنا ارتأت ان تكوننا
التي ليست بالضرورة ازهارا وعشبا ورؤى
التي نصنعها من وحل الطريق ورطوبة اسقفنا
او من ذكريات ليست بحوزتنا
خوفنا عليها
حناننا المبالغ فيه
تهيئه لأحياء ندسهم في السر
ونعلن عنهم وقت ان تزهر انفاسنا
حديقة أفكارنا المبددة في الطرقات
وعلى اسطح المنازل المبثورة، نعتقد انها تشبهنا
تلك المشرعة على نوافذ عالية،
مسكونة بالجنيات، اللواتي يتحولن الى افاع.
فحيحها.. في مراقدنا، فننهض مستبشرين:
اهلا
النهار نتركه كاملا للغيب

وهناك خديعة نلمسها
الحديقة المسنودة على حاشية اوهامنا، المزدانة
بالقيظ،
المهيأة لاستقبالنا والاحتفاء بالضيوف المغرمين
بنا
اهلا/ تستقبل زوارا..
هيأنا المكان لهم، كاننا نستقبل لجنة تفتيش على
نظافتنا.
قمنا بحملة في الصالة والشرفة والغرف
اختلط الماء بالمقاعد والكهرباء وغبار الجيران
هيأنا الحمام.. صار أنيقا وصالحا للإخراج بلطف.
اغتسلنا. تعطرنا بالرغبة والابخرة وشهوات
اللقاء.
انتظرناهم.
وكنا نعتقد بأن التاخير يجيء عادة
من اختلاف المواعيد او من عطل المصاعد
انتظرناهم. ولم يات احد
الحديقة التي بحوزتنا تشبه الاندثار

وهو يقفز فوق الوهاد متيمناً باختفائه
لم تستبحنا للمغالين في قدحنا
لها غنائم الأصدقاء في حريهم مع أنفسهم
لها وحشتنا، حين ترتفع المآذن الى السماء
تاركة وراءها تحيباً.
لعدد غفير من المصلّين.
يمكن للحديقة أن تنتقل حيث تريد
والسفر جموحٌ لصدفة تنتظرني.
امرأةٌ تجلس
وثمة شهودٌ يرمقون جلستنا بشزر
حين باغتتنا نظراتهم.
سقطت اعينهم غزيرة
اختلطنا بالضحك
وحملنا الحديقة ومضينا...
في الجبل المجاور.. ولدنا
لم تمسنا شائبة
كما لو اننا خرجنا من نبع
وانسينا فوق الأحراش والصخور
كنا نجرّ المحاريث
فوق صباح أجرد
وفي الظهيرة نتفيأ ظل أسوارنا

شتاء 93م

* شاعر من ليبيا

عبد الوهاب البياتي يتحدث عن موضوع سحب جنسيته:

أي تكريم يقيمونه لي وللجواهري!؟

حلمي سالم

■ ابو علي، الذاهب من منفى الى منفى.

ـ واحد من سارقي النار، حينما كانت سرقة النار اكبر الجرائم، في اواخر الاربعينات وكل الخمسينات.

ـ الشاعر الذي يزور وطنه كمستعرب، من كثرة مرات الهجرة ومن كثرة سنوات النفي، سواء كان النفي طوعا او كرها.

ـ من شهور قليلة ثارت زوبعة كبيرة تقول ان السلطات العراقية قد سحبت الجنسية عن العراقيين الكبيرين: محمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي، لانهما زارا السعودية ضمن مهرجان الجنادرية.

ويغض النظر عن قدر الحقائق وقدر المبالغات فيما اثير، فان الزوبعة، بكل ما فيها، قد اثبتت ان هوية العراق من هوية الجواهري والبياتي (والعكس صحيح)، وان الشاعرين البارزين هما اللذان يمتحنان العراق «عراقيته» (وطبعا العكس صحيح كذلك).

كما اثبتت الزوبعة ـ مجددا ـ ان السلطات دائما زائلة عابرة، وان الشعراء هم الخالدون المقيمون.

الم يقل احمد شوقي: انتم الناس ايها الشعراء؟

ـ ولقد اوضحت الزوبعة ان تضامن الحركة الثقافية العربية مع نفسها ـ اي مع الجواهري والبياتي ـ قد شكل سياجا متينا، صان الرجلين من القهر والضيم.

على ان اهم ما اثبتته هذه الزوبعة هو تجديد الحقيقة الفاجعة: ان الشاعر والسلطة هما دائما على طرفي نقيض. السلطة هي اليقين والثبات والتسليم والاجابات. والشاعر هو النفي والشك والحركة والاسئلة.

يستطيع اي شاعر شاب مجدد، اليوم، ان يختلف مع (وعن) البياتي، بل ان بامكان الحركة الشعرية التجريبية الراهنة، ان ترى في البياتي شيخا راح يقلد ما انجز سابقا، ويعيد انتاج ما انتج ايام الفتوة، بما يعني انه لم يعد لدى الرجل جديد.

لكن ما لا يمكن الاختلاف عليه ان البياتي واحد من كبار المقتحمين حينما كان الاقتحام مقامرة بالعمر والرقبة.

وحينما كان التسليم بالموجود الكائن الراسخ فضيلة الانكياء فمن يطلبون الامان بمسايرة ما وجدوا عليه آباءهم.

هذا رجل لم يطلب يوما الامان، ولا قال: إنا ها هنا قاعدون.

وفوق ذلك، فلولا وجود البياتي والذين معه، لما كان في مكنة احد من الاجيال الجديدة ان يختلف عنه.

هكذا فان الرجل مساهم بنصيب ملحوظ ـ شئنا ام ابينا ـ في اختلافنا عنه.

على هامش تلك الزوبعة، وبسببها، يستعيد عبد الوهاب البياتي ـ هنا ـ بعض اللقطات من علاقته بالسلطة على مدار السنوات، حينما التقينا بعمان عاصمة الاردن منذ فترة، ليقدم لنا جانبا من سيرة قلقة، مليئة بما يؤكد ان السلطات دائما تتحسس مسدسها كلما سمعت كلمة: شاعر.

كان ابو علي، الشيخ، وهو يتحدث، حزينا.

نقطة البدء الراهنة في ذلك المشوار الطويل هي مسألة سحب الجنسية عن البياتي ومحمد مهدي الجواهري والصحافي سعد البزاز، التي وقعت منذ شهور قليلة.

عندما كنا (الجواهري وسعد البزاز وانا) في الرياض، سمعنا ان اجهزة الاعلام العراقية بدات في مهاجمتنا، واصفة ايانا بشتى النعوت التي اعتادت هذه الاجهزة على ترديدها طوال تاريخها المعاصر. كلمات لا تمت الى الادب السياسي او الاجتماعي او الاعلامي بصلة.

لم يفاجئني الخبر، فلقد اعتدنا على مثل هذه التظاهرات الفاشية التي تواجه المفكرين والمثقفين والكتاب والشعراء، خاصة في العالم الثالث. اما في العراق (وطني) فلقد كانت مثل هذه الاوصاف تصيب كل مفكر حر منذ عهد السومريين، اي قبل الميلاد بـ3000 سنة، حتى الان، ولكن حرارتها الباردة الكوميدية قد ارتفعت خلال العشرين سنة الاخيرة. فقد بدأت السلطة تفكر ان الوطن في جيبها، وهو ملكها وحدها. اما المواطنون فهم رعايا واصفار وببغاوات في اقفاصها، ولا يجوز لاي ببغاء ان يطير او يتحرك او يضع نفسه في المقدمة او في المؤخرة الا بامر منها. بعبارة اخرى: بدأت السلطة تنظر الى الشعب كانه قطع شطرنج او اسرى او رهائن، ولا يحق للرهينة ان تتنفس الا بامر من السلطان.

حلف بغداد

كانت بداية اصطدامي بالسلطة عام 1954، عندما صدر ديواني «اباريق مهشمة» بطبعته الاولى، كان عدد النسخ يتجاوز 1500 نسخة، وقد نفدت معظم هذه النسخ في اقل من اسبوع، في العراق فقط. عند ذاك انتبهت السلطة. واخذت تتحرك ضدي. ولما كنت لست منتميا الى اي تنظيم سياسي، فقد حارت السلطة كيف تتعامل معي وقد استغلوا فرصة اعتقال الشاعر الكردي الكبير عبد الله كوران (وهو من اعظم شعراء الاكراد) وتفتيش منزله في مدينة السليمانية فعثروا على رسالة موجهة مني اليه. كانت رسالة ادبية تتضمن اقتراحا بنشر مختارات من الشعر الكردي بالعربية في سورية.

وقد قدمت الى المحاكمة، واعتقلت. ولكن المحاكم في ذلك العهد كانت اكثر رحمة من الان. ولذا فان المحكمة لم تجد ما يدعو الى سجني او ايقاع العقوبة بي.

وفي عشية حلف بغداد، وقع ما يزيد على 500 مثقف عراقي عريضة ينصحون فيها الحكومة العراقية بعدم الدخول في محلف بغداد، ويشجبون مواقف السلطة وارتماءها في احضان الغرب.

وقد اتصلت الحكومة العراقية انذاك بكل الموقعين على العريضة واحدا واحدا، ونصحتهم بالتراجع وشجب ما نشر كعريضة، والا فان الفصل من الوظيفة سيكون عقوبتهم. وكان معظم المثقفين الموقعين من اساتذة الجامعة والوزراء السابقين والشعراء والاطباء والمهندسين والفنانين والكتاب وسواهم.

وعندما تم الاتصال بي رفضت رفضا باتا. وعلى اثرها فصلت من وظيفتي، وبعد لاي ومشقة ومرور اكثر من سنة استطعت الحصول على جواز سفر، فسافرت الى سورية ولبنان. وعندما كنت في دمشق سحب جواز سفري، ولكنني ظللت محتفظا به. حتى انني عندما زرت مصر بعد العدوان الثلاثي وصلت القاهرة بجواز سفر انتهت صلاحيته. ولكن السلطات المصرية استقبلتني بترحاب ولم تلتفت الى موضوع انتهاء صلاحية جواز السفر.

اعمل لصالح وطني

وبعد ثورة تموز 1958 عدت الى العراق، فاستقبلت استقبالا شعبيا ورسميا من كافة النقابات المهنية والعمالية والشعبية. وعندما رأيت ان الغيوم بدأت تتجمع في سماء العراق منذرة بالاحتراب بين القوى الوطنية التي صنعت الثورة بمساعدة الجيش، اليت ان اترك العراق من جديد. ولكن وزير التربية والتعليم انذاك كان صديقي. ولكن وزير التربية والتعليم انذاك كان صديقي، وهو الجنرال محيي الدين عبد الحميد. قال لي ماذا سيقول عنا العرب عندما ستخرج طائعا الى المنفى من جديد؟» ورجاني ان اتريث قليلا. وبعد ايام اتصل بي وقال: ما رأيك لو عيناك مستشارا ثقافيا في السفارة العراقية في موسكو؟ فوافقت فورا. وبعد ايام وجيزة سافرت. ولم يدم عملي في السفارة بموسكو لكثر من سنة واحدة واسبوع. فلقد حضر الى موسكو، في سنة 1960 وفد رسمي عراقي لحضور احتفالات ثورة اكتوبر. وكان الوفد برئاسة وزير تربية اخر غير الجنرال محيي الدين عبد الحميد. وكان عسكريا ايضا. وعندما التقينا قال لي «انت تتصرف تصرفات ليس لها علاقة بالنظام، وكانك تريد تاسيس جمهورية عراقية جديدة في المنفى»!

ولم ادر ان كان قد قال هذا مازحا ام غير مازح. فاجبت «انني اعمل لصالح وطني لا لصالح السلطة التي يمثلها هو، اي الوزير». ولم احضر اثناء وجوده كل الدعوات التي اقيمت بمناسبة حضوره هو والوفد، وعند مغادرة الوفد ذهبت الى مقر الوفد لاودع صديقا واحدا من بين اعضائه، وعدت الى منزلي. وبعد ايام قليلة من عودة الوفد الى بغداد جاء امر فصلي من الوظيفة. كان ذلك في مطلع عام 1961. فاضطررت للبقاء في موسكو، وعملت مدرسا للغة العربية في جامعة موسكو.

عبد الناصر يدعوني

وفي عام 1964 تلقيت دعوة من الرئيس عبد الناصر لزيارة مصر او الاقامة فيها، عن طريق سفير مصر في موسكو انذاك د. مراد غالب. تقبلت الدعوة لانها جاءت اشبه بطوق النجاة.

في القاهرة مارست نشاطي الثقافي والشعري بكل حرية، ولم يتدخل احد في شؤوني. ولكن السلطات العراقية آنذاك لم تكتف بالابقاء على سحب جنسيتي وجواز سفري (63 ـ 1968)، بل اخذت تضغط على السلطات المصرية لاخراجي من مصر، فكانت تلجأ ـ مثلا ـ الى منع المجلات المصرية التي تنشر قصائدي او تقطع بعض صفحاتها مع هجوم علي في وسائل الاعلام العراقية، حتى وصل بعضها الى بعض المساجد لكي يحرضوا رجال الدين ضدي (مع العلم بانني من اسرة دينية، وجدي كان اماما، واني لم اكتب شيئا يمس الدين).

ازور وطني كمستعرب

في عام 1968 افترست سلطة عراقية جديدة السلطة القديمة العجوز التي كانت تتربع على الحكم، فاعيدت الي الجنسية والى الجواهري والى الكاتب الراحل ذو النون ايوب وسوانا من المثقفين والمفكرين. وتلقيت دعوة بعد سنة من اعادة الجنسية من مجلس قيادة الثورة العراقي لزيارة بغداد. فذهبت في زيارة قصيرة، واستقبلت استقبالا حافلا من قبل الهيئات الرسمية والشعبية. وقضيت في بغداد اياما قليلة. وكنت اقول مازحا: انني ازور وطني كمستعرب.

وبعد انتهاء الزيارة عدت الى القاهرة من جديد. وموست ضغوط واغراءات كثيرة علي للعودة الى الوطن، ولكنني لم اعد الا في عام 1972، عندما بدأت نذر كامب ديفيد تطل برأسها. واقمت في الوطن من ذلك الوقت حتى نهاية 1979.

لم اكن سعيدا في تلك السنوات، لاني كنت احس ان هناك عيونا في الظلام تتلصص علي وعلى كتاباتي. وكان البعض يحاول يائسا ان يزحزحني عن مكانتي الشعرية، لاعتقادهم ان المكانة الشعرية اشبه بكراسي حكمهم يمكن استبدالها او صنع البديل لها او ارسالها الى النجار ليصلحها، وكنت اقف وحدي في الساحة الادبية طوال تلك السنوات مخرجا لهم لساني سلخراء، وبصمت، كانني لا ادري ماذا يدور حولي.

وفي نهاية 1979 حصل لي نفس ما حصل في 1959 عندما خرجت، فلقد ذهبت الى اسبانيا مستشارا ثقافيا. ولكنها كانت وظيفة فخرية، اذ كان هناك مستشار ثقافي حزبي بيده كل الامور. ولهذا فلم اكن اذهب الى دار السفارة الا في نهاية كل شهر لتناول مرتبي. وهو حق طبيعي بالنسبة لي ولمكانتي الوظيفية. واستمر الحال الى قبيل حرب الخليج الثانية.

وفي اثناء تلك السنوات (80 ـ 1991) مورست علي ضغوط كثيرة وانا في اسبانيا للكتابة عن «القادسية»، ولكني لم اكتب حرفا واحدا، لعلمي ان الحروب بين بلدان العالم الثالث المستضعفة والفقيرة حرام، ويجب انهاء الخلافات بينها ـ اذا كانت هناك خلافات ـ بالحوار والطرق السلمية. وكان موقفي هذا موقف شاعر يحب وطنه وامته ويحب الشعوب الاخرى ويحترم ثقافاتها.

وفي مطلع 1991 احلت الى التقاعد بدون سبب، علما بانني لم لكن موظفا، بل كنت اتقاضى راتبي وحسب كما سبق. وهذا امر عجيب استغربه كل الذين عرفوه، ولا بد ان اذكر هنا ان الصحف العربية قالت في تلك السنوات ان وجودي في اسبانيا اهم من وجود معظم السفارات العربية طوال تواجدها في اسبانيا.

عدت الى بغداد مضطرا، فلم اكن املك مالا يكفي لكي اعيش في الخارج. وفي الوطن لم اكن املك بيتا اسكن فيه. فسكنت في بيت متواضع لا تدخله الشمس مع زوجتي، وكان معظم العراقيين يتعجبون ويحزنون عندما يعلمون بالحال الذي انا فيها.



عبد الوهاب البياتي

دفنت ابنتي في تراب غريب

واثناء دخول العراق الى الكويت واحتلاله توفيت ابنتي الكبرى التي كانت متزوجة وتقيم في امريكا. فكان علي السفر الى امريكا مع زوجتي. وكان السفر ممنوعا. وبعد جهد جهيد، وبمساعدة بعض الاصدقاء استطعت الحصول على موافقة بالسفر. وخرجت بدون نقود باستثناء تذكرة السفر من بغداد الى عمان. وفي عمان استدنت ثمن تذكرتي السفر، الى امريكا، لي ولزوجتي، من اخي. وقد اعدت اليه المبلغ فيما بعد، بعد ان استلمت ما يعادله من احد ناشري كتبي.

واثناء وجودي في الولايات المتحدة الامريكية وقعت حرب الخليج الثانية. واثناء اقامة حفل كبير لي في جامعة جورج تاون في واشنطن اجرى احد مذيعي «صوت امريكا» حديثا معي، فهاجمت امريكا في عقر دارها، وقلت ان طائرات الحلفاء لا تقصف الاهداف العسكرية في وطني فحسب، بل تقصف الاهداف المدنية: الجسور وصهاريج الماء والبترول وشبكات التلفزة ومحطات الكهرباء وكل شرايين الحياة اليومية لبغداد وغيرها من المدن.

وقد اذيع هذا الحديث من «صوت امريكا»، وتناقلته وكالات الانباء ونشرته معظم صحف العالم، وتباهت الصحف العراقية بهذا التصريح الذي قلته وظلت تنشره طويلا باعتبار انه الصوت الوحيد الذي انبعث وفي اقوى اذاعة مندداً بالعدوان على الحياة المدنية في العراق.

فاتني ان اقول انني دفنت ابنتي في امريكا خلاف رغبتي ورغبة العائلة في ان تدفن تحت سماء بلادها العراق، نظرا لظروف الحرب، وتعذر ذلك ماديا ومعنويا وسياسيا.

وبقيت في الولايات المتحدة ستة اشهر، وكانت الكثير من الصحف العربية الصادرة في الوطن العربي او باريس او لندن تجري معي بعض الحوارات الصحافية عن طريق التليفون. وبعد ان طفح كيل العلقم والمرارة ـ كما يقولون ـ تركت امريكا وقررت الاقامة في الاردن.

وقد احتفت بي الاوساط الادبية والرسمية في عمان. اقول هذا وفاء لا مجاملة. ومن خلال عمان استعدت نشاطي الشعري، واعيدت طباعة بعض كتبي التي نفدت، وطبعت كتب جديدة سواء في بيروت او تونس او عمان او القاهرة.

كما قمت برحلات عديدة الى لبنان ومصر وتونس والمغرب والامارات العربية وسلطنة عمان.

الحمقى يفسدون العمل

اعود الى نقطة البدء، لاقول انني دعيت الى مهرجان الجنادرية في السعودية. وقد سبق لي ان دعيت اليه في منتصف الثمانينات، ولبيت الدعوة ايضا. وقد احتفلت بنا ـ اي بالجواهري والبزاز وبي ـ السلطات السياسية والثقافية. باعتبارنا نمثل رموز الثقافة العربية العراقية. وكان ذلك على مرأى ومسمع كل الضيوف والاخوة العرب الذين حضروا المهرجان، اي ان تكريمنا كان تكريما للثقافة العراقية وللشعب العراقي الذي يعاني الامرين، سواء من حصار الداخل او من حصار الخارج.

كان بامكاننا، في ذلك المهرجان، ان نعمل شيئا من اجل مثقفي العراق، ومن اجل ازالة بعض ما يعانيه اطفال العراق من مجاعة. ولكن الحماقة افسدت هذه المحاولة قبيل القيام بها.

واريد ان اقول ان الهوية وجواز السفر لا يمنحهما هذا النظام او ذاك الى شاعر عملاق مثل الجواهري، بل ان الجواهري وامثاله هم هوية العراق وجواز سفره الى العالم.

ان استاذنا الشاعر العظيم الجواهري قد اقترب من السابعة والتسعين من عمره، وانا في السبعين، فاي تكريم عظيم يقيمه هؤلاء لرموز ثقافتهم.

فاتني ان اقول ان السلطات العراقية المتعاقبة التي كانت تفترس بعضها بعضا لم يكن لها شغل الا منع كتبي ومؤلفاتي الشعرية، وكتب غيري من الكتاب الوطنيين العراقيين الاخرين.

ولقد اتصلت السلطات العراقية خلال السنوات الماضية بالجواهري وبي، مقدمة اغراءات مادية ومعنوية، ولكننا كنا نعتذر بما يشبه الرفض عن زيارة بغداد الا بعد زوال كابوس الحصار والظلم.

وبالنسبة لي شخصيا فقد اصدرت مجلة «الاقلام» في العام قبل الماضي ملفا كاملا عني، وكانت نفس الصحف التي شتمتنا تتناقل اخبارنا الادبية وتتسابق عليها. ولا ادري ما الذي جرى؟ يبدو انهم قالوا لانفسهم: لماذا يذهبون الى السعودية ولا يقبلون دعواتنا؟ ربما كان هذا هو السبب، لان انظمة العالم الثالث متخلفة، وتنظر للناس على انهم ارقام او ادوات يملكونها يحركونها كيفما شاء لهم الهوى.

وفي نهاية كل مطاف، لا يخطر ببالي الا شطر عظيم من بيت للجواهري العظيم، يقول:

«باقٍ واعمارُ الطغاةِ قصارُ».

بناء الآخر (2.2)

تكييفنا لتقاليد مسرحية غربية يضعف فضاءنا الثقافي

خالد امين

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ يتم تمثيل المسرح العربي الحديث من لدن المؤسسة الاكاديمية الغربية كما يلي:

انه فن غريب تم زرعه في ارض عذراء. ويبدو دالا في هذا الخصوص ان اول عرض مسرحي في العالم العربي كان اقتباسا لمسرحية موليير «البخيل»، وقد اقتبست وعرضت سنة 1948 من قبل مارون النقاش (1817 ـ 1855) الذي اقام لبضع سنوات في ايطاليا (11).

تتضمن هاته الرؤية سيرورة بناء للاخر تميز النظرة المراقبة الغربية في مجالات مختلفة، فهي تعلن بوضوح ان جنس المسرح تجل للتمركز الاوروبي، وان تملكه من لدن العرب يعدو كونه نقلا سلبيا. ومن ثم، فان الاشكال المسرحية العربية التي تعايشت لامد طويل مع اشكال تعبيرية اخرى قد تم اقصاؤها من الشرعة المسرحية ووقعت في خانة الفلكلور والتعبير المسرحي غير الناضج.

يرتبط هذا الانموذج السالف الذكر، حسب اعتقادي الشخصي، بالكتابة المركزية الغربية ونسق التمثيل المتمركز منطقيا. فبالنسبة الى هاته الاخيرة، يعتبر الاخر بؤرة لاستنساخ الحضور.

وبما ان المسرح لم يحظ بقيمة في الشرعة العربية كما هو الشأن بالنسبة للشعر، فان النظرة المحدقة الغربية استغلت هذا الوضع لاقصائه، وشددت على الحقيقة التي مؤداها انه «ليس هناك مسرح عربي، بل فقط مسرح مكتوب باللغة العربية».

ان تداول المسرح الغربي في الوطن العربي يؤكد الاقصاء والالغاء الغربيين. وقد تجلى ذلك في انتصاب عدد من المؤسسات المسرحية باعتبارها فضاءات للثقافة الاستعمارية. ان للمسارح ودور الاوبرا التي ما تزال قائمة الى حدود الان، قد شجعت العرب كثيرا على تبني الممارسة المسرحية الغربية. وهذا يعني ان للمسرحيات العربية المبكرة منذ 1948، في اشكالها الغربية، تستلزم تكييفها مع فضاء جمالي وثقافي مختلف عن تقاليد فرجوية اصيلة في فضاءاتنا المفتوحة. اننا نسلم بان تكييفنا لتقاليد مسرحية غربية يضعف فضاءنا الثقافي، حيث يتم توطين الاخر فينا بطريقة فصامية.

لقد صحح المسرح العربي المابعد الاستعماري كثيرا من التصورات الخاطئة المتعلقة بالمسرح العربي اذ اعاد للمسرح ممارسته الفرجوية الشعبية الاصيلة باسم التمازج. يمكن النظر، اذن، الى المشروع المسرحي ما بعد الاستعماري باعتباره تعرية لتقاطب ثقافي من هذا القبيل باسم التمازج والتلاقح. ويمكن ان نلاحظ هذا التمازج المسرحي بواسطة تغيير العلاقة ما بين المسرح ومجتمعه. ان فكرة المؤسسة المسرحية كبناء معماري متشكل من فضاء مصطنع تنعزل بواسطته نخبة من الشعب عن باقي المجتمع، قد استمد من للممارسة الغربية، وهي تعارض تماما الممارسة الفرجوية للعرب الاوائل.

في السياق ذاته فان التصور الذي يعتبر بعض جوانب الممارسة اكثر درامية من جوانب اخرى هو في حد ذاته ممارسة للتمركز الاوروبي. وحيث ان المسرح العربي المابعد الاستعماري يقر الممارسة الاولية فان انتشار الممارسة الاحتفالية يتمفصل من خلال العرض، تعكس طبيعة المسرحيات المابعد الاستعماري في خصوص الاحتفال انحلال حدود المسرح بغية اندماجه في مفاهيم للابداع اكثر مرونة. ومن هنا يمكن النظر الى المشروع الكبير للمسرح العربي المابعد الاستعماري باعتباره تعرية متدرجة لتقاطب ثقافي باسم التمازج.

ان فكرة مسرح ما بعد استعماري بديل تمثل بدورها تثويرا للتصورات الاحادية لنزعة وطنية ماهوية، وهي بذلك تقصي الصيغ الرسمية لتاريخ موحد في افق استشراق التعدد. وقد واكبها نقد يمكن ان ننعته بأنه نقد مسرحي عربي ما بعد استعماري يولي اهمية للممارسة المسرحية الشعبية وينظر بموازاة النصوص المسرحية الابداعية لمسرح جديد، وهو مسرح الرفض ما بعد الاستعماري، تمثل لهذا النقد على سبيل التذكير لا الحصر: (كتابات سعد الله ونوس، حسن المنيعي، عبد الكريم برشيد، يوسف ادريس، عز الدين المدني..).

يضطلع النقد ما بعد الاستعماري بمهمة صعبة تمثلت في تخليص المسرح العربي من التمركز المنطقي الغربي وملء الفراغات الموجودة في التاريخ الرسمي للمسرح العربي. وكيما نتقاطع مع برهان ادوارد سعيد في سياق مماثل، في مقدمته لكتاب «دراسات التابع» فاننا نجد حالة مستمرة لاشياء من قبيل الفجوة، الغيابات، الحذف، انقطاعات.. ترمز كلها الى حقيقة ان المسرح العربي كما هو الشأن بالنسبة لوثائقه التاريخية توجد في حوزة الاخرين: الاجانب المستعمرين والصفوة المستعمرة التي كتبت التاريخ.

وبما ان التاريخ يتأسس عبر تفضيء التمثيل، فان التاريخ المسرحي الغربي اعتمد سيرورة اقصاء للعروض العربية الاولى لادراجها في خانة الفلكلرة. وللاسف الشديد فان بعضا من كتابنا المسرحيين ما فتئوا يكتبون، بكيفية واعية او غير واعية، وفق نمط يؤكد الاقصاء الغربي. وكمثال على ذلك فان استعمال الطيب الصديقي لتعبير فرجوي شعبي عربي في كتابة المسرحية الحالية (مسرح الناس) يصب في حلقة مفرغة من الغرابة الذاتية والفلكلرة التي تختلف قليلا عن النزعة الفلكلورية التي خص بها المعمر التمازج الاصيل الذي ميز الفرجات الشعبية العربية على مد العصور. لماذا ينبغي النظر الى مسرح الصديقي باعتباره نوعا من الغرابة الذاتية والفلكلرة، والامكن من ذلك استشراقا من الداخل؟ لان مسرحه يقوم بخلخلة الثقافة والتراث العربيين الاصيلين، من خلال تشكيلات مثالية، ماهوية غير قادرة على اضفاء الطابع التاريخاني على الظاهرة التراثية المعطاة، علاوة على ذلك، فان الرجل لا يكتب لجمهور متجانس، بل لجمهور مشيأ مسبقا بفعل امتدادات المشاريع الثقافية الاستعمارية وانصارها في الداخل من الفرنكفونية والفرنسيين الصغار (حماة الثقافة الامبريالية في مرحلة انحطاطها). ان عروضه المسرحية المتأخرة (الشامات السبع، عشاء كالا..) تمازج بين تراكم الفرجات الشعبية واشكال اخرى مستوردة لانتاج تأثير خاطف اثناء/ في العرض، بحيث يمكن القول بأن الغرابة الذاتية والنزعة الفلكلورية تشيئان البناء الثقافي للعرض وتفرغانه من استلزاماته السوسيو ـ سياسية والتاريخية والمعرفية.

من هنا يمكن الخلوص الى النتيجة التي مفادها ان صديقنا الصديقي قد كان من السابقين الذين ساهموا في تأسيس لبنات مسرح الرفض ما بعد الاستعماري لكن ورم الغرور شيأ نظرته وجعله يتناسى حتى نصيحة استاذه جان فيلار الذي قال له قبل عودته الى المغرب: «عندما تعود الى وطنك، يجب ان تنسى كل ما شاهدته هنا، وتذكر فقط التكنيك، وتعلم من شعبك الفن الصحيح».

مسرح الرفض ما بعد الاستعماري:

يلزم اذن اعادة كتابة التاريخ المسرحي من وجهة نظر عربية، وتخليصه من الوحدة الضامنة والمسيرة بواسطة مركز موجه يدرج نسق التمثيل الغربي باكمله في السكونية مع ومن خلال حضورها المهيمن. في ضوء هاته المقاربة، يضحي المسرح الغربي بؤرة عوض كونه نقطة اصل. ويعتبر منير صراع، وهنا اثير الانتباه الى ان ديناميات محو المركزية ليست امرا جديدا، اذ انجزت من لدن النسق الغربي منذ امد طويل. فمع كيرنيكوس، عانى الانسان الغربي من الحقيقة المؤلمة التي مفادها ان الارض ليست مركز الكون. ومع ماركس فان المفاهيم الغربية الجوهرية التي اعتبرت الانسان صانع التاريخ (وهي ايديولوجية تبرزها البرجوازية وتجلت في الرومانسية الانسانية) قد انتفت مركزيتها بواسطة فلسفة الماركسية (فلسفة التغيير) التي تنظر الى الانسان من حيث هو ذات وموضوع للتاريخ في آن واحد. ومع الخطاب المابعد البنيوي، صدم الانسان الغربي من جراء استلزامات تفكيك التمركز النطقي الثاوي في عمق التفكير الغربي.. ويمكننا بالطريقة ذاتها ان نطبق على هاته الديناميات التثويرية محو المركزية من المسرح باعتباره متأصلا لذات الغرب دون غيرهم.

هوامش:

(1) Derrida Presence (1978).
(2) Plato, in Eric Havelok, Preface to Plato (oxford: Basil Blakwell, 1963) P. 25.
(3) Jaques Derrida, <Sending: on Representation> tr. Peter and Mary Caws in Social Research, Vol. 49, 1982. P. 310.
(4) [illegible]meson, The Political Unconsciots. P. 115.
(5) Jacques iacan, The ianguage Of The self. tr. Anthony Widden Baltimore: The John Hopkings Press, 1968) P. 165.
(6) David Richards, Masks of Difference (Cambridge: Cambridge U.P, 1994) P. 239.
(7) Derride, Quoted by Jon stratton. Writing Sites (London: Harvester wheatsheaf, 1990) P. 22.
(8) Frantz Fanon, Black Skim, White Masks (1952) tr. Charles Lam Mark mann (London: pluto Press, 1986) p. 17, 18, 38.
(9) Robert Stam, Subversive Pleasures. Bakhtin cultural critisism and film (Baltimore: the Johns Hopkins univers ? y, 1992).
(10) Walter, J. Ong, Orateracy, 1982. p.8.
(11) John Lassner and Eduard Guin, Encyfopedia of world Drama (London: metheun, 1970) p.22.

في اول ملحق ثقافي لصحيفة «الرأي» هذا العام: ملف خاص عن الروائي عبد الرحمن منيف

عمان ـ «القدس العربي»:

■ بالاتفاق والتزامن مع مجلة «الجديد في عالم الكتب» الصادرة عن دار الشروق للنشر والتوزيع في عمان، نشرت صحيفة (الرأي) ملحقا خاصا بالروائي عبد الرحمن منيف، الجمعة 1997/1/3 وكان اول ملحق ثقافي للصحيفة يصدر هذا العام. وكتب الشاعر باسل رفايعة مسؤول الملحق الثقافي للرأي، مقالة حملت عنوان «مرى الاشياء وهي تتحرك» حاول عبرها وصف (ريادية) عبد الرحمن منيف بكونها خارج البعد الزمني للمحاولة «المبكرة» وهو عبر منجزه الابداعي يجعل الريادة مقترنة بالتطور والتجاوز وعدم الركون لصدى الطلقة الاولى.

وكانت اولى الدراسات التي تضمنها الملحق قد حملت عنوان «خروج مبكر من نرجسية الصوت الحداثي الروائي» التي كتبها الناقد والروائي السوري نبيل سليمان ويشير فيها «الى ان» مروية فروئية، منذ مطلع السبعينات الى مطلع التسعينات، كان للمشروع الروائي لعبد الرحمن منيف يراكم ويولد ويبدع ويعيد انتاج السلف التقني الروائي، وفي هذه السيرورة، جاءت مدن الملح مفصلا شخصيا لصاحبها ومفصلا موضوعيا للرواية العربية، مما تقاطع مع شغل اخرين، احسب نفسي بينهم، وبخاصة في مدارات الشرق، ومما دفع الى الادعاء باتسام منعطف للرواية العربية».

وكتب الناقد، والاستاذ الجامعي المغربي صدوق نور الدين دراسة بعنوان «مستويات الحكي في (النهايات)». فهو يرى ان تلك المستويات في رواية «النهايات» لعبد الرحمن منيف، هي المستوى الوصفي ومستوى الفعل، وهذان المستويان يقودان باتجاه ابراز الوحدات الحكائية المشكلة للرواية. وهي وحدة (الطيبة) وهي القرية التي تشهد احداث الرواية ووحدة (عساف) الشخصية المنتمية الى القرية ووحدة الجماعة. وهذه الوحدات الثلاث يتحكم فيها منطق التتابع والانسجام.

وكتب الناقد السوري د. عبد الرزاق عيد دراسة في الشخصية بعنوان «المحلجي المنبت، الوهم.. التخييل وتابع علامة الاسم (صبحي المحلجي) في رواية «مدن الملح» وناقشها ما بين الاعتباط والدلالة. فيما كتب د. محمد الباردي الاستاذ في كلية الاداب ـ صفاقس دراسة بعنوان «الاشجار واغتيال مرزوق: بنية الضمائر ولعبة الخفاء والتجلي» حيث يجد الدكتور الباردي ان الاشكالية الاساسية التي تطرحها رواية «الاشجار واغتيال مرزوق» تتعلق بتحديد هوية السارد، فمن هو السارد في هذه الرواية؟ وهل يظهر بوجه واحد او بوجوه مختلفة؟ وهل يمكن الحديث عن سارد رئيس وسارد ثانوي؟

الرواية تبدأ بفصل تسرد احداثه بضمير المخاطب وتنتهي بخاتمة يتجلى فيها سارد جديد لم يسبق ان خاطب القارىء ولكنه يحدد هويته، فهو احد رجال الصحافة.

وبين هذين المستويين من السرد في رواية «الاشجار واغتيال مرزوق» هناك مستويات سردية اخرى، فتارة نحن ـ والكلام للدكتور الباردي ـ ازاء ضمير متكلم على لسان منور عبد السلام بطل الرواية الذي يتحول الى سارد يروي بعضا من قصته، وهو كذلك سارد اليوميات فهو كاتبها وموضوعها وهي نصوص مستقلة لا تعتبر فصلا من فصول الرواية الاثنين والاربعين، ويكون ضمير المتكلم كذلك على لسان شخصية مركزية ثانية هي شخصية الياس نخلة الذي يتحول بدوره الى سارد يروي قصة حياته برمتها، ويذهب الدكتور الباردي في متابعة مستويات السرد عبر قراءة نصية عميقة ويجد ان ثمة التباسا قائما بين تلك المستويات السردية ويبدو هذا متجسدا في مستوى مغاير وهو مستوى الحوار الباطني. وفي الرواية يستخدم عبد الرحمن منيف الحوار الباطني باسلوب مغاير لما بدا معتادا في الكتابات الروائية التي تستخدم هذه التقنية. ذلك ان الحوار الباطني يتقاطع مع الحوار.

واجرت الكاتبة السورية نعمة خالد حوارا مطولا مع عبد الرحمن منيف تناولت فيه محاور عديدة من تجربة منيف، روائيا، مفكرا، ومهتما بالفن التشكيلي وكتابة السيرة، وعنايته البارزة بالمكان. فمن مساهماته الكتابية في الشأن الديمقراطي سألته نعمة خالد: «كيف تطل على القرن الحادي والعشرين من هذه الزاوية؟» ويجيبها عبد الرحمن منيف قائلا:

«اخشى القول، كي لا اتهم بالتشاؤم، ان الوضع في نهاية القرن، ومشارف القرن القادم، أسوأ واكثر انسدادا، مما كان عليه في بداية الاستقلالات وقيام الدول القطرية منتصف القرن الحالي.

في ذلك الوقت كانت بداية تكون الدولة بمعناها الحديث: الدستور، القانون، الفصل بين السلطات، الانتخابات شبه الديمقراطية، حرية الصحافة والتعبير، وتكوين الاحزاب، وجود القضاء والمحاكمات العلنية، وايضا وقبل كل شيء الشارع، بما يعنيه من المراقبة والاعتراض والاحتجاج، وبامكانية الضغط لتغيير الاوضاع، في ذاك الوقت كانت بداية تكون المجتمع المدني، بمؤسساته ونقاباته واحزابه وحرية الرأي، اعتمادا على تقاليد واعراف، ودون قهر مباشر، ودون اشهار سيف الحسبة.

الان في نهاية القرن: لا يزال القمع، صريحا او مموها، سيد المواقف في الساحة العربية. والقمع هنا لا يعني فقط السجن السياسي، انه يتجاوز ذلك الى كل جزئية من حياتنا المعاصرة، يبدأ من الميلاد ولا ينتهي مع الموت، وما بين الميلاد والموت، سلسلة متصلة من القيود والفرض والقهر».

ويضيف الروائي عبد الرحمن منيف عبر ايراده سؤالا مفاده كيف يمكن للديمقراطية ان تجد لها مكانا في ظل هذا الارهاب الذي يمارس من قبل السلطة والمجتمع معا؟ ويرى منيف الامر: «ان الديمقراطية هي الحل، وهذا الحل لا يهبط من السماء وانما ينبع من الارض، ويمارسه البشر. الديمقراطية ممارسة يومية، بالاضافة الى انها تراكم، تبدأ من لحظة التقاء اثنين. وليس لها حدود او نهاية. الديمقراطية سلوك يومي ينبع من قناعة، وتعتمد على ان مقابل الحقوق تترتب واجبات يجب ان تؤدى، ضمن نسق من العلاقات متفق عليه وملزم للجميع، وهي عقد اجتماعي بمقدار ما تلزم الحاكم تلزم المحكوم، استنادا الى اسس واضحة ومقررة بالقانون وليست هبة من احد. ولذلك يجب ان يدافع عنها وان تحمى من طرفي العقد، ومرحلة التطور تحدد ما يمكن الان وما يمكن غدا، دون حرق للمراحل، ودون النكوص عما اصبح حقا مكتسبا وخطوة نحو المستقبل».

وعن كتابه «سيرة مدنية» والذي تناول فيه سيرته الاولى في مدينة عمان التي ولد فيها لاب من السعودية وام عراقية يقول عبد الرحمن منيف:

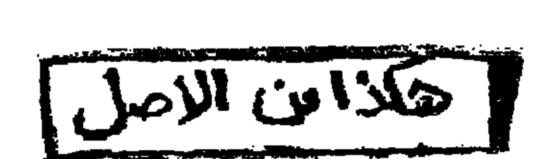
«كتاب سيرة مدنية، هو استعادة لصورة طفولة مكان اليف، هو محاولة محاربة النسيان والغياب اللذين يتقدمان مثل البلدوزر يكتسحان كل شيء امامهما، ولذلك ارتأيت ان اقف في وجه ما يريد ان يغيب تلك الصورة ويمحو تلك الذاكرة، فكانت (سيرة مدنية) وما اردته في هذا النص ان اجمد الزمن لبعض الوقت، كي استعيد ليس فقط صورة الاماكن والاشياء والبشر، بل ونبض الحياة الذي كان ذلك الوقت، وهذا ما استدعى ان يكون نص سيرة مدينة، مزيجا من الرواية والفن والتسجيل، في محاولة لاعادة رسم المدينة بما كانت عليه من شكل وعلاقات، خاصة وان ما بقي منها في ذاكرة الناس القليل القليل، اي مجرد فتات صغيرة متناثرة.

ان المدن هي البشر، هي التاريخ، وبالتالي فانها الذاكرة الحقيقية لما كان ولما يجب ان يبقى، يضاف الى ذلك، ان من اكثر الموضوعات «المظلومة» في كتاباتنا الراهنة المدن التي عشنا فيها. الحاضنات التي استقبلتنا واعطتنا كل شيء ولم نعرف كيف نقول لها: شكرا».

كما تضمن الملحق الذي وقع في ثلاث صفحات كاملة من «الرأي» تعريفا بالسيرة الذاتية والادبية للروائي الكبير عبد الرحمن منيف، الذي ولد في عمان (الاردن) عام 1933. والده من نجد (السعودية) وامه عراقية. انهى دراسته الثانوية في عمان، وبعدها التحق بكلية الحقوق في بغداد عام 1952، خاض في العراق، غمار النشاط السياسي خلال مرحلة مهمة من تاريخ العراق وبعد توقيع محلف بغداد، طرد من العراق مع عدد كبير من الطلاب العرب عام 1955، ليواصل دراسته في القاهرة، سافر الى يوغوسلافيا عام 1958 حيث تابع الدراسة في جامعة بلغراد. وانهى دراسته عام 1961 وحاز على دكتوراه في العلوم الاقتصادية: تخصص اقتصاديات النفط ـ الاسعار والاسواق. وقد مارس النشاط السياسي الحزبي زمنا. ثم انهى علاقته السياسية التنظيمية عام 1962، بعد «مؤتمر حمص». عمل في مجال النفط: في الشركة السورية للنفط ثم غادر عام 1973 سورية الى لبنان حيث عمل في مجلة «البلاغ» وكان قد بدأ الكتابة الروائية «الاشجار واغتيال مرزوق». سافر عام 1975 الى العراق، وتولى تحرير مجلة «النفط والتنمية» وظل هناك حتى العام 1981 حيث غادر الى فرنسا متفرغا لكتابة الرواية ليعود الى دمشق عام 1986 ويقيم فيها حتى الان.



عبد الرحمن منيف



هكذا من الاصل

حلواني البيت الابيض رولان ميسنير:

بيل كلينتون يأكل حلوى شارلي شابلن!

باريس ـ «القدس العربي»:

رولان ميسنير، الحلواني الفرنسي، المنحدر من مدينة بيزنسون، يعمل منذ عام 1980، في البيت الابيض، وعلى الاصح يعمل في مطبخ البيت الابيض، متخصصا في صنع الحلوى للرئيس الامريكي وضيوفه الحميمين. الرئيس الامريكي بيل كلينتون عرف طريقه الى البيت الابيض، عن طريق الانتخابات ورولان ميسنر عرف طريقه كذلك الى البيت الابيض عن طريق موهبته في صنع الحلوى الراقية ولكن هذا الحلواني اقدم من الرئيس بيل كلينتون وعندما كان رولان ميسنر في البيت الابيض منذ 17 عاما، لم يكن بيل كلينتون حتى يحلم بدخول البيت الابيض او الالتقاء برئيس صانعي الحلوى المذكور ولا يكتفي هذا الحلواني البارع ان يعيد صناعة الحلوى التقليدية المألوفة. فهو شأنه في شأن اية مهنة اخرى، ينبغي ان يبدع ويخلق ويصنع الجديد ويستخدم مخيلته في تشكيل الحلوى، ولان الحلوى تأتي في خاتمة المائدة فان الثناء او عدم الرضا ينصبان عليها.

ان رولان ميسنير مغامر، خاض جميع التجارب من اجل ان يحقق حلمه «الامريكي». وحب الاطلاع لديه يكاد يكون مرضيا، ففي عمر الـ18 عاما حصل على شهادة في تحضير الحلويات وبعد ان عمل لفترة وجيزة في مقهى ريجانس في باريس، قرر هذا الريفي المنحدر من بيزنسون ان يرحل الى المانيا. يقول حول تجربته: «انني لم اكن اتكلم اية كلمة المانية ولكني اردت ان اعرف كيف يصنعون الحلوى في هذا البلد. في تلك الفترة، لم تكن فرنسا لها الريادة في هذا الميدان، وكان الالمان قد اخترعوا طبق التحلية الخفيف» ونتيجة لاكتسابه هذه الخبرة قصد لندن بعد مرور عامين. بعد 24 ساعة من السفر، استقل هذا الشاب، الذي لم يحلق ذقنه بشكل جيد، سيارة تاكسي قاصدا فندق «سافوي»، الذي بالكاد سمع عنه. وفي صالونات هذا الفندق القصر، كان مشاهير العالم في سنوات الستينات امثال كندي الذي يلتقي بكالاس او بأوناسيس. وذات مرة استطاع رولان ميسنير ان يلبي طلبات الملياردير وجامع اللوحات كولبنكيان. وكذلك شارلي شابلن الذي طلب منه ان يقدم له حلوى الموز المطعم بـ«الكريم»، وهو طبق التحلية الذي يحضره رولان ميسنير حاليا الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ولكن صانع الحلوى هذا لم يستقر في مكان معين، قبل ان يستقر في البيت الابيض نهائيا، اذ طلب منه العمل دانيال لودفغ، مدير سلسلة فنادق برانس في جزيرة «بيرمودا» وعلى هذه الجزيرة الصغيرة التقى بزوجته مارتا، وهي امريكية. ومن هنا انطلق في هذه المهنة بشكل اسرع اذ اصبح مديرا لقسم اطباق التحلية في الفنادق الفاخرة حيث كان ينتظره هاورد هيوج ليتناول حلوياته. وهذه المرة، قرر رولان ميسنير ان يشتري بطاقة تذكرة ذهاب فقط الى الولايات المتحدة، ويصل الى جبال فيرجينيا حيث عمل في صناعة الخبز على الطريقة القديمة، في افران الاجر والقرميد الاحمر في فندق «هوم ستيد». وكان قد حصل في عام 1977 على الميدالية الذهبية لافضل عامل في فرنسا في المعارض الجوالة في العالم. وفي عام 1980، قدم للعمل في البيت الابيض.

وكان عليه ان يجري مقابلة. «مدام كارتر ستستقبلك في دقائق معدودة» واضاف قائلا: «وفجأة اصبحت متوتر الاعصاب وبلطافة بالغة نادتني باسمي الصغير. وتم قبولي» وبعد مرور عام واحد، اصبح ريغان رئيسا جديدا للبيت الابيض، فيتذكر رولان ميسنير: «كانت نانسي ريغان قريبة منا، وكانت تشجعني بحرارة ان اصنع الجديد، وتتذوق كل حلوى اصنعها، قبل تقديم الطبق على المائدة». ويذكر هذا الحلواني الرئاسي بانه واجه ذات مرة ارتباكا في تحضير الحلويات في عهد ريغان، وهو يسرد ذلك قائلا: «في احدى حفلات العشاء الرسمية الكبرى كان المدعوون 150 شخصية، وكنت قد قررت ان اقدم لهم الحلوى المطعمة بالتوت. وقبل تقديم طبق التحلية بقليل كانت الصلصة البيضاء جامدة فلم تتفكك. وتنتفخ وكان الخدم ينتظرون هذا الطبق دون جدوى. وهي احرج لحظة في حياتي لكنني تداركت الموقف وسرعان ما ارتجلت نوعا اخر من الحلوى». وبعد مرور ثمانية اعوام، تبدو باربارا بوش اقل اهتماما: «اعتقد ان انشغالها بالاطفال لم يكن يمنحها وقتا كافيا لزيارة مطبخها او الاشراف عليه مباشرة كما تفعل زوجات الرؤساء الاخرين».

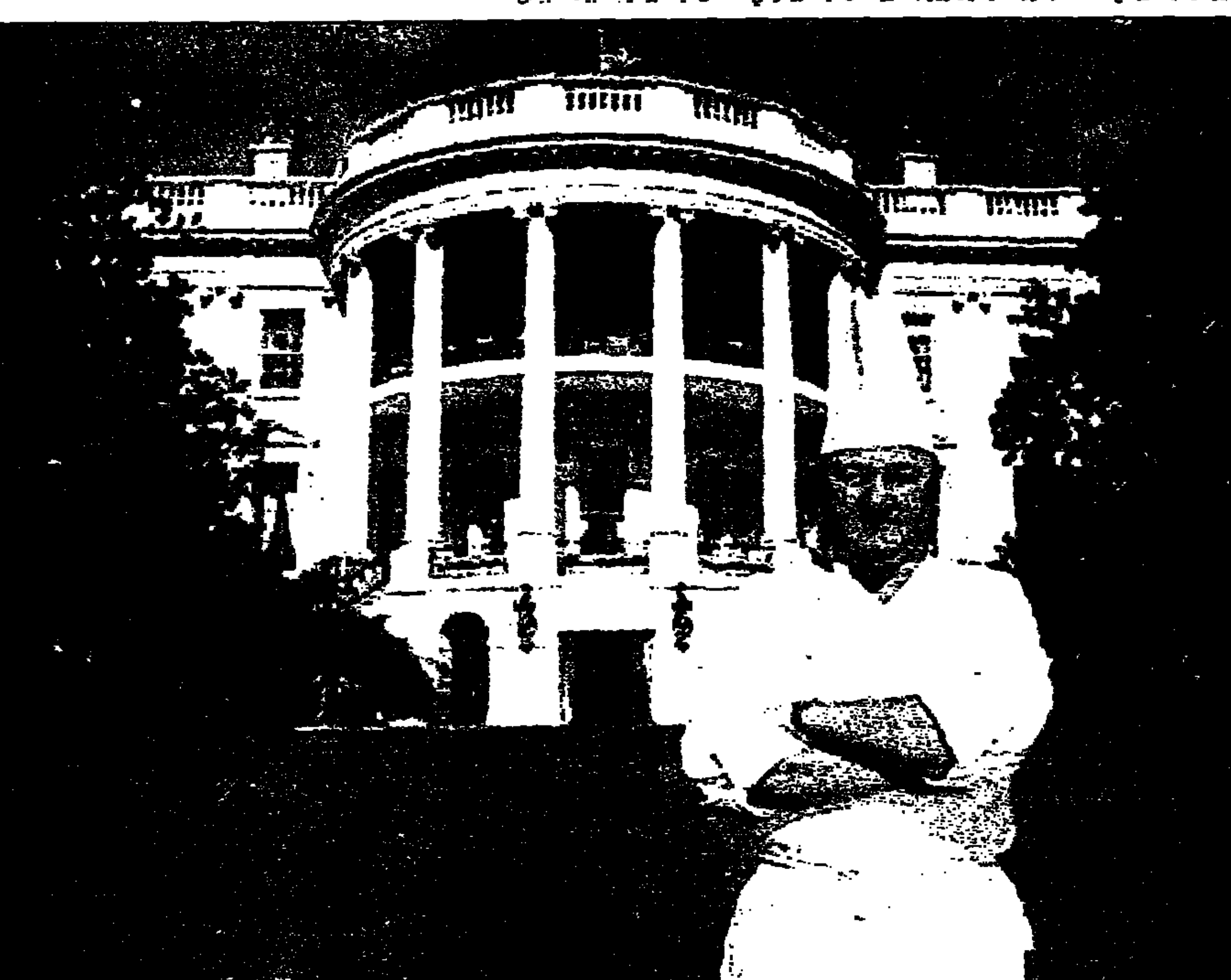
ولكن المسألة تتعقد مع بيل كلينتون وزوجته، وللطباخين علاقة حميمة معه، الا ان الرئيس الامريكي الحالي يشعر بحساسية من الشكولاتة ومشتقات الحليب. وكما يقول الحلواني رولان ميسنير: «ان ذلك لا يعطيني حرية كبيرة في تصنيع انواع الحلويات. لذلك يضطر للجوء الى صناعة بعض الحلويات وهي تقتصر على الحلوى بالجزر والفواكه الاخرى. وفي فترة الانتخابات الاخيرة كما يقول ميسنير: «كان الزوجان منهكين من كثرة الجولات الانتخابية. فكان لا بد لنا ان نقدم لهما بعض الحلويات الخفيفة مثل الكريم والكرميل وذلك لادخال السرور الى نفسيهما». وهيلاري كلينتون تفضل حلوى «كافكالفا» وهي من ابداع البيت الابيض ولا يتوفر في اي مكان اخر. وهيلاري تضع يدها او تساهم في عجينة الحلوى كما يؤكد رولان ميسنير قائلا: «ان سيدات البيت الابيض اللاتي يصلن الى هنا يقمن بالاسهام او ابداء الرأي في الحلويات كي يشعرن بأنهن يعشن حياة طبيعية. ولكنهن سرعان ما يتخلين عن هذا العمل نتيجة لضيق وقتهن». ولكن ابنة كلينتون، شيلسيا، تحب احضار الحلويات الصغيرة عندما تدعو اصدقاءها، ولا تتردد في طلب مشورة مدير قسم الحلويات رولان ميسنير بطبيعة الحال الذي يعترف بان ذوقها بسيط ولكنها ترتبك لما يحيطها من الاشياء الفاخرة جدا. وفي مناسبة عيد ميلادها السادس عشر، فهي تبحث عن فكرة اصلية لاختراع حلوى خاصة: «بما انني اعرف انها تريد ان تجتاز اجازة سياقة السيارة وقد طلبت من ابيها ان يقدم لها سيارة كهدية، لذلك فقد احضرت لها اجازة سياقة السيارة من السكر وصنعت لها موديل سيارة من الشكولاتة». ورولان ميسنير مولع بمهنته الى حد كبير كانه يمارس مهنته لليوم الاول، ولكن سيد الحلويات في واشنطن يأسف على شيء واحد وهو ان مطابخ البيت الابيض ليست جميلة وانيقة كمطابخ قصر الشانزليزيه الفرنسي!







رولان ميسنير مع كعكة كلينتون، كلينتون وزوجته يودعان ميسنير، وفي الاسفل ميسنير قرب البيت الابيض



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القران الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 الاسلام الحي، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 الاخبار، 18.00 الاتجاه المعاكس ودائرة جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار ودائرة جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 اكبر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القران الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي (دوار يا بحر)، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ حب بلا حدود، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ القاضي والجلاد، نور الشريف ونجلاء فتحي، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 11.30 كلام من ذهب، 12.30 فيلم عربي، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 برنامج زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 اللياقة للجميع، 8.10 المطبخ العالمي، 8.30 عالم السينما، 9.30 اعلام القرن 10.00 حوارات في الثقافة والادب 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 الموسيقى لغة العالم، 2.30 رحلة الى افريقيا، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 منصور الرحباني، 5.45 قضايا عالمية، 6.45 ابتسامات، 7.05 المسلسل العربي، 8.55 اخبار الفن، 10.00 الفيلم التلفزيوني، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

اوربت الاولى

00.00 فيلم المزيفون، 2.00 الليالي الدافئة، 4.00 فيلم المولد، 6.00 فيلم ليلة الجمعة، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم اخر الرجال المحترمين، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم غريب، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم انياب، 14.00 فيلم نساء خلف القضبان، 16.00 الافلام 10، 16.15 فيلم احلام الربيع، 18.00 فيلم زواج عرفي، 20.00 فيلم جبروت امرأة، 22.00 فيلم الجائزة الكبرى.

أوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12.30 المسلسل المصري ـ عطاء بلا حدود، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15.00 برنامج دنيا الجمال ـ جورج وايلي شويتر، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 المسلسل المصري ـ احلام مسروقة، 17.30 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ براءة الفت، 21.00 برنامج مساحة حرة، 22.30 برنامج في سكون الليل، 22.45 فاصل غنائي، 23.00 برنامج دنيا الجمال ـ جورج وايلي شويتر، 23.30 المسلسل المصري ـ احلام مسروقة، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي، 02.00 مسلسل لبناني براءة الفت، 3.00 الختام.

ماذا يفعل المخرج اذا كان بحاجة لحاملة طائرات في الفيلم؟

العمل اسهل بموافقة البنتاغون!

واشنطن ـ من جنيفر براون:

الطلب الذي وصل الى البنتاغون (وزارة الدفاع) كان روتينيا: صانعو فيلم «خطر واضح وراهن» يريدون استعارة ثلاث طائرات هليكوبتر مسلحة جيدا.

عادة لا يكون طلب كهذا مشكلة بالنسبة لمكتب الافلام في الوزارة الذي يتلقى مئات من الطلبات المماثلة من هوليوود كل سنة، سيما وان شركات الافلام تدفع كل التكاليف، فيما تضمن الوزارة حصول المؤسسة العسكرية على مقدار من الدعاية الايجابية.

ولكن هذه المرة كانت هناك مشكلة. فالطائرات سوف تستعمل في المكسيك على بعد 200 ميل من مقاطعة تشياباس الجنوبية، حيث كانت تدور معارك حقيقية بين الثوار والقوات الحكومية.

الوضع كان حساسا جدا بالنسبة لفيل ستروب، منسق مكتب الارتباط السينمائي في وزارة الدفاع. فهل من المعقول ان تسمح حكومة المكسيك التي تواجه اضطرابات مدنية بدخول الهليكوبترات، لمجرد ارضاء طاقم سينمائي امريكي؟ وماذا سيقول المواطن المكسيكي العادي؟

وبالنسبة لمشاهد المعارك السينمائية بطولة هاريسون فورد يقول ستروب: «كنا نخشى ان يفسر المكسيكيون العاديون مشاهد المعارك بانها حقيقية».

الان ستروب، رغم خشيته، باشر مهمته بدبلوماسيته المجربة، وحمل المنتجين في هوليوود على التخفيف كثيرا من صورة الامريكي البشع في النص السينمائي وتلاشت مخاوف الحكومة المكسيكية التي سمحت في النهاية بالتصوير في اراضيها.

ويقول ستروب: «الجميع اظهروا تفهما. وهذا كثيرا ما يحدث، اي عندما يتخذ الناس موقفا. ان ما يجري هو مجرد فيلم».

وهكذا، يقدم البنتاغون، عبر مكتب ستروب، يد العون او يقدم نيابة لهوليوود ليضمن توخي الدقة ولكي تكون الدعاية للمؤسسة العسكرية ايجابية.

تقول الميجر نانسي لالونتاس، مديرة شؤون المارينز العامة في لوس انجليس: «يهمنا جدا ان تكون صورة العسكر التي يشاهدها الناس عبر هوليوود ايجابية. وموقفنا على الدوام كان انه اذا كان بوسعنا ان نؤثر ايجابيا على تلك الصورة فان صورة افضل ستكون للامريكيين عن مؤسستهم العسكرية».

وعادة يبعث صانعو الافلام نصوصهم الى مكتب الافلام العسكرية مرفقة بلائحة بالمطلوبات التي يرغبون الحصول عليها، مثل الدبابات او حاملة طائرات وضباط في الخدمة للعمل في الادوار المساعدة، او مجرد المشورة الفنية من اجل زيادة الدقة.

وعندما تستخدم وزارة الدفاع نفوذها لاقناع صانعي الافلام بتغيير اقسام من القصة تعتبرها غير دقيقة او انها تحمل دعاية سلبية.

تقول المنتجة ميس نيوفيلد، التي عملت مع العسكريين في افلام «خطر واضح وراهن» و«البحث عن اكتوبر الاحمر» و«العاب وطنية» وغيرها: «بامكانك عمل اي شيء في الصناعة السينمائية دون توفير المال الكافي. الا ان العمل اسهل بموافقة البنتاغون».

ويقول ستروب ان مقدار استعداد صانعي الافلام للتعديل في النص يتوقف على مقدار العون الذي يحتاجون اليه، وان فيلما مثل «توب غان» ـ عن طياري سلاح البحرية ـ يتعذر صنعه دون تعاون العسكر. لانه ببساطة، لا تستطيع ان تستأجر حاملة طائرات».

ولا ريب ان بعض السينمائيين يحتجون على تدخل البنتاغون للتأثير على عملهم. وعلى سبيل المثال، تم صنع فيلم «عدد قليل من الرجال الطيبين» ـ بطولة توم كروز في دور محام يحقق في وفاة احد الرجال في قاعدة لمشاة البحرية بأمرة كولونيل متوحش (يلعب الدور جاك نيكولسن) دون مساعدة من البنتاغون. وفي هذه الحال اعترضت وزارة الدفاع على تقديم «صورة سلبية دون هوادة» لبعض رجال المارينز.

وعادة ـ كما يقول ستروب ـ يتراجع كلا الطرفين عن مواقفهما. نقول لهم، هذه الامور غير واقعية. اننا نعرف ان الفيلم الذي تصنعونه غير وثائقي، وانكم لستم نشرة اخبار، ولكن عليكم ان تؤمنوا مقدارا من الصدقية».

تقول امي ليميس، المشاركة في انتاج «رجل النهضة» بطولة داني دي فيتو في دور استاذ انكليزي مكلف بتعليم جنود امريكيين ان موافقة البنتاغون تسهل الامور كثيرا «وقد تحدثت مع كثيرين لم يحصلوا على الموافقة.. ويبدو اننا كنا محظوظين، اذ اعطونا مواقع التصوير واولونا الاهتمام وقدموا لنا ممثلي الاكسترا».

ويدفع السينمائيون نفقات تشغيل الاعتدة العسكرية المكلفة مثل الهليكوبترات والمقاتلات والدبابات المستأجرة، فيما يشدد العسكريون على ان مثل هذه المدفوعات لا تحقق ارباحا للمؤسسة العسكرية، بل ما تحصل عليه وزارة الدفاع هو الدعاية. خذ مثلا «توب غان» الذي كان فيلما قاسيا. ولكنه يلقي نظرة مؤاتية على مدرسة تدريب طياري النخبة لسلاح البحرية.

يقول ستروب: «ما فعله هذا الفيلم انه اثبت انه يمكن صنع فيلم عن العسكر بشكل ايجابي، وذلك لا يقتل سمعة المثل. ولعل اهم عبرة بالنسبة لهوليوود هو انه يمكن تحقيق ارباح كثيرة من مثل بعض هذه الافلام».

ومن الافلام التي حصلت على دعم البنتاغون:

● فيلم «فورست غامب»، الذي اكتسح شبابيك التذاكر سنة 1994 والذي يصور نصه الاصلي جميع رفاق غامب من الجنود في فيتنام كأغبياء، ما عدا الملازم. وقد غير المنتجون هذه الفكرة بعد ان اصر الجيش على ان الواقع لا يمكن ان يكون كذلك.

● «البحث عن اكتوبر الاحمر»، الفيلم الذي صنع سنة 1990 عن قبطان غواصة روسية يلجأ الى الولايات المتحدة على متن غواصته العصرية. فالوصلة العائية لوضع جاك رايان (لعب الدور اليك بالدوين) على غواصة من طراز دالاس كانت بكاملها من اقتراح قائد الغواصة الذي اجتمع مع كاتب النص ومنتج الفيلم لمدة ستة ايام قبل مباشرة التصوير.

على مسؤولية رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري:



جميع أعمال رمضان التلفزيونية جهزت قبل شهرين!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ماهر زهدي:

لم يبق على حلول شهر رمضان المبارك سوى ايام تقريبا وما زال هناك العديد من الاعمال الدرامية للتلفزيون المصري المرشحة للعرض خلال الشهر لم يتم الانتهاء من تصويرها، والبعض الاخر لم يبدأ التصوير فيه حتى الان مثل فوازير رمضان حتى استقر الامر مؤخرا على الابطال الجدد للفوازير بدلا من شريهان التي اعترضت على المخرج جمال عبد الحميد واصرت على عدم تقديم الفوازير اذا اصر قطاع الانتاج على المخرج، ومن ناحية اخرى كانت الفنانة نيللي قد اعلنت اعتزال الفوازير منذ رمضان الماضي.

الفوازير الجديدة يلعب بطولتها الفنان شريف منير والفنانة جيهان نصر.

من ناحية اخرى كان القلق مسيطرا على مبنى التلفزيون في ماسبيرو واعلان حالة الطوارئ استعدادا لاستقبال شهر رمضان وما به من تخمة درامية ومنوعات. فأصبح هناك صراع على حجز استوديوهات التلفزيون وغرف المونتاج والمكياج وبقية مراحل العمل الفني فكل مخرج يحاول استكمال المراحل النهائية للحلقات التي تم تصويرها ليكون العمل جاهزا قبل حلول رمضان بوقت كاف ولتكن هناك فرصة افضل لاختياره ضمن اعمال رمضان، في الوقت الذي توجد فيه العديد من الاعمال الجاهزة ربما من العام الماضي وتم تأجيلها لكثافة الاعمال المعروضة في قنوات التلفزيون الرئيسية والمحلية.

من بين الاعمال التي تم الانتهاء منها مبكرا مسلسل «اهالينا» قصة وسيناريو وحوار الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة بطولة المرحوم كرم مطاوع وليلى علوي وحسن حسني وهشام سليم وسيد عبد الكريم واخراج المبدع اسماعيل عبد الحافظ الذي بدأ عملية مونتاج الحلقات.

من الاعمال الجاهزة ايضا من العام الماضي للكاتب اسامة انور عكاشة مسلسل «ابو العلا 90»، وبالرغم من عرضه على بعض القنوات الفضائية العربية الا انه لم يعرض حتى الان في قنوات التلفزيون المصري وقد رشح قطاع الانتاج لجنة من رقابة التلفزيون لمشاهدة العمل واجازته رقابيا ليعرض في رمضان المقبل.

العمل الثالث للكاتب اسامة انور عكاشة هو مسلسل «زيزينيا» وقد بدأ المخرج جمال عبد الحميد التصوير منذ اسابيع قليلة بعد ان تم الاتفاق مع النجم العالمي عمر الشريف على القيام بدور خواجة ايطالي يعيش في مدينة الاسكندرية يشاركه ايضا في بطولة المسلسل الفنان يحيى الفخراني في دور خواجة يوناني والفنان صلاح السعدني في دور معلم وتاجر مصري. يشارك ايضا في بطولة المسلسل الفنانة صفية العمري ومادلين طبر.

وفي ستوديو (5) بالتليفزيون قام المخرج احمد توفيق بعمل مونتاج لحلقات مسلسل «الامير المجهول» قصة وسيناريو وحوار الشاعر عبد السلام امين في اللقاء الثاني لهما مع الفنان نور الشريف الذي يلعب بطولة المسلسل بعد لقائهم في مسلسل «خامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز» يشارك نور في «الامير المجهول» الفنانة هدى سلطان وعبلة كامل وعبير الشرقاوي، وسوسن بدر ومديحة حمدي وعبد الحفيظ التطاوي.

تدور احداث المسلسل حول الامير احمد الابن المجهول للخليفة هارون الرشيد من زوجته راعية الغنم «زبيدة» ويكتشف الخليفة ابنه ويعهد اليه بولاية العهد من بعده.

ايضا من المسلسلات الدينية الجاهزة والتي حجزت مكانها مبكرا على خريطة الاعمال المعروضة في رمضان، مسلسل «القضاء في الاسلام» قصة وسيناريو وحوار محمد ابو الخير واخراج احمد طنطاوي وبطولة اشرف عبد الغفور ومديحة حمدي وحمزة الشيمي.

تدور احداث المسلسل حول القضاء والقضاة في عصور الاسلام المختلفة.

وفي ستوديو النحاس دخل المخرج حسام الدين مصطفى في صراع مع الوقت حيث انتهى من تصوير أغلب حلقات مسلسل «الامام ابو حنيفة» والذي يلعب دوره الفنان محمود ياسين وتشاركه البطولة الفنانة فردوس عبد الحميد وسميرة عبد العزيز.

لم يتمكن المبدع محفوظ عبد الرحمن من استكمال الجزء الرابع من مسلسل «بوابة الحلواني» بسبب انشغاله بكتابة مسلسل جديد عن حياة كوكب الشرق السيدة ام كلثوم وقد بدأت المخرجة انعام محمد علي جلسات عمل مستمرة مع المؤلف لبدء التصوير هذا الاسبوع بعد اختيار ابطال العمل وقد رشح محفوظ وانعام الفنانة الكبيرة نجلاء فتحي لتلعب دور ام كلثوم غير انها لم تعلن موافقتها النهائية لحين قراءة السيناريو.

وفي الوقت الذي غابت فيه «بوابة الحلواني» هذا العام انتهى المخرج احمد خضر من تصوير مسلسل «قصة مدينة» وهو من نفس الاحداث والفترة التاريخية التي تدور فيها احداث «بوابة الحلواني» تقريبا، حيث يتناول المسلسل قصة انشاء مدينة بور سعيد اثناء حفر قناة السويس.

يلعب بطولة المسلسل سهير المرشدي واحمد ماهر وسيد عبد الكريم ونجاح الموجي.

من ناحية اخرى انتظر المخرج اسماعيل عبد الحافظ الانتهاء من عمل المونتاج لمسلسل «اهالينا» ليبدأ في تصوير مسلسل «ضد التيار» قصة وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر وبطولة الفنان محمود ياسين وسميرة احمد وبوسي. تدور احداث المسلسل حول رئيس احدى شركات القطاع العام التي تعرضها الحكومة للبيع ضمن برنامج الخصخصة فيستغل رئيس الشركة هذه الظروف لانهاك المؤسسة ماديا واستخدام اسم المؤسسة في عمل علاقات وصفقات استثمارية لصالح شركته الجديدة التي ينشئها باسم زوجته.

وفي ستوديو الاهرام انتهى المخرج مجدي ابو عميرة من تصوير العشر حلقات الاولى من مسلسل «الف ليلة وليلة» والذي يتناول هذا العام حكاية «ابو زيد الهلالي سلامة» قصة وسيناريو وحوار يسري الجندي.

يلعب دور ابو زيد الفنان احمد عبد العزيز وتشاركه البطولة جيهان نصر والفنان يوسف شعبان. وفي شبه مصالحة عقد قطاع الانتاج بالتلفزيون اتفاقا مع النجمة شريهان بان تقدم بدلا من الفوازير ـ التي استبعدت منها هذا العام ـ (7) حلقات استعراضية غنائية (4) حلقات خلال شهر رمضان بواقع حلقة واحدة اسبوعيا وثلاث حلقات خلال ثلاثة ايام عيد الفطر المبارك. الحلقات يكتبها الشاعر سيد حجاب ويخرجها ثلاثة مخرجين جدد.

اما بالنسبة لفوازير الستات والتي كانت ستقدمها شريهان هذا العام فقد تم تأجيلها لرمضان بعد المقبل على ان يبدأ التصوير فيها مبكرا قبل حلول شهر رمضان بوقت كاف.

وفي تصريح خاص اكد ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري ان الاعمال المرشحة للعرض خلال شهر رمضان هذا العام صارت جاهزة منذ شهرين وان هناك العديد من الاعمال الدرامية ـ مسلسلات وافلام وسهرات ـ من انتاج القطاع جاهزة وتكفي بنسبة (150 %) ان تملأ خريطة شهر رمضان، فضلا عن الاعمال التي ما زالت تصور حتى الان.

ومن ناحية اخرى تعقد سهير الاتربي رئيسة التلفزيون اجتماعا مع رؤساء القنوات الفضائية والرئيسية والمحلية وممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج لاختيار الاعمال التي ستعرض على جميع القنوات في رمضان ونصيب كل قناة من هذه الاعمال.

نور الشريف في مشهد من «الامير المجهول»

خروج زفيرفا من الدور التمهيدي لبطولة سيدني

جيم كوريير يفوز على تيم هنمان في نهائي بطولة قطر المفتوحة للتنس

تيم هينمان

■ الدوحة ـ رويتر: فاز جيم كوريير ببطولة قطر المفتوحة للتنس اول امس الاحد بعد ان تغلب على منافسه البريطاني تيم هنمان العنيدة. وكانت نتائج الاشواط 7 /5 و5 /7 و6 /2.

واستغرقت المباراة ساعتين و24 دقيقة. وكان نتيجتها فوز الامريكي كوريير المصنف الثامن بلقبه رقم 20. وكان ذلك اول نهائي يلعبه هنمان على الاطلاق في البطولة.

ودار اللقاء في جو سادته رياح باردة. وتمكن البريطاني في بدايته من كسر ارسال كوريير.

الا ان كوريير البطل السابق لبطولتي فرنسا واستراليا المفتوحتين ما لبث ان رد عليه.

وفاز كوريير بالمجموعة الاولى التي استغرقت 59 دقيقة.

وكسر هنمان الارسال مرة اخرى في بداية المجموعة الثانية ولكن كوريير رد عليه الى ان تعادلا 2 /2. وكانت اعصاب هنمان هي الاهدأ في المجموعة الثانية وفاز فيها 7 /5.

ولكن خبرة الامريكي كان لها القول الفصل في الشوط الحاسم. فتقدم كوريير 4 /صفر. وفقد هنمان السيطرة على ادائه وارتكب عددا من الاخطاء.

وفاز كوريير بجائزة البطولة وقدرها 84 الف دولار. وبفوزه يرتفع تصنيفه العالمي ليصعد الى المركز الخامس عشر في لائحة الترتيب العالمي مما سيضمن له مكانا كمصنف في بطولة استراليا المفتوحة التي ستقام هذا الشهر. وكان كوريير يوما المصنف الاول على العالم.

وبالرغم من هزيمة هنمان فقد صعد للمركز الخامس والعشرين وهو اعلى تصنيف له في تاريخه.

وفي موناكو صدرت رابطة لاعبي التنس المحترفين قائمة باسماء لاعبي التنس الذين حازوا على جوائز.

وتصدر القائمة الامريكي جيم كوريير وحصل على 84550 دولارا ثم البريطاني تيم هنمان الذي حصل على 54175 دولارا ويليه الاسترالي تود وبدبريدج الذي حصل على 49250 دولارا.

واصدرت رابطة لاعبي التنس المحترفين لائحة ترتيب جديدة جاء في مقدمتها الامريكي بيت سامبراس برصيد 4865 نقطة ويليه الامريكي مايكل تشانج برصيد 3492 نقطة ثم الكرواتي جوران ايفانيسيفيتش برصيد 3492 نقطة.

وجاء الالماني المخضرم بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد 2944 نقطة. كما جاء الامريكي اندريه اجاسي في المركز الثامن برصيد 2364 نقطة.

وصعد الامريكي جيم كوريير الى المركز الخامس عشر بعد فوزه ببطولة قطر المفتوحة للتنس وحصل على رصيد قدره 1561 نقطة.

وفي سيدني ألحقت الفرنسية سارة بيتكاوسكي خسارة كبيرة بحاملة اللقب السابقة ناتاشا زفيرفا امس الاثنين في في اطار الجولة الاولى من الادوار التمهيدية لبطولة سيدني الدولية للتنس.

وسحقت بيتكاوسكي زفيرفا 6 / صفر و6 /صفر وقالت في وقت لاحق انها دهشت من سهولة الفوز الذي حققته. واضافت «لاحظت انها بطيئة فانتهزت الفرصة وبقيت هادئة.

ولكنها ساعدتني كثيرا لأنها لم تلعب بشكل جيد على الاطلاق».

وفي نفس الاطار فازت الامريكية كيمبرلي بو على الاسترالية جوديث وايزنر 6 /2 و3 /6 و6 /4. كما فازت الكندية رينيه سيمبسون على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6 /4 و7 /5.

وفي فردي الرجال من البطولة نفسها فاز اللاعب البارز جوران ايفانيسيفيتش بسهولة على الالماني مارك كيفن جويلنر بنتائج 6 /3 و6 /04 كما فاز البرت كوستا على الفرنسي ليونيل رو 6 /4 و6 /2. وانسحب من البطولة الاسترالي مارك فيليبوسيس بعد اصابته في ذراعه.


جيم كوريير

يوفنتوس يتصدر ترتيب اندية ايطاليا

تعادل كارلتون ونيوكاسل يونايتيد في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: في اطار مباريات كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم التي جرت امس تعادل فريقا كارلتون ونيوكاسل 1 /1 بينما فاز فريق برادفورد على ويكومب 2 /صفر وفاز فريق افرتون على سويندون 3 /صفر. كما فاز فريق مانشستر يونايتد على توتنهام 2 /صفر.

وتأجلت مباراة نوتس كاونتي واستون فيلا الى يوم 14 كانون الثاني (يناير).

وفي اطار البطولة نفسها جرت 14 مباراة يوم السبت فاز فيها بلاكبيرن على بورت فيل 1 / صفر وتشيلسي على وست بروميش 3 /صفر وليفربول على بيرنلي 1 /صفر وميدلسبره على تشيستر 6 /صفر ونوريتش على شيفيلد يونايتد 1 /صفر ونوتنغهام فورست على ابسويتش 3 /صفر وبيتربوره على بليموث 1 / صفر.

وفاز فريق ريدنج على فريق ساوثامبتون 3 /1 وشيفيلد ونزداي على جريمبسي 7 /1 وبرمنغهام على ستيفينيغ 2 /صفر وفريق بورتسماوث على وولفرهامبتون 2 /1.

وتعادل كل من الارسنال مع سندرلاند وكوينزبارك رينجرز مع هدرزفيلد وركسهام مع وست هام.

وتأجلت بقية المباريات التي كان من المقرر اقامتها في نفس امس.

وفي روما في اطار مباريات الدوري الايطالي لاندية الدرجة الاولى فاز فريق اتالانتا على فريق فيرونا 1 /صفر وفاز كالياري على بياشنزا بنفس النتيجة.

وفاز فيورنتينا على نابولي 3 /صفر وفاز فريق انترناسيونالي على روما 3 /1 وبارما على يوفنتوس 1 /صفر وريجيانا على بيروجيا 3 /1 وسامبدوريا على اودينيسي 5 /4 وفيشينزا على بولونيا 2 /صفر. وتأخرت مباراة لاتسيو وميلانو عن موعدها المقرر.

ويتصدر فريق يوفنتوس ترتيب الاندية برصيد 29 نقطة ويليه فيشنزا برصيد 26 نقطة ثم يأتي سامبدوريا في المركز الثالث برصيد 25 نقطة ويشترك معه فريق انترناسيونالي بنفس الرصيد الا ان الاول يسبقه في فرق الاهداف.

وفي اطار بطولة الدوري العام الاسباني لفرق الدرجة الاولى فاز فريق اتليتيكو مدريد على فريق اكستريمادورا 4 /2 وفاز اوفيدو على لوجرونيس 2 /1 وتينيري على ريسنج دي سانتاندر 2 /1 وريال سوسيداد على سرقسطة 1 /صفر وكومبوستيلا على اسبانيول 2 /صفر وريال مدريد على اتليتك بيلباو 1 /صفر.

نجم مانشستر يونايتيد النرويجي ازلي غانار سولاسكسجير «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي اندي سينتون لاعب توتنغهام هوتسبيرة (رويتر)

نتائج المباريات ومواقف الاندية المغربية

الانصار يسقط في فخ التعادل مع النجمة في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: سقط فريق الانصار الذي يحتل صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم في فخ التعادل دون اهداف مع خصمه التقليدي فريق النجمة الثاني في ختام مباريات المرحلة التاسعة عشرة للبطولة.

اقيم اللقاء على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية بقيادة الحكم الدولي الفرنسي جيل فيسيار ومن دون حضور الجمهور بقرار من اتحاد الكرة منعا لقيام اعمال شغب بين جمهور الفريقين.

وهذا التعادل الخامس في 23 لقاء بين الفريقين في بطولة الدوري العام من عام 1968 مقابل 13 فوزا للانصار وخمسة انتصارات للنجمة.

واحتفظ الانصار الذي يسعى لاحراز بطولة الدوري للمرة التاسعة على التوالي وهو رقم قياسي بصدارة لائحة ترتيب الفرق واصبح رصيده 48 نقطة وبقي فريق النجمة في المركز الثاني برصيد 37 نقطة.

ولم يرتق الاداء الفني بين الفريقين الى المستوى المطلوب وانحصرت الهجمات في منتصف الملعب بسبب الحر الذي غلف اجواء المباراة.

وكانت ابرز الفرص على قلتها في الشوط الاول لفريق النجمة في الدقيقة 27 حين رفع رائد ابو النصر الكرة من ضربة حرة مباشرة من منتصف الملعب واخطأ سليم حمزة لاعب خط وسط الانصار بتشتيتها لتصل الكرة الى مهاجم النجمة العراقي علي كاظم داخل منطقة الجزاء وتسرع الاخير بتسديدها قرب القائم الايسر لرمى الانصار.

ولاحت فرصة بارزة لفريق الانصار لافتتاح التسجيل في الدقيقة 36 بعد ركلة ركنية رفعها محمد المسلماني الجناح الايمن وتطاول فادي عياد للكرة داخل منطقة جزاء النجمة وسددها برأسه بيد ان عارضة مرمى النجمة حرمت فريق الانصار من هدف مؤكد.

واهدر مهاجم النجمة السوري عساف خليفة ابرز فرص اللقاء في الدقيقة 47 بعد ان تخطى مدافعين للانصار واخترق منطقة الجزاء وانفرد بحارس مرمى الخصم وسدد الكرة بقوة خارج المرمى.

وتألق علي فقيه حارس مرمى انصار في الدقيقة 72 وتصدى ببراعة لقذيفة صاروخية سددها عساف خليفة من خارج المنطقة. وازعج مهاجم انصار بيتر بروسبار وهو من ترينيداد وتوباجو بعد دخوله بد من النيجيري ادريس هاروتا في صفوف فريقه دفاع النجمة بتحركاته الخطرة.

وهيأ بروسبار فرصتين اخريين داخل مربع فريق النجمة واهدرهما برعونة حسين الحاج علي وفادي علوش خارج المرمى.

وفي ختام المرحلة التاسعة عشرة من الدوري احتفظ انصار بصدارة اللائحة برصيد 48 نقطة يليه فريق النجمة في المركز الثاني برصيد 37 نقطة وتبعه فريق الهومنتمن في المركز الثالث برصيد 33 نقطة وجاء فريق الهومنمن في المركز الرابع برصيد 32 نقطة.

وصعد فريق التضامن /صور الى المركز الخامس برصيد 28 نقطة يليه فريق الصفاء بالمركز السادس وبفارق اهداف عن فريق الرياضة والادب الطرابلسي السابع ولكل منهما 27 نقطة.

واحتفظ مهاجم انصار الترينيداي بيتر بروسبار بصدارة قائمة الهدافين برصيد 14 هدفا يليه مهاجم الهومنتمن الدولي واران غازاريان في المركز الثاني برصيد 12 هدفا وتبعه زميله في الفريق ترو كهيايان في المركز الثالث برصيد 11 هدفا.

وفي الرباط فاز فريق وداد فاس على تطوان في المباراة التي جرت بينهما امس 6 /صفر.

وفي بقية المباريات فاز فريق وجدة على مراكش 1 / صفر والرجاء البيضاوي على مكناس 2 /1 واغادير على النهضة السطاطية 1 /صفر.

وفاز الجديدة على شباب المحمدية 1 /صفر والجيش الملكي على سبورتنغ سيل 2 /1.

بينما تعادل فريقا اولمبيك خريبكة وشباب المسيرة.

ويتصدر نادي شباب المسيرة الدوري برصيد 26 نقطة بينما حصلت ثلاثة فرق على 25 نقطة وبينها فرق في الاهداف فيحتل فريق النهضة السطاطية المركز الثاني ثم الرجاء البيضاوي ويليه نادي الجديدة.

البحرية الاسترالية تهرع لانقاذ متسابقي يخوت في المحيط الجنوبي

■ سيدني ـ د ب ا: اعلن سلاح الجو الملكي الاسترالي امس الاثنين عن بدء عملية لانقاذ متسابقين في يختين للفردي يواجهان مشكلات في المحيط الجنوبي على مسافة 2500 كيلومتر جنوب غرب استراليا.

وارسلت البحرية الاسترالية الفرقاطة (هماس اديليد) المتوقع وصولها الى مكان الزورقين في غضون ثلاثة ايام تقريبا. وتحمل اديليد طائرات هيلكوبتر سوف تستخدم في التقاط البحارين.

ويشارك اليختان في سباق «فندغلوب» وهو سباق فرنسي حول العالم ليخوت الفردي. وقال متحدث باسم سلاح الجوان طائرة تابعة للسلاح رصدت الرجلين والقت لهما باطواق نجاة.

واضاف المتحدث ان احدهما شوهد فوق يخته المقلوب في حين تم رصد اليخت الثاني ايضا وهو يواجه المشكلات ولكن البحار لم يشاهد.

واليختان هما للبريطاني توني بوليمور (56 عاما) والفرنسي تيري دوبوا (29 عاما). ولم يتمكن سلاح الجو من تحديد اي الرجلين الذي تم رصده.

وكان قد تم قبل اسبوعين انقاذ فرنسي يدعى رافائيل دينلي كان يشارك في السباق بصفة غير رسمية في اللحظة الاخيرة قبل غرق يخته. والتقطه يخت آخر تصادف وجوده في المنطقة.

ورغم ان فصل الصيف سائد حاليا في نصف الكرة الجنوبي فان درجة حرارة الجو تدور حول الصفر في حين تبلغ درجة حرارة المياه خمس درجات مئوية تقريبا.

ويذكر ان سباقات اليخوت من هذا النوع تتعرض لانتقادات متزايدة في استراليا بعد ان تكلف انقاذ البحارة الفرنسية ايزابيل اونسير التي كانت على يخت بمفردها قبل عامين 5,8 مليون دولار استرالي (4,6 مليون دولار امريكي).

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

خبير: مصر لن تعاني من شح المياه

■ القاهرة ـ ق ن ا: قال الدكتور فاروق الباز مدير مركز الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الامريكية ان صور الاقمار الصناعية دلت على ان مصر تملك كميات ضخمة من المياه الجوفية وانها لن تعاني من شح المياه لا في الوقت الحالي ولا في المستقبل.

واوضح في تصريحات نشرت امس الاثنين ان المياه الجوفية تتركز في الصحراء الغربية ولاسيما في منطقة بحر الرمال الاعظم.

وقال ان بمقدور مفيض توشكى، الذي سينقل المياه الفائضة من السد العالي الى الصحراء الغربية، ان يروى مليون فدان وتحويلها الى اراض صالحة للزراعة.. مشيرا الى ان الصور التي تؤكد ذلك موضوعة بين يدى المسؤولين المصريين منذ عام 01978

واضاف انه بالنسبة لنهر الوادى الجديد او ما تسمى ببلدنا مصر الجنوبية فان النهر يحكمه الان عاملان هما التسرب الذي عولج من خلال تبطين مجرى النهر. والتسرب الذي يقدر بـ15 بالمئة والذي يتطلب منعه تغطية النهر.

تأجيل اجتماعات اللجنة الاردنية العراقية للغد

■ عمان ـ ق ب: أعلن في عمان امس الاثنين ان اللجنة الاردنية العراقية المشتركة قررت تأجيل اجتماعاتها المقررة امس الاثنين في بغداد الى يوم الاربعاء وذلك لأسباب فنية بحتة.

وكان مقررا أن يرأس المهندس على ابو الراغب وزير الصناعة والتجارية الوفد الاقتصادي الاردني الى بغداد والذي يضم في عضويته ناصر اللوزي وزير النقل ومروان عوض وزير المالية والدكتور زياد فريز محافظ البنك المركزي وحيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الاردني وخلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان وعددا من المسؤولين.

ومن المتوقع ان تبحث اللجنة المشتركة في اجتماعاتها سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وامكانيات توسيع حجم البروتوكول التجاري لعام 1997 والذي جرى تخفيضه العام الماضي من 400 مليون دولار عام 1995 الى 320 مليون دولار.

واكدت المصادر ذاتها ان اللجنة ستبحث ماهية السلع والمواد التي سيتم تصديرها الى العراق وذلك ضمن البروتوكول التجاري والكميات التي سيحصل عليها من النفط العراقي ويتوقع ان تصل الى 4.5 مليون طن سنويا.

الجزائر تخفض سعر السولار قليل الكبريت

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان شركة النفط الحكومية الجزائرية سوناطراك وحملة العقود اتفقوا على سعر اقل للسولار المنخفض المحتوي الكبريتي للتسليم في كانون الثاني (يناير).

واضافوا ان حملة العقود سيدفعون بسعر يقل 1.5 دولار عن الصيغة السعرية التي تحسب على اساس اسعار الديزل في شمال اوروبا ومنطقة البحر المتوسط.

وحصلت سوناطراك على علاوة قدرها 2.5 دولار فوق الصيغة السعرية في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وتشرين الاول (اكتوبر). ولم يتفق على اي شحنات في كانون الاول (ديسمبر).

كيما المصرية ترفع توزيعاتها النقدية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة الصناعات الكيماوية المصرية (كيما) امس الاثنين انها ستوزع 1.10 جنيه لكل سهم عن السنة المالية 95 /1996 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي مقابل 0.905 جنيه عن السنة السابقة.

وللشركة ثمانية ملايين سهم يجري تداول بعضها بالبورصة المصرية.

واوضحت البيانات المالية التي نشرتها الشركة ان الارباح قبل خصم الضرائب ارتفعت في السنة 95 /96 الى 26.334 مليون جنيه (7.74 مليون دولار) من 21.191 مليون في السنة السابقة.

ولكن الارباح الصافية بعد الضرائب هبطت قليلا الى 19.596 من 19.639 في عامي المقارنة على التوالي.

(الدولار يعادل 3.4 جنيه).

اقتصاديون يشككون بامكانية انتهاء عجز الموازنة عام 2000

الموازنة السعودية ترفع تقديراتها لسعر النفط

دبي ـ من ديانا عبد الله:

رفعت المملكة العربية السعودية تقديرها لسعر النفط في ميزانيتها لعام 1997 والتي يقول اقتصاديون ومسؤولون انها مازالت تتسم بالتحفظ في تقدير ايرادات الدولة هذا العام من صادراتها النفطية البالغة ستة ملايين برميل يوميا.

وقال مصدر رسمي بالمملكة ان متوسط سعر برميل النفط السعودي يقدر بما بين 16 دولارا و 16.5 دولار في الميزانية الجديدة وهو ما يزيد بدولارين تقريبا عن السعر المتوقع في ميزانية 1996.

وقال المسؤول «وضعت الميزانية في الحسبان المستوى الادنى لعائدات النفط-00انها ميزانية متحفظة».

وصرح مسؤول اخر لرويتر بقوله «نأمل بالطبع في أن تظل أسعار النفط مرتفعة لكن لا يمكننا أن نبني ميزانيتنا على امال».

وكان سعر برميل النفط الخام السعودي يتراوح امس الاثنين حول 22.5 دولار.

واشار المسؤولون الى أن الميزانية ادخلت في حسبانها النوعيات المختلفة لخامات التصدير والاسواق التي تباع فيها لكنهم امتنعوا عن الخوض في التفاصيل.

وتنتج السعودية ثمانية ملايين برميل يوميا وهي تصدر خمس نوعيات مختلفة من النفط الخام لاسواقها الرئيسية في الولايات المتحدة واسيا واوروبا.

وتسعر شركة ارامكو السعودية خاماتها بخصم أو بعلاوة على أسعار خامات القياس العالمية تبعا للسوق التي يتوجه الخام السعودي اليها.

وبفضل أسعار النفط التي صعدت خلال عام 1996 لاعلى مستوياتها منذ حرب الخليج في عامي 1990 و 1991 زادت عائدات المملكة حوالي 12 مليار دولار عن المتوقع مما ساعدها على سداد متأخرات تراكمت منذ الحرب.

وقالت السعودية انها سددت 22 مليار ريال (9.5 مليار دولار) للموردين والمزارعين في 1996 لكنها لم تحدد المبلغ المتبقي من المتأخرات عليها.

وتتوقع الميزانية عجزا قدره 17 مليار ريال خلال عام 1997 وهو نفس العجز الفعلي خلال عام 1996 وان كان أدنى من الحجم الذي توقعته الدولة في ميزانية 1996 وهو 18.5 مليار ريال.

وأشار اقتصاديون الى أن ارتفاع أسعار النفط كان وراء زيادة الدخل الفعلي للسعودية الى 177 مليار ريال بالمقارنة مع دخل متوقع قدره 131.5 مليار ريال.

وتتوقع الميزانية الجديدة انفاقا قدره 181 مليار ريال وهو ما يقل 13 مليارا عن الانفاق الفعلي في 1996 وان كان أعلى من الانفاق الذي كان متوقعا في ذلك العام وهو 150 مليار ريال.

وعزت المملكة الزيادة في حجم الانفاق الفعلي في 1996 في جانب منها الى سداد المتأخرات وهي خطوة قالت انها عززت ثقة القطاع الخاص في الاقتصاد.

ويقول الاقتصاديون ان الميزانية الجديدة تتسم بالاعتدال بشكل عام لكنهم يرون أن الزيادة في الانفاق المتوقع يدحض تصريحات الحكومة بأنها تضع قيودا على الانفاق. ويشيرون الى أن المملكة مازالت تعتمد على النفط في توفير 75 في المئة من دخلها مما يتركها عرضة لخطر تذبذبات الاسعار.

وقال اقتصادي مقيم بالمملكة «تقول الحكومة انها تريد القضاء على الفجوة بين الانفاق والدخل بحلول نهاية القرن لكن اذا استمرت الزيادة في الانفاق فستجد صعوبات حقيقية في تحقيق ذلك».

ويقول الاقتصاديون ان السعودية تبدي جدية في مساعيها لتنويع مصادر اقتصادها مع اعطاء القطاع الخاص دورا أكبر واتاحة الفرصة أمام المزيد من مواطنيها للمشاركة في القوة العاملة التي يهيمن عليها المغتربون. لكنهم يضيفون ان عجلة الاصلاح مازالت بطيئة.

(الدولار يساوي 3.75 ريال).

الملك حسين بافتتاح ملتقى رجال الاعمال العرب الاول يدعو الحكومات العربية للعمل كشريك للقطاع الخاص

عمان ـ من وفاء الراميني:

قال العاهل الاردني الملك حسين امس الاثنين ان الحكومات العربية فشلت في تهيئة المناخ المناسب لاستغلال الطاقات البشرية والمادية لتحقيق نجاحات تخدم الوطن العربي.

وشدد العاهل الأردني في كلمة له امام اكثر من 500 رجل اعمال عربي على ضرورة العمل على توجيه الطاقات لتحقيق النهضة الشاملة والتقدم لمجابهة التحدي العالمي في الابداع والتميز.

واوضح الملك حسين في كلمة افتتح فيها ملتقى رجال الاعمال العرب الاول الذي تستضيفه العاصمة الاردنية عمان ان الحكومات العربية عجزت عن تفعيل دور القطاع الخاص وملء الفراغ الذي يتركه غيابه، مؤكدا على ان المرحلة المقبلة تلزم الحكومات للعمل كشريك مع القطاع الخاص وحمايته وتوفير ما يضمن فاعليته ونجاح توجهاته.

ويناقش 500 من رجال الاعمال العرب من 15 دولة سبل تجاوز العقبات وتفعيل التعاون الاقتصادي المشترك خلال الملتقى الذي تنظمه جمعية رجال الاعمال الاردنيين بالتعاون مع جمعية رجال الاعمال المصريين.

واشار العاهل الاردني في خطابه الى اهمية تجاوز مرحلة السوداوية واليأس والانفتاح على العالم ليعرف العرب حجم التحدي الذي يواجهوه ليرتقوا بانفسهم للحاق بالآخرين والتعامل معهم على قدم المساواة وليس التبعية.

وقال ان الظروف الحالية التي تمر بها المنطقة افضل بكثير من السابق وان اللقاءات العربية المتكررة تعكس مدى الوعي لكل المعطيات من حول العالم العربي، مؤكدا ان الطاقات العربية مؤهلة لنقلة نوعية في الاداء.

من جانبه اكد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد على ضرورة عقد لقاءات دورية بين رجال الاعمال العرب لتنسيق الجهود المشتركة للمساعدة في خلق مناخ إقتصادي يتفاعل بكفاءة مع الاقتصاد العالمي- واضاف في كلمته خلال حفل الافتتاح ان تعميق السلام في المنطقة امر مرتبط بشكل اساسي بالاستقرار الاقتصادي، مؤكدا اهمية تمهيد الطريق للشركاء في السلام دون هيمنة طرف على الآخر.

وثمن عبد المجيد دور القطاع الخاص في تدعيم المشاريع الاقتصادية بينها، وقال ان مشروع إتفاقية تيسير التبادل التجاري بين الدول العربية الذي يبحث حاليا يهدف اقامة منطقة تجارة حرة وتسهيل التبادل التجاري بينها.

وركز رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين حمدي الطباع في كلمته على اهمية مناقشة هموم ومشاكل الاقتصاد العربي لتجاوز كافة العقبات التي تحول دون تحقيق التكامل الاقتصادي على مدى الاربعة عقود الماضية.

ودعا الى إستغلال المميزات النسبية التي تتمتع بها الدول العربية وإيجاد سبل للتكامل الاقتصادي، مؤكدا على ضرورة إنشاء منظمة للتجارة العربية ومناطق حرة بالاضافة لتشكيل مجلس لرجال الاعمال العرب.

كرايزلر تكشف عن طرازات من السيارات «المخصصة للمستقبل»



نموذج لسيارة بلايموث برونتو لدى عرضه للمرة الاولى على الصحفيين (رويتر)

■ ديترويت ـ رويتر: كشفت شركة كرايزلر الامريكية لصناعة السيارات النقاب امس الاثنين عن خمسة افكار لسيارات جاهزة للانتاج بما فيها طرازان جديدان لسيارتها جيب رانجلر الرياضية متعددة الاغراض.

وقد كشفت كرايزلر عن هذه الطرازات المستقبلية في معرض السيارات الدولي لامريكا الشمالية الذي افتتح في ديترويت امس الاثنين.

وتقوم كرايزلر بالدعاية للطراز (فيتون) باعتباره «تصميما كلاسيكيا انيقا». وهو خليط من طرازات سيارات الثلاثينات والخمسينات. واستوحي التصميم وهو من اربعة ابواب وغطاء قابل للطي، من سيارة كرايزلر نيويورت باراديز الذي كان يستخدم لنقل كبار الشخصيات خلال تلك الفترة..

وتصف كرايزلر طراز بلايموث برونتو بانه الحل لمن يريد وسيلة انتقال فريدة لمحدودي الدخل تتميز عن طرازات سيدان التقليدية بسقفها القابل للطي للخلف والمصنوع من القماش ودعامات متميزة وهيكل طويل..

اما السيارة الجيب من طرازي ايكون ودكار فانهما نسختان من الجيب رانغلر. وتتميز ايكون بزجاج امامي قابل للطي وعلب محاور مصممة تصميما جديدا.

الامم المتحدة تقدم لليمن 13 مليون دولار مساعدة لتحسين استخدام موارده المائية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تم في صنعاء التوقيع على برنامج لدعم الهيئة الوطنية لموارد المياه بين حكومة الجمهورية اليمنية ممثلة بوزارة التخطيط والتنمية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي. وشارك في تمويل هذا النشاط بالاضافة الي برنامج الامم المتحدة الانمائي كل من الحكومة الهولندية والبنك الدولي.

وتبلغ قيمة الاتفاقية 13.4 مليون دولار، وجاءت الموافقة على هذا برنامج التعاون بين اليمن والامم المتحدة والبنك الدولي وهولندا نتيجة لقناعة الاطراف المعنية بندرة الموارد المائية في اليمن ومحدوديتها. كما يعتبر هذا البرنامج استكمالا لما سبق من دعم تم بموجبه انشاء الهيئة الوطنية لموارد المياه.

وأكدت الاطراف المعنية انه بالاضافة الى كون الموارد المائية المتاحة في اليمن محدودة فان الطلب عليها في ازدياد مستمر نتيجة الى العدد المتزايد للسكان. والتوسع في الرقعة الزراعية والتزايد الحضري الصناعي المطرد.

وتأكد هذه المعطيات انه من الصعوبة بمكان تخطي الاحتياجات المتزايدة بدون ترشيد الاستهلاك.

وتستحوذ الزراعة علي ما لا يقل عن 90 % من الاستخدام العام للمياه في البلاد، الا ان كفاءة استخدام هذه الموارد متدنية جدا بسبب استخدام التقنيات القديمة للري.

واوضح بيان صادر عن مركز اعلام الامم المتحدة بصنعاء ان المخزون الرئيسي للمياه في اليمن يشهد انخفاضا ملحوظا مما يؤثر على الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي جعل ندرة المصادر المائية من المعوقات الرئيسية امام عملية النهوض الاقتصادي والتطوير.

ويهدف هذا البرنامج الذي تمتد فترته الزمنية الى عام 2001 الى دعم توجهات اليمن في تنفيذ سياساتها المائية التي تضمنها الخطة الخمسية الاولى للاعوام 1996 ـ 2000.

كما يهدف هذا البرنامج ايضا الى تقوية الروابط بين لاهيئة العامة للموارد المائية والمؤسسات الوطنية الاخرى المعنية بالمياه وفي مقدمتها المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي والهيئة العامة للكهرباء ومياه الريف وادارة في وزارة الزراعة باتجاه توفير للموارد المائية الضرورية.

ويرمي البرنامج الي تحسين ادارة مصادر المياه وتحقيق العديد من السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بزيادة الوعي الوطني بقضايا المياه واقرار البرامج الاستراتيجية لمشاريع المياه سواء كانت في المناطق العمرانية او الريف اضافة الي بناء القدرات الاساسية للهيئة وتطوير انظمة الري المستخدمة في الزراعة.

وتوصي الاتفاقية بالعمل علي تحليل ودراسة القدرات الراهنة والمستقبلية وتحسين ادارة مساقط المياه خاصة في المناطق الصعبة وتحسين القدرات الادارية لتنفيذ اهداف هذا المشروع اضافة الى تدريب الكوادر الوطنية في مجالات ادارة المياه مثل جمع المعلومات والمتابعة وانجاز الدراسات اللازمة.

دول التعاون الخليجي تسعى لتوفير المزيد من فرص العمل لمواطنيها

■ المنامة ـ رويتر: بدأ وزراء العمل بدول مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين محادثات في البحرين تستغرق يومين دعوا خلالها لتوفير مزيد من فرص العمل للمواطنين الخليجيين ولتكامل وتنسيق الشؤون الاجتماعية في بلادهم.

وقال جميل الحجيلان أمين عام مجلس التعاون ان المجلس يطالب بتوفير فرص العمل لمواطنيه وتسهيل تشغيلهم وتنقلهم بين الدول الاعضاء

واضاف ان توفير فرص العمل يتطلب جهدا جماعيا.

وبدأت دول المجلس حملة لخلق فرص عمل لمواطنيها في محاولة للحد من اعتمادها على الملايين من المغتربين. ويمثل الاجانب ثلث سكان السعودية الذين يقدر عددهم بنحو 18 مليون نسمة. وفي الامارات هناك ثلاثة أجانب بين كل أربعة أفراد.

وترحل بعض الدول العربية الخليجية العمالة الاسيوية التي قدم معظمها من شبه القارة الهندية لعملها في البلاد بصورة غير مشروعة.

وفي الشهر الماضي قال مسؤول خليجي ان العمال الاجانب يمثلون أكثر من 80 في المئة وفي بعض الاحيان 90 في المئة من العمالة في قطاع الصناعات التحويلية بمجلس التعاون.

وقال عبد الرحمن الجعفري أمين عام المنظمة الخليجية للاستشارات الصناعية ان دول الخليج بحاجة لاستثمار 1.5 مليار دولار على الاقل سنويا في قطاع الصناعات التحويلية على مدى الثلاثين عاما القادمة لمسايرة نمو العمالة الحالي.

وقال عبد النبي الشعلة وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني ان بلاده تعمل على توفير المزيد من فرص العمل لمواطنيها وانها اتخذت خطوات لتنظيم سوق العمل.

وأضاف ان البحرين شرعت أيضا في برنامج تدريب طموح بمساعدة القطاع الخاص لتوفير عدد أكبر من فرص العمل للبحرينيين لمواجهة البطالة المتزايدة. وفتحت البحرين أول مكتب لخدمات التوظيف في اب (اغسطس) الماضي لمساعدة البحرينيين الساعين للعمل وتدريبهم. ولعبت البطالة في البحرين دورا في اضطرابات مناهضة للحكومة اندلعت خلال العامين الماضيين.

الخبراء يتوقعون نمو الاستثمارات بصناعة البتروكيماويات في الدول العربية

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول نفطي بحريني امس الاثنين ان صناعة البتروكيماويات في العالم العربي تشهد نموا كبيرا وتوقع زيادة النمو مع ارتفاع الطلب.

وقال محمد صالح الشيخ علي ان المستقبل القريب سيشهد المزيد من النمو في هذه الصناعة بالنظر الى الزيادة المطردة في الطلب على المواد الخام والمنتجات الاستهلاكية نتيجة لارتفاع معدلات النمو الاقتصادي في انحاء العالم.

وكان علي وهو وكيل وزارة النفط والصناعة في البحرين يتحدث أمام مؤتمر عن التكامل في صناعة البتروكيماويات العربية افتتح في البحرين امس الاثنين.

وأشار الى ان الدول العربية وفي مقدمتها الدول المنتجة للنفط بدأت في أقامة الصناعات البتروكيماوية خلال السبعينات ودفعتها في ذلك الحاجة الى تنويع مصادر دخلها وتطوير اقتصادياتها.

واضاف على ان الدول الرائدة في هذا المجال هي المملكة العربية السعودية والكويت ومصر التي شملت جهودها الصناعات البتروكيماوية الأساسية والوسيطة وفي صورتها النهائية.

وقال أيضا ان انتاج الدول العربية من البتروكيماويات يمثل حاليا حوالي عشرة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي.

والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) هي أكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط ويمثل انتاجها حوالي خمسة في المئة من الانتاج العالمي.

وقال مصطفى السيد المدير العام لشركة الخليج للصناعات البتروكيماوية التي يوجد مقرها في البحرين ان الاستثمارات العربية في هذه الصناعات تمثل أقل من عشرة في المئة من اجمالي الاستثمارات العالمية التي تبلغ 250 مليار دولار وان دول شرق اسيا لها نصيب الاسد حيث تمثل استثماراتها 55 في المئة.

من جهتها شركة سابك انها تتوقع زيادة الاستثمارات العربية في المستقبل في الصناعات البتروكيماوية.

وقالت الشركة في ورقة طرحت على المؤتمر ان السعودية أكبر مستثمر عربي في البتروكيماويات تليها قطر والبحرين.

واضافت ان كثيرا من الدول العربية تزيد استثماراتها في البتروكيماويات وان مصر والكويت وسلطنة عمان وابوظبي ودبي أعلنت عن خطط استثمار حتى بقية القرن الحالي، ولكنها لم تذكر تفاصيل.

وتمتلك الحكومة السعودية 70 في المئة من سابك وهي أكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط ويمثل انتاجها نحو خمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي.

واقترحت سابك تشكيل لجنة تنسيق عربية لتقديم المعلومات للمستثمرين على الا تشمل ما يتعلق بالبتروكيماويات فقط وانما المعلومات الاقتصادية بوجه عام.

مبان جديدة تكلف مليارات الماركات تظهر كل شهر

المانيا تسابق الزمن لاستكمال عملية اعادة بناء برلين

برلين ـ من كليفه فريمان:

تشهد العاصمة الالمانية (القديمة) الجديدة برلين تغييرات مذهلة حيث ظهرت المباني الجديدة في كل مكان خلال التسعينات واخذت المدينة تخلع ثوبها القديم في عملية تجديد لا نظير لها في التاريخ الاوروبي الحديث.

ويمكن لزوار برلين صعود مبنى احمر اللون مقام في ميدان بوتسدام لمشاهدة معالم المدينة حيث تعتريهم الدهشة ازاء النشاط الدائب والمتنوع في كل مكان حولهم.

وقال الصحافي الامريكي المخضرم ملفين لاسكي الذي اقام في برلين على فترات متقطعة خلال الخمسين عاما الماضية «ان ما نشاهده الآن امر لا يصدق حيث تبزغ برلين جديدة امام اعيننا».

وقد ظل ميدان بوتسدام لما يقرب من اربعين عاما منطقة محرمة حيث كان عبارة عن ساحة كبيرة كئيبة تتناثر فيها ابراج المراقبة ويحدها سور برلين الذي يسير ملتويا كالثعبان. وكان المنظر الوحيد الذي يدعو للارتياح في الميدان هو منظر تقافز الارانب من مكان لآخر داخل «شريط الموت» الحدودي المزروع بالالغام.

وقد دأب السياح على تسلق منصات المشاهدة في الشطر الغربي من برلين ليشاهدوا من بعيد ربوة عالية يكسوها العشب هي كل ما تبقى من الخندق الذي اقامه هتلر تحت الارض وانهى فيه حياته في اواخر شهر نيسان (ابريل) عام 1945.

اما اليوم فالمنظر مختلف تماما. فقد اصبح ميدان بوتسدام الان محورا لبرنامج تطوير هائل يستمر عشرة اعوام ويشمل 250 مشروعا بتكلفة تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

ويبدو ان هدف المخططين والمهندسين المعماريين واحد الا وهو تغيير برلين بالكامل كي يتيحوا لها فرصة استئناف دورها التاريخي كمركز سياسي وثقافي مهم.

واصبحت المنطقة الآن بمثابة موقع بناء ضخم يمتد اربعة كيلومترات طولا وكيلومتر واحد عرضا. وتسير عمليات التشييد بسرعة رهيبة لتمحو بذلك ذكرى سنوات التقسيم الذي اعقب الحرب العالمية الثانية وما صاحبه من كآبة وغم.

وفي عام 1996 انتشرت الرافعات في كل مكان في برلين كرمز لانتعاش عمليات البناء. وكان قد تم في وقت سابق رفع كميات هائلة من انقاض وشفط كميات كبيرة من المياه وارساء اساسات لمبان جديدة في المواقع الذي كان قلب العاصمة النابض في عصر ما قبل الحرب.

وترتفع المباني الجديدة الآن امام مبنى الرايخستاغ الذي تجري له ايضا عملية تجديد شاملة تتكلف 600 مليون مارك (400 مليون دولار).

وعندما تستكمل عملية تجديد الرايخستاغ في نهاية عام 1998 سيتوج المقر الجديد للبرلمان الالماني بقبة زجاجية ستكون تقليدا منقوصا الي حد كبير للقبة الاصلية التي صممها المهندس المعماري البريطاني ذائع الصيت سير نورمان وستر. وتشمل خطة التجديد اقامة سلسلة من المباني الحكومية المنخفضة حول مبنى الرايخستاغ تطل على نهر اشبري. ومن بين هذه المباني مقر المستشارية الاتحادية الذي صممه مكتب اكسيل شولته. ويتردد في المنطقة رجع اصوات البلدوزرات والشاحنات القلابة ومعدات الحفر. وقد تم رفع السقالات من على مبنى فندق ادلون الجديد القريب من بوابة براندنبورغ قبل اعياد الميلاد مباشرة.

ويأمل المستثمرون في المشروع الآن ان يجتذب هذا الفندق الذي يضم 370 غرفة الشخصيات الكبيرة الشهيرة في العالم مرة اخرى كما اجتذبهم الفندق الاصلي الشهير خلال العشرينات واوائل الثلاثينات. وعلى مقربة من فندق ادلون الجديد يبدأ قريبا العمل في تشييد مقر جديد للسفارة البريطانية على قطعة ارض عشبية في نفس الموقع الذي كانت توجد فيه السفارة البريطانية في المانيا في وقت سابق من القرن الحالي.

ومن المقرر ايضا بدء العمل في اقامة مقرين جديدين للسفارتين الفرنسية والامريكية في ميدان باريزر. ويقول الخبراء انه سيتم الانتهاء من المبنيين في عام 1999 في نفس الوقت الذي يتم فيه نقل السلطة من بون لبرلين.

وتتشكل حاليا حدود ومعالم برلين الجديدة ببطء. ففي وسط ميدان بوتسدام سيرتفع مبنى شاهق يتكلف اربعة مليارات مارك كمقر لشركة دبيس التابعة لمجموعة ديلمرينز.

وفي منطقة مساحتها ستة هكتارات يتنافس مهندسون معماريون كبار من امثال رينزو بيانو وريتشارد روجرز واراتا ايوتساكي لبناء سلسلة من المباني ستكون في النهاية مقرا لمكاتب وشقق ومؤسسات ثقافية مثل مسرح موسيقى ومركز سينمائي. ويجري حاليا بناء المقر الجديد لشركة سوني في اوروبا بتكلفة قدرها 1.5 مليار مارك. وعند اكتماله سيحتل المبنى ذو الواجهات الزجاجية مساحة 132 الف متر مربع. ومن المقرر ان يشمل المشروع مجمعا مكتبيا ارتفاعه مئة متر.

وتتغير معالم برلين باستمرار مع استكمال تشييد المباني وبدء العمل في مشروعات جديدة.

وقالت صحيفة (دير موغنوست) اليومية الصادرة في برلين «ان اولئك الذين يغادرون برلين لفترة يخاطرون بعدم التعرف على المدينة لدى عودتهم لان المباني الجديدة تشق عنان السماء بسرعة كبيرة للغاية».

اليورو سيكلف الصناعات الاوروبية 3 مليارات دولار

■ بون د ب ا: اشار تقرير اصدره مصرف كوميوس بانك امس الاثنين الى ان طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في ثماني دول اعضاء بالاتحاد الاوروبي اعتبار من سنة 1999 قد تكبد القطاع الخاص الصناعي تكاليف في مرحلة التحول تبلغ ثلاثة مليارات دولار في حين انه لن يجلب الا مكاسب تجارية محدودة لالمانيا.

وجاء في التقرير الذي اعده ثالث اكبر البنوك في المانيا «ان طرح اليورو سيرتبط بتكاليف تحول تدفع لمرة واحدة. تليها تخفيضات دائمة في الانفاق».

ويقول التقرير ان طرح العملة الموحدة في ثماني دول تشكل عماد الاتحاد الاوروبي سوق يستتبعه تكلفة تتراوح ما بين ثلاثة مليارات الى خمسة مليارات مارك (1.9 مليار دولار 3.2 مليار دولار).

ودول الاتحاد الاوروبي الثماني التي يتوقع كوميرتس بانك ان تضمها الموجة الاولى للعملة الموحدة هي النمسا وبلجيكا وفرنسا والمانيا ولوكسمبورغ وهولندا وربما فنلندا وايرلندا.

ويتوقع كوميرتس بانك ان يكون اليورو في مثل قوة المارك الالماني في المدى المتوسط وذلك بسبب الطلب الكبير المتوقع على العملة الجديدة من جانب البنوك المركزية الاجنبية والمستثمرين الدوليين.

ويقول التقرير «ان مثل هذا التطور يلحق بالتأكيد اضرارا بقطاعات التصدير» واضاف انه «ستكون هناك مزايا محدودة للصناعة الالمانية».

ومن المقرر ان يتم طرح اليورو للتداول اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) سنة 1999. ولن يسمح بالانضمام اليه لدول الاتحاد الاوروبي التي تفي بمعايير الانضمام التي تشمل قيودا على عجز الميزانيات وعلى اجمالي الدين العام.

سوهارتو: الافراط بانتقاد التفاوتات الاقتصادية سيؤدي لوقوع اضطرابات اجتماعية

■ جاكارتا ـ د ب ا: حذر الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الاثنين من ان الافراط في انتقاد المشكلات الاقتصادية بما فيها القضايا المتعلقة بالفقر دون تقديم اي سياسات واقعية بديلة قد يؤدي الى وقوع اضطرابات اجتماعية.

وصرح سوهارتو في خطابه الذي القاه بشأن ميزانية عام 1998/1997 امام البرلمان بأن الافكار البناءة هي ما تحتاجه اندونيسيا لمعالجة اية مشكلة حساسة.

واضاف قائلا «ان مواصلة تضخيم المشكلات المتعلقة بالفقر دون تقديم اي مفهوم واقعي لحلها ربما يثير الحساسية في مجتمعنا متعدد العرقيات وقد تؤدي الي اثارة اعمال شغب».

وكانت احداث شغب قد اندلعت في عدة مدن اندونيسية في الشهور الاخيرة. كما وقعت في الاسبوع الماضي اضطرابات اقترنت بالعنف في منطقة كاليمانتان بغرب البلاد مما اسفر عن مصرع خمسة اشخاص واجبار اكثر من خمسة آلاف شخص على الفرار من ديارهم. وينحي المراقبون السياسيون والاقتصاديون باللائمة في وقوع تلك الاضطرابات على التفاوت والظلم الاجتماعي.

الاجانب يستثمرون في 340 مشروعا صناعيا بالسعودية

■ دبي ـ رويتر: نسب الى وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني قوله امس الاثنين ان الاجانب استثمروا في 340 مشروعا صناعيا في المملكة العربية السعودية قيمتها الاجمالية 88.5 مليار ريال (23.6 مليار دولار) حتى اب (اغسطس) 1996.

ولم يذكر الوزير حصة المستثمرين الاجانب من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة في المشروعات.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن يماني قوله ايضا ان الوزارة تعطي مسألة تطوير قانون الاستثمار الاجنبي اهمية خاصة.

وكان الوزير قال الشهر الماضي انه يجري مراجعة قانون الاستثمار الاجنبي لتقديم مزيد من الحوافز للمستثمرين الدوليين.

انشاء خط انابيب عبر الملايو بتكلفة قدرها مليارا دولار

■ طوكيو ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة تشيودا اليابانية امس الاثنين ان خطا لانابيب النفط طاقته مليونا برميل في اليوم سيقام عبر شبه جزيرة الملايو من ساي بوري على الساحل الشرقي الى الور سيتار على الساحل الغربي بحلول عام 2001 بتكلفة تبلغ مليارى دولار.

واضاف ان كونسورتيوم من شركات يابانية وماليزية وسنغافورية استكمل دراسة الجدوى الأولية الخاصة بالمشروع في نوفمبر تشرين الثاني الماضي وقرر انشاء شركة في نيسان (ابريل) لاجراء الدراسة التنفيذية التي تشمل وضع الرسومات الاساسية للمشروع بتكلفة تبلغ خمسة ملايين دولار.

وتابع قائلا انه اذا ثبت ان المشروع مجد من الناحية الاقتصادية فسيبدأ البناء في أوائل 1999، ومن المتوقع ان يكون خط الانابيب جاهزا للتشغيل بحلول عام 2001.

الاختلاف ينحصر فقط بموعد عودته للهبوط ومقداره

محللو الاسواق يتوقعون صعود الدولار لمستويات قياسية خلال العام الحالي

لندن ـ «القدس العربي»:

يميل عدد كبير من محللي أسواق العملات الى الاعتقاد ان الدولار سيتجه خلال النصف الأول من العام الجديد الى مزيد من الارتفاع مقابل العملات الرئيسية بالعالم وخاصة الين الياباني والمارك الألماني قبل ان يبدأ في الاستقرار ثم الهبوط لاحقا.

ويمكن تلخيص النصيحة التي يوجهها هؤلاء للراغبين بالاستثمار في شراء الدولار بعبارة قصيرة «اذا كنت تريد المقامرة على ورقة خضراء الظهر فعليك ان تسرع».

ويكاد يجمع المحللون على ان مواصلة الدولار الارتفاع أمر مرجح بشدة، لكنهم يبدأون بالاختلاف حول الموعد الذي ستبدأ العملة الأمريكية بعده في الهبوط وكذلك حول مقدار الهبوط المتوقع.

يقول جيمس اونيل، كبير اقتصاديي قسم تجارة العملات في مؤسسة غولدمان ساكس في لندن، انه من المحتمل جدا ان يرتفع سعر صرف الدولار الى 1,6 مارك ألماني في النصف الأول من عام 1997 مقابل حوالي 1,54 مارك حاليا، والى 120 ينا يابانيا من 115ـ116 حاليا.

ويبرر اونيل توقعاته بأن الاقتصاد الامريكي في حالة جيدة بأغلب المقاييس، وبان مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الامريكي يتبع سياسة نقدية صحيحة ومتوازنة. ويضيف الى هذين السببين الرئيسيين عاملين اخرين هما حالة الاقتصاد الياباني الذي ما زال يراوح للخروج من حالة الركود، وحالة عدم التيقن التي تعيشها الاقتصاديات الأوروبية بشأن الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية والانتقال الى العملة الموحدة (اليورو) في مطلع عام 1999.

غير ان أونيل يقصر تفاؤله بقوة الدولار على النصف الأول من العام، وبرأيه فانه مع مرور الشهور فان تمويل العجز التجاري للولايات المتحدة سيصبح أكثر صعوبة، كما ان المستثمرين سيبدأون بالنصف الثاني من العام في الشعور بالقلق من احتمال ارتفاع اسعار الفائدة في كل من اليابان ودول الاتحاد الأوروبي وهو ما سيؤدي الى ارتفاع اسعار الين والعملات الأوروبية الرئيسية مقابل العملة الأمريكية.

وهو يرجح هذا الاحتمال لاعتقاده انه بحلول ذلك الوقت ستكون اقتصاديات اليابان ودول الاتحاد الأوروبي قد استجمعت قوة نمو كافية تبرر الحاجة الى رفع أسعار الفائدة خشية ان يؤدي النمو القوي السريع الى موجات تضخمية.

والسيناريو الذي يطرحه أونيل، يتصور عودة الدولار على امتداد الشهور الأخيرة من العام الى الهبوط بحيث يصل في نهايته الى 1,45 مارك والى 105 ينات.

ومثل اونيل يرى مايكل بروك الاقتصادي في مصرف سيتي بانك في لندن ان الدولار سيصل الى ذروة ارتفاعه أواسط العام الحالي ويبدأ بالهبوط لاحقا بحيث يصل في نهايته الى 1,4 مارك و95 ينا مما يعني انخفاضا بنسبة 9 % و18 % على التوالي عما هو عليه الآن.

وحسب رأي بروك فان العملة اليابانية ستكون أقوى العملات الثلاث (الين والمارك والدولار) في نهاية 1997. وسبب ذلك هو زيادة سرعة انتعاش الاقتصاد الياباني وما سيعقبه من ارتفاع فائض اليابان التجاري مع الولايات المتحدة.

ويرى بروك سببا اضافيا هو ان كلا من اليابان وأمريكا ليس لهما مصلحة في استمرار ارتفاع الدولار، فالمصدرون الأمريكيون سيبدأون بالشكوى من اثر ذلك على صادراتهم، والشركات الصناعية اليابانية التي نقلت كثيرا من عملياتها الى الخارج لمواجهة اثار ارتفاع الين ستبدأ في الاحساس بالضرر من ارتفاع الدولار الذي به تقيم سلعهم مما يقلل من قدرتها على المنافسة.

تقول كيت جوت ان ارتفاع الدولار من مستويات 1.43 مارك و103 ينات في بداية عام 1996 الى 1.54 مارك حوالي 116 ينا في نهايته يعود الى حقيقة ان الالمان واليابانيين بنوا سياساتهم المالية والنقدية في اتجاه خفض قيمة المارك والين لتعزيز الصادرات وتقليص البطالة.

وبين الأسباب الأخرى التي توردها لتفسير ارتفاع العملة الأمريكية بالعام الماضي، ويشاركها بالتحليل رافي بولشنداني كبير الاقتصاديين في شركة مورغان ستانلي بلندن، عائدات الدولار المرتفعة المتمثلة بارتفاع اسعار الفائدة الأمريكية مقارنة بالالمانية واليابانية.

وعلى عكس بقية الخبراء الذين يتوقعون مواصلة العملة الأمريكية ارتفاعها بالنصف الأول من العام يرى بولشنداني ان الدولار ربما يصل بحلول حزيران (يونيو) المقبل الى 1.65 مارك و120 ينا لكن هبوطه اللاحق لن ينزل به كثيرا وانما سيظل في حدود 1.6 مارك و114 ينا في نهاية العام. ويفسر ذلك بقوله ان أسعار الفائدة الأمريكية المرتفعة المستندة الى قوة النمو الاقتصادي ستحول دون هبوط الدولار اللاحق بقدر كبير.

غير ان ما قد يؤدي الى هبوط أكبر بقيمة الدولار بعد ارتفاعه القياسي بمنتصف العام، حسب رأي بولشنداني هو حدوث تباطؤ بالاقتصاد الأمريكي. وهو ما لا يتفق معه كثيرون بالرأي.

ابراهيم كامل: رجال الاعمال المصريون راغبون بالتعامل مع اسرائيل شرط تحقق السلام

■ تل ابيب ـ رويتر: قال رجل اعمال مصري كبير اثناء زيارته لاسرائيل امس الاثنين ان رجال الاعمال المصريين يمكن ان يزداد حماسهم للتعامل مع الدولة اليهودية فور تحقيق تقدم في جهود احلال السلام بالشرق الاوسط.

يقوم ابراهيم كامل رئيس مجموعة كاتو بزيارة اسرائيل لمدة 24 ساعة بناء على دعوة من بنيامين جاون رئيس مؤسسة كور اندستريز الصناعية ومن المقرر ان يجتمع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليوم الثلاثاء.

ووجه غاوون الدعوة الى كامل بعد اتصالات بينهما اثناء مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي الذي عقد بالقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وعندما سئل كامل في مقابلة تليفونية مع رويتر ان كان رجال اعمال مصريون اخرون مستعدين للقيام باعمال مع اسرائيل رد قائلا «كل رجال الاعمال المصريين سيتحمسون للقيام باعمال عندما نرى تقدما في عملية السلام».

واشار كامل انه لن يوقع اي اتفاقات اثناء زيارته. واضاف «هذه الزيارة تهدف الى التعرف على كل امكانيات كور اندستريز وايضا للالتقاء برجال الاعمال هنا».

والمجموعة كاتو انشطة في مجالات الطيران والزراعة والسياحة والعقارات والتأمين والعمليات المصرفية والتجارة.

وقال غاوون مازحا انه يتمنى ان تباع عملية السلام للقطاع الخاص.

واضاف «اعتقد ان رجال الاعمال من الجانبين ادركوا ان السلام اهم من ان يترك للساسة. الساسة يمهدون الطريق للسلام ونحن نقوي الطريق».

ميس: ارتفاع الاسعار يجبر العراق على خفض حجم صادراته

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في عددها الصادر امس الاثنين ان السعر المرتفع للنفط الخام اجبر العراق، الذي وقع عقودا لتصدير 541 الف برميل يوميا، على الاكتفاء ببيع 485 الف برميل ليحترم الحدود المالية اليومية التي وضعتها الامم المتحدة.

وقد بدأ العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتصدير نفطه الخام بموجب اتفاق مع الامم المتحدة يجيز له تصدير كميات تعادل قيمتها مليارا دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي.

وقالت (ميس) التي تصدر في نيقوسيا ان السعر الحالي لبرميل النفط الخام العراقي الذي يتم تسليمه على البحر المتوسط (22,6 دولار) دفع بغداد الى ابلاغ اربعة زبائن من اصل 21 خفض الكميات التي سترسل لهم.

وأكدت ان بغداد وقعت في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي 24 عقدا، وافقت لجنة المراقبة التابعة للامم المتحدة على 23 منها، اي ما يعادل 485 الف برميل تبلغ قيمتها 975 مليون دولار.

واوضحت «ميس» انه سيتم خفض الكميات المصدرة بـ76 الف برميل يوميا. واضافت ان بغداد ابلغت الزبائن الاربعة انهم سيستردون الكميات التي لم تسلم لهم في حال انخفضت الاسعار خلال النصف الاول من السنة الجارية او خلال النصف الثاني.

يذكر ان العراق، الذي حددت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) حصته في الانتاج بـ1,2 مليون برميل يوميا، ينتج حاليا 1.045 مليون برميل منها 485 الف برميل للتصدير و550 الفا للاستهلاك الداخلي وعشرة آلاف برميل لتغطية فواتير لتركيا.

وكانت نشرة (ميس) ذكرت في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان بغداد وقعت عقودا مع 23 شركة نفطية اجنبية منها اربع شركات امريكية وخمس روسية وشركتان فرنسيتان، لبيع هذه الشركات 541 الف برميل من النفط الخام يوميا، في اطار ترتيبات «النفط مقابل الغذاء» التي دخلت حيز التنفيذ بعد سبعة اشهر من ابرامها مع الامم المتحدة.

ومن هذه الكمية، يفترض ان ينقل 330 الف برميل من كركوك عبر انبوب النفط الى مصب جيهان التركي و211 الف برميل من البصرة الى ميناء البكر على الخليج.-عبدالله ص 12

على صعيد آخر صرحت مصادر بصناعة النفط امس الاثنين بأن المؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو) غيرت شروط عقد نفطي مع شركة ميتسوبيشي اليابانية بحيث تخفض الكمية المباعة الى 20 الف برميل يوميا وتمدد الفترة المتفق عليها لستة اشهر.

وقالت المصادر ان العقد كان ينص أصلا على بيع 40 الف برميل يوميا من النفط العراقي على مدى ثلاثة أشهر وانه تغير بناء على طلب مؤسسة سومو.

وقال تاجر «تقدمت سومو بالطلب... ولم يكن هناك مجال للتفاوض».

وأضاف ان التغيير نهائي.

وأضافت المصادر قائلة ان الشركة اليابانية طلبت في المقابل السماح لها بشراء 40 الف برميل أخرى خلال الفترة من نيسان (ابريل) حتى حزيران (يونيو). وقالت ان سومو لم ترد على الطلب بعد.

وأشارت المصادر الى أنه تم ابلاغ نحو ست شركات أخرى بتغييرات مشابهة في عقودها المبدئية. ولم تذكر اسماء هذه الشركات.

وذكرت أن مؤسسة سومو أبلغت ميتسوبيشي أن الامم المتحدة حذرت بغداد بشأن الكمية التي تعاقدت عليها.

وحتى الثالث من كانون الثاني (يناير) اتفقت 21 شركة على شراء 551 ألف برميل يوميا من النفط الخام من العراق. ومدة العقود اما ثلاثة أو ستة أشهر.

وقالت المصادر انه قد تمر فترة قبل أن يرد العراق على طلب ميتسوبيشي الحصول على كميات اضافية من النفط الخام.

وميتسوبيشي هي الشركة اليابانية الوحيدة التي أبرمت اتفاقا لشراء النفط العراقي في اطار الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة

على صعيد آخر قالت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس الاثنين ان ناقلة نفط ترفع علم بنما وصلت الاحد الى ميناء البكر العراقي على الخليج لتحميل 300 الف برميل من النفط الخام العراقي لحساب دولة سنغافورة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مسؤول في الميناء قوله ان العاملين في الميناء باشروا في تحميل الناقلة.

وهذه الناقلة هي الثالثة التي تصل الى ميناء البكر لتحميل النفط العراقي الى الخارج منذ ان وضعت مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة موضع التنفيذ في العاشر من الشهر الماضي.

ويتمركز مراقبون دوليون في ميناء البكر وميناء جيهان التركي للاشراف على عمليات تصدير النفط العراقي بموجب صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تسمح للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

بنك بيبلوس اللبناني يخطط لاصدار سندات دولارية جديدة وادراج اسهمه بالبورصة

■ بيروت ـ رويتر: قال مسؤول في بنك بيبلوس اللبناني الذي اصدر سندات دولارية قيمتها 50 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) ان البنك يعتزم اصدار سندات جديدة هذا العام بنفس القيمة على الاقل.

وقال جيرار شارفيه نائب المدير العام للبنك لرويتر هاتفيا «بالتاكيد في ذهننا ان نعود الى السوق هذا العام لكن ذلك لن يكون قبل نيسان (ابريل)».

واضاف «قد يكون المبلغ اكبر من 50 مليون دولار لكن من السابق لاوانه ذكر رقم محدد، لكنه لن يكون اقل بالتاكيد».

وبنك بيبلوس من اكثر البنوك نشاطا بين 82 بنكا تجاريا في لبنان وجاء ترتيبه السابع من حيث حجم ودائع العملاء في 1995. ولقيت سنداته الدولارية الاولى اقبالا شديدا عند الاكتتاب.

وقال شارفيه ايضا ان البنك يعتزم ادراج 30 % من اسهمه في بورصة بيروت خلال شهر.

مجموعة هندية تقيم مصفاة نفط بالامارات

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحف صادرة بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين ان شركة غلف أويل التابعة لمجموعة هندوجا الهندية تعتزم اقامة مصفاة نفط بالامارات بتكلفة 500 مليون دولار.

وسيزود معظم انتاج المصفاة المقترحة وقدره 250 ألف طن سنويا محطات زيت التشحيم التابعة لغلف أويل في الامارات ومصر والمغرب والجزائر واليمن.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) اليومية الصادرة بالامارات عن سريتشاند هندوجا رئيس مجموعة هندوجا قوله «اننا نعتزم اقامة مصفاة نفط لتلبية الاستهلاك المحلي في المنطقة الحرة بجبل علي او في الشارقة. وسيستكمل العمل بها في غضون ثلاث سنوات من الان». وأضاف ان شركة غلف أويل تعتزم أيضا توسيع محطتها لانتاج زيت التشحيم في جبل علي في دبي ليصل الانتاج الى 95 الف طن سنويا من 25 الف طن حاليا.

عمليات شراء أمريكية ترفع أسعار النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت اسعار النفط مرة أخرى امس الاثنين مستمدة قوتها من الطلب الجديد في الولايات المتحدة على زيت التدفئة. وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي53 سنتا ليصل الى 24,65 دولار.

وقال متعاملون ان التوقعات بان يسود طقس بارد في شمال شرق الولايات المتحدة وهي المنطقة التي تستهلك اكبر كمية من غاز التدفئة في العالم جعلت المشترين يقبلون بشدة على الطلب.

وقال سمسار للتعامل الاجل في لندن «ان اهم الاخبار هي تجدد الطقس البارد في الولايات المتحدة بعد اعتداله الاسبوع الماضي وكذلك درجات الحرارة المنخفضة في اوروبا».

وخفضت شركة ايسيباوند داتش من حجم التعامل التجاري وارغمت المتعاملين على نقل منتجات النفط من الموانئ الى الاسواق الداخلية عن طريق السكك الحديدية.

وقال خبير في الارصاد الجوية في شركة خاصة ان درجات الحرارة ستبقى منخفضة في أوروبا لبقية الاسبوع وستكون أقل من معدلها الطبيعي في شمال شرق الولايات المتحدة. كما قال المتعاملون ان هناك مؤشرا على وجود بعض الاهتمام في أسواق النفط من جانب صناديق الاستثمار التي تتحكم بكميات كبيرة من الأموال من أجل عمل توقعات خاصة بأسواق المال.

وقال محللون ان المخزون المتدنى من زيت التدفئة وبخاصة في الولايات المتحدة سيبقى أسعار الزيت مرتفعة لعدة أسابيع مقبلة.

وقال ليو درولاس من مركز لندن لدراسات الطاقة «ان استمرار حاجة قطاع الصناعة النفطية لاعادة تكوين مخزون لا بد وان يضمن عدم تدني أسعار النفط في الربع الاول».

وكان لعودة العراق الى السوق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم التوصل اليه مع الامم المتحدة اثر بسيط حتى الان على أسعار النفط.

وقالت شركة بتروليوم فاينانس التي تتخذ من واشنطن مقرا لها في تقرير «ان استمرار اسعار النفط قوية بعد عودة النفط العراقي يعد تأكيدا جديدا على الاساس المتين لسعر النفط الخام هذا الشتاء».

وأضافت «ان الطلب القوي والمخزون المتدني أدي ببساطة الى ارتفاع الطلب بمقدار نصف مليون برميل من الخام يوميا».

وقال متعاملون انه مع استمرار كثرة عمليات الشراء هذا الشتاء فمن المرجح ان تظل أسعار النفط مرتفعة ومن المحتمل ان تصل الى أعلى سعر وصل اليه البرميل خلال السنوات الست الماضية اذ وصل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي الى 25,06 دولار.

الامارات تجدد مناقصة مشروع لتخزين النفط

■ دبي ـ رويتر: ذكرت مصادر بصناعة النفط بالخليج امس الاثنين انه سيتم الاعلان من جديد في أواخر الشهر الجاري عن مناقصة لاقامة منشأة لتخزين منتجات تكرير النفط بتكلفة 75 مليون دولار في الفجيرة بدولة الامارات العربية المتحدة بعد أن تجاوزت التكلفة الواردة في العروض المبدئية التقديرات المحددة.

وأمام الشركات المهتمة باقامة منشأة التخزين التي ستبلغ طاقتها 3,05 مليون برميل مهلة حتى نهاية شباط (فبراير) لتقديم العطاءات. ومن المتوقع منح عقد نهائي في اذار (مارس).

وذكر مصدر بصناعة النفط طلب عدم نشر أسمه «سنعلن عن المناقصة من جديد. العروض كانت أعلى من الميزانية».

وكان من المقرر أصلا منح عقد تنفيذ المرحلة الاولى من المشروع والتي تتضمن اقامة 18 صهريج تخزين طاقتها 465 ألف متر مكعب ورصيف طوله 1,5 كيلومتر ومنشآت لدعم البنية الأساسية في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بحيث يبدأ التشغيل عام 1998.

وستسهل منشآت تخزين منتجات التكرير ومزجها على شركات النفط الحصول على الامدادات من أسواق الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وآسيا.

تراجع نسبي للدولار امام المارك والين وهبوط حاد لسعر الذهب

لندن ـ من روجر جيل:

أعطى صعود الاسهم الامريكية في بورصة وول ستريت يوم الجمعة الماضي دفعة للاسهم في اغلب البورصات الاوروبية التي ارتفعت امس الاثنين رغم استمرار الشكوك حول أسعار الفائدة ومستقبل السوق الامريكية.

أما الدولار فقد تراجع عن أعلى مستوياته مقابل الين منذ اذار (مارس) 1993 بعد أن قال تاداشي أوجاوا نائب وزير المالية الياباني ان بلاده «ستستمر في العمل بالطريقة المناسبة» لمعالجة أي تحركات مبالغ فيها في أسواق الصرف. وأضاف ان ضعف الين بشدة او ارتفاعه بقوة ليسا في صالح الاقتصاد الياباني.

وبعد ان اقترب الدولار من مستوى 117 ينا في المعاملات الاسيوية امس تراجع ليستقر حول 116,50 ين في المعاملات الاوروبية قبل تدنيه الى 115,65 ين عقب تصريحات أوجاوا منخفضا عن مستوياته في أواخر تعاملات الاسبوع الماضي.

وقال متعامل ببنك بريطاني «الناس قلقون بعض الشيء من مستوى الدولار أمام الين. فهم يعتقدون أن السلطات اليابانية لا ترغب في تراجع الين لمستوى أقل من هذا بكثير».

وبدأت أسواق طوكيو أول أيام التعامل في السنة الجديدة بداية متعثرة امس الاثنين مع تراجع الين لاقل مستوياته أمام الدولار منذ ما يقرب من اربع سنوات مما أدى الى انخفاض أسعار الاسهم والسندات اليابانية لكنها قلصت خسائرها بوقت لاحق وارتفع مؤشرها بنسبة غير كبيرة.

وفي مقابل المارك الالماني انخفضت العملة الامريكية عن مستوى 1,5714 مارك الذي سجلته في المعاملات الاسيوية ودارت حول 1,5660 مارك.

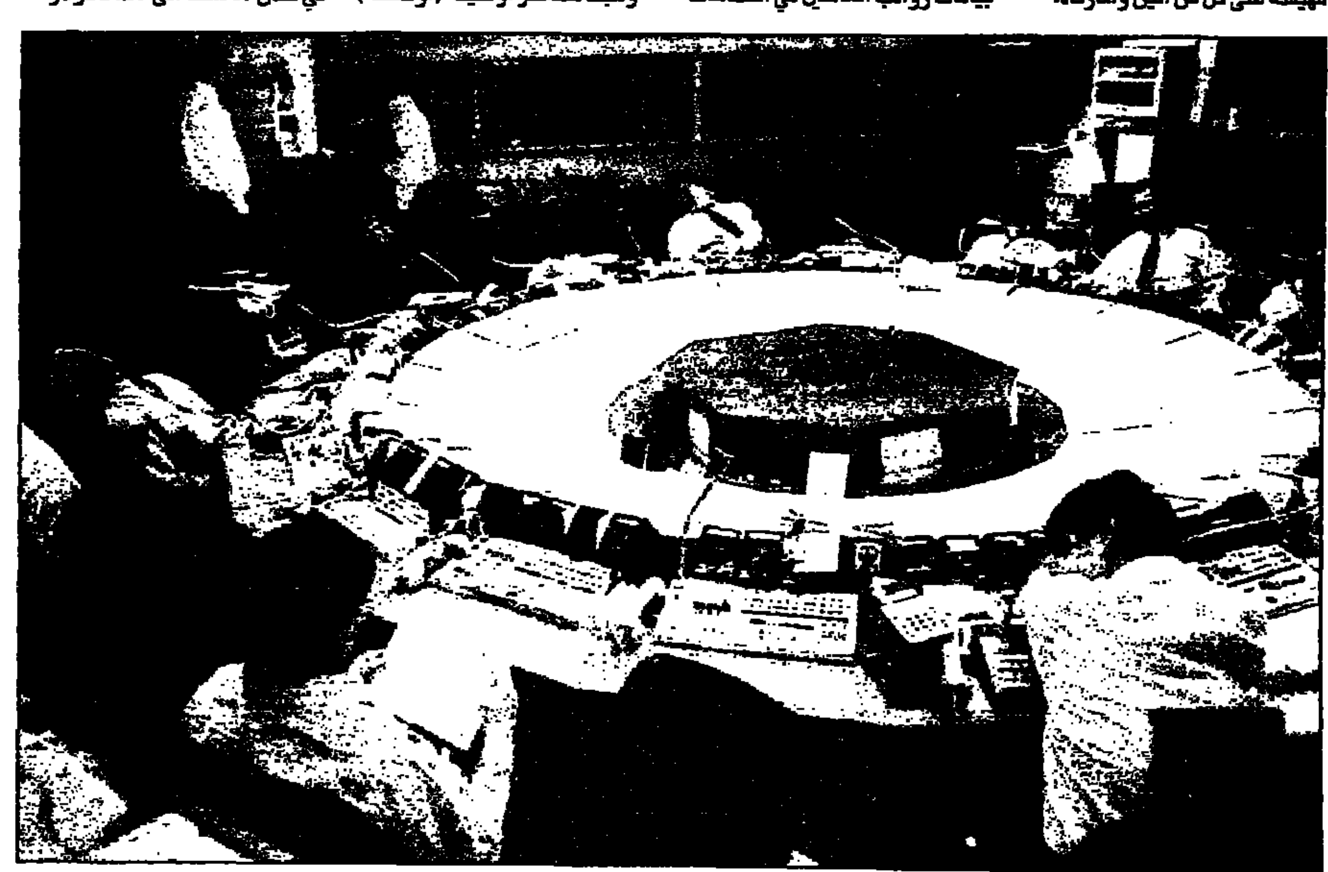
لكن رغم هذا الهبوط ظل الدولار في مستوى أعلى مما سجله في أواخر المعاملات الاوروبية يوم الجمعة.

وقال جيرارد ليونز كبير الاقتصاديين بمؤسسة دي كي بي انترناشونال «أعتقد أن العوامل السلبية في اليابان والمانيا ستظل مهيمنة على كل من الين والمارك».

ويتركز اهتمام الاسواق هذا الاسبوع على بيانات الوظائف الامريكية التي ستعلن يوم الجمعة المقبل. وقال متعاملون انه اذا جاءت بيانات رواتب العاملين في القطاعات غير الزراعية أعلى من المتوقع فان القلق من رفع أسعار الفائدة قد يؤدي الى انخفاض أسعار الاسهم في الاسواق الامريكية والاوروبية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 4 دولارات و20 سنتا الى 357.70 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 17 سنتا الى 24.39 دولار.



متعاملون في بورصة العملات بطوكيو امس خلال فترة الاستراحة ظهرا (رويتر)

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6855
استرليني	0,5932	—
مارك الماني	1,5733	2,6413
فرنك فرنسي	1,5370	8,9219
فرنك سويسري	1,3378	2,2887
ين ياباني	115,8200	195,2100

مؤشرات الاسهم [illegible]

لندن	4106	17+
نيويورك	6419	6+
طوكيو	19447	85+
فرانكفورت	2881	22+
باريس	2307	36+
زوريخ	2306	←

* في منتصف التعاملات

19 مليار دولار احتياطي مصر من العملة الاجنبية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن حاكم المصرف المركزي المصري اسماعيل حسن امس الاثنين ان احتياطي مصر من العملة الصعبة يبلغ 19 مليار دولار.

وقال حسن خلال جلسة لمجلس الشعب المصري ان «اجمالي ديون مصر الخارجية يبلغ 31 مليار دولار في حين تصل قيمة خدماتها الى ملياري دولار سنويا».

واوضح حسن ان 81,2 % من الديون المصرية، اي ما يعادل 25,2 مليار دولار، متوجبة على الدائنين العامين لنادي باريس، اما ابرز الدول الدائنة لمصر فهي تباعا الولايات المتحدة وفرنسا واليابان والمانيا.

واضاف ان الديون المتوجبة الى مؤسسات اقليمية ودولية تشكل 21,3 % اي ما يعادل 3,8 مليارات دولار، اما الباقي فلدول غير اعضاء في نادي باريس.

وكانت مصر وقعت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي حول برنامج الاصلاحات الاقتصادية اتاح الغاء حوالي 4 مليارات من ديونها الى نادي باريس.

وقال حسن من جهة ثانية ان مصر «خفضت قروضها من الخارج في العام 1996 بمعدل 28 %، لتصل الى 412 مليون دولار، مقابل 572 مليونا في العام 1995».

واكد ايضا ان مصر ترفض رفضا قاطعا تخفيض قيمة عملتها، على الرغم من الارتفاع الاخير في سعر صرف الدولار.

وكان رفض مصر تعويم عملتها بناء على طلب صندوق النقد الدولي الذي يعتبر سعر صرف الجنيه المرتفع مقابل الدولار معوقا لحركة التصدير، قد اخر ابرام الاتفاق الجديد. ويبلغ سعر صرف الدولار حاليا حوالي 3,39 جنيه.

مصر انتجت العام الماضي 44 مليون طن نفطا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي امس الاثنين ان انتاج مصر من النفط الخام بلغ 44 مليون طن في 1996.

وقال البنبي امام مجلس الشعب (البرلمان) ان انتاج الخام ارتفع من 32 مليون طن في 1982 الى 44 مليون طن حاليا.

واضاف ان 17 % من اجمالي الانتاج جاء من حقول خليج السويس و50 % من الدلتا ومنطقة المتوسط في شمال مصر و33 % من الصحراء الغربية.

واوضح انه تم خلال السنة الماضية توقيع 14 اتفاقا للتنقيب عن النفط.

واضاف ان هذه الاتفاقات وقعت مع تسع شركات عالمية وان عمليات التنقيب تشمل 142 الف كيلومتر مربع ولكنه لم يذكر اسماء او جنسيات هذه الشركات.

واشار الى ان هذه الشركات تقوم بموجب الاتفاق بحفر 83 بئرا نفطية جديدة تبلغ كلفتها 295 مليون دولار.

يشار الى ان مصر ليست عضوا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

دوائر صناعية وتجارية سعودية تشكو من قلة التمويل

■ جدة ـ ق ن ا: قالت دوائر صناعية وتجارية اهلية سعودية ان من المشكلات الرئيسية التي تعاني منها بعض الصناعات الوطنية تلك المتعلقة بعمليات التمويل.

واشارت هذه الدوائر الى انه رغم القروض التي يقدمها صندوق التنمية الصناعية الى قطاع الصناعة الا ان هناك ضعفا على صعيد التمويل المصرفي طويل المدى من جانب البنوك التجارية التي تعنى فقط بتقديم التمويل قصير الامد.

وابرزت هذه الدوائر ان المنشآت الصناعية ذات الحجم المتوسط والصغير تعاني كثيرا من ضعف انسياب التمويل نحوها نتيجة عدم تمكنها من الايفاء بشروط التمويل طويل المدى ومتطلباته.

مناقصة سعودية لشراء 1,2 مليون طن شعير

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية ستطرح اليوم الثلاثاء مناقصة لشراء 1.2 مليون طن من الشعير على ان يكون المنشأ اختياريا.

واضافوا ان الكمية تشمل 500 الف طن للتسليم بحلول نهاية شباط (فبراير) و700 الف طن للتسليم بحلول 30 اذار (مارس).

وتابعوا قائلين ان موعد غلق باب التقدم بالعطاءات يجعل من المرجح تصدير معظم الكمية من الاتحاد الاوروبي غير ان بعضها قد يصدر ايضا من استراليا وكندا.

وكانت مصادر تعمل في تجارة الحبوب الكندية قالت يوم الخميس الماضي ان من المتوقع ان تطرح السعودية مناقصة لشراء شعير هذا الاسبوع بعد ان كفت عن الشراء من السوق بعض الوقت.

وتوقع بعض التجار مشتريات كبيرة من الشعير في بداية العام الجديد، لكن مصادر من اوروبا وامريكا الشمالية قالت ان هذا تاجل بسبب اغلاق اسواق الحبوب الاوروبية اسبوعين في عطلة.

يذكر ان السعودية هي اكبر مستورد للشعير في العالم.

مناقصة سورية لشراء ارز ابيض

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية امس الاثنين عن مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن من الارز الابيض موسم جديد لعام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المناقصة حددت الثالث من شباط (فبراير) المقبل موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان رد المؤسسة على العروض سيصدر في 13 فبراير.

وقال ان الشحن يجب ان يتم خلال شهر اذار (مارس).

اموكو الامريكية تجري محادثات مع شركة تكرير النفط الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت متحدثة باسم شركة تكرير النفط الاسرائيلية المملوكة للدولة امس الاثنين ان وفدا من كبار مسؤولي اموكو كورب الامريكية يجري محادثات مع مسؤولي الشركة في اسرائيل.

واضافت «تركز المحادثات على التعاون في المستقبل في مجالي تكرير وتسويق النفط». ويرأس الوفد دوجلاس فورد النائب التنفيذي لرئيس اموكو».

وقالت المتحدثة ان الشركة الاسرائيلية التي تحتكر تكرير النفط في اسرائيل تجري محادثات مع شركات نفط دولية اخرى. واشارت تقارير صحافية الى ان من هذه الشركات موبيل واكسون لكن المتحدثة رفضت تاكيد اي اسماء.

وشركة تكرير النفط الاسرائيلية التي لها منشآت في حيفا واشدود مملوكة بنسبة 74 في المئة للحكومة الاسرائيلية و26 في المئة لمؤسسة اسرائيل كورب.

وينتهي ترخيص الشركة في 2003 ويجري الحديث عنها على انها مرشحة للتخصيص.

وزير الاقتصاد يشكك في قدرة المانيا على خفض البطالة للنصف

■ بون ـ رويتر: أعرب وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت عن شكه في أن تتمكن الحكومة الالمانية من تحقيق هدفها المعلن والمتمثل في خفض معدل البطالة الى النصف بحلول سنة 2000.

ونشرت صحيفة بيلد امس الاثنين مقابلة مع ريكسروت قال فيها «اشعر بقلق بالغ من عدم حدوث تحسن في سوق العمل رغم التطور الايجابي الذي شهده الاقتصاد خلال الاشهر الماضية».

واضاف «وفي ظل هذا سيكون من الصعب خفض البطالة للنصف في الاعوام الثلاثة المقبلة». ومضى قائلا ان تحديد الهدف يمثل ضرورة أكبر من بلوغه ذاته.

وكانت نقابة دي جي بي العمالية الالمانية قد قالت يوم الجمعة الماضي ان عدد العاطلين سيصل هذا الشهر لمستوى قياسي جديد في فترة ما بعد الحرب متجاوزا العدد القياسي السابق الذي بلغ 4,2 مليون فرد في شباط (فبراير) الماضي.

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2385 الثلاثاء 7 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 28 شعبان 1417 هـ

ادوارد سعيد: المنفى بوصفه حالة انشقاق نقدي مستديم

الواجب الأخلاقي ان لا يشعر المنفي بالاستقرار في أي مقام

صبحي حديدي

مناقشة فكرة المنفى على امتداد المسار الفكري لادوارد سعيد هي نوع من العمل الذي نسميه بالعربية «السهل الممتنع»، اي مجموعة الحقائق والمؤشرات والافكار التي تدل على نفسها بنفسها، ولكنها في الآن ذاته ترتدي طابعا بالغ التعقيد ينفي سهولتها بقدر ما يكسبها عمقا اضافيا في سياق ذلك الانتفاء للسهولة. وادوارد سعيد، باختصار، استعارة حية من لحم ودم لفكرة المنفى: في المحطات الاساسية من سيرته الذاتية، وفي النقلات الكبرى لتطورات تفكيره النظري، وفي مجموعة المواقف التي اتخذها بصدد مسائل ايديولوجية وفلسفية وجمالية واخلاقية وسياسية. ولأن الزمن المخصص لأعمال هذه الطاولة المستديرة (*) لا يسمح بغير الايجاز الشديد، فانني سوف اتوقف عند نص اعتبره شخصيا بين اجمل وأعمق مقالات سعيد حول المنفى، ثم ساقتبس بعدها نصا طويلا من حوار مع ادوارد سعيد، يغني بذاته عن اي تلخيص لحالة النفي التي عاشها ويعيشها، وسأختتم بعرض للعلاقة بين المنفى والانشقاق النقدي الدائم في اعمال ادوارد سعيد.

جبان باتيستا فيكو

جورج اليوت

روديارد كبلنغ

نجيب محفوظ

.1.

في مقالته «ذهن الشتاء: تأملات حول الحياة في المنفى» The Mind of Winter: Reflections on Life in Exile التي نشرها عام 1984، يحدد سعيد بعض خصائص المنفى على النحو التالي:

* المنفى هوة قسرية لا تنجسر بين الكائن البشري وموطنه الاصلي، وبين النفس ووطنها الحقيقي، ولا يمكن التغلب على الحزن الناجم عن هذا الانقطاع. وأيا كانت انجازات المنفي، فانها خاضعة على الدوام لاحساس الفقد.

* اذا صح ذلك، فكيف تحول ذلك الاحساس بالفقد الى دافع غني للثقافة الحديثة؟ ويجيب سعيد: ربما لأن الحقبة الحديثة ذاتها متيتمة ومغتربة روحيا، ويفترض ان هذا هو «عصر القلق الشامل والحشود العزلاء». وهكذا فان المنجز الاساسي في الثقافة الغربية الحديثة صنعه المنفيون، والمهاجرون واللاجئون. ويضرب سعيد اينشتاين وبيكيت ونابوكوف وباوند امثلة على ذلك.

* ان نفكر بفوائد المنفى كباعث على الموقف الانساني والابداع امر لا يعني التقليل من عذاباته الكبرى. وان نرى شاعرا في المنفى امر آخر غير ان نقرأ شعره عن المنفى. والمبدعون المنفيون يسبغون الكرامة على شرط كان القصد منه في الاساس حرمانهم من الكرامة. وبهذا المعنى، لكي نفهم المنفى كعقاب سياسي معاصر، من الضروري ان نذهب ابعد مما يرسمه الأدب من ملامح. باريس، على سبيل المثال، اشتهرت باجتذاب عشرات المنفيين الكوزموبوليتيين، ولكنها كانت ايضا المدينة التي شهدت عذابات الآلاف من النساء والرجال المنفيين المجهولين الذين لا نعرف اسماءهم وحكاياتهم.

* القوميات تدور حول الجماعات، بينما يدور المنفى حول غياب الجماعة الوضعية المتموضعة في موطن اصلي. فكيف للمرء ان يتغلب على عزلة المنفى دون ان يقع فريسة لغة الفخار القومي والعواطف الجمعية ومشاعر الجماعة؟ من هنا فان المنفى محالة حسده، ولأن المنفي لا يملك سوى القليل فانه يتشبث بما يملكه ويدافع عنه بشراسة. ما ينجزه المنفي هو ذاك الذي لا يريد لأحد ان يشاركه فيه، وهكذا تتنامى مشاعر الانطواء والاستئثار، والتضامن داخل الجماعة الصغيرة، والعداء للآخر. ومن هنا ايضا تولد تلك الحالة القصوى من مناخات المنفى: اي معاناة المنفى على يد فئة منفية اصلا.

* العالم الجديد للمنفي هو منطقيا عالم لاطبيعي، ولاواقعيته تشبه الخيال. وفي كتابه «الرواية التاريخية» يثير جورج لوكاش مناقشة عميقة حول ان الرواية (وهي شكل ادبي نبع من لاواقعية الطموح والفانتازيا، هي شكل من «التشرد التصعيدي» Transcendental Homelessness. ورأى لوكاش ان الملاحم الكلاسيكية تنبثق من ثقافات مستقرة حيث القيم واضحة والهويات ثابتة، والحياة لا تتبدل. الرواية الاوروبية تنهض من تجربة معاكسة، حول مجتمع متبدل حيث يسعى البطل (المنتمي الى الطبقة المتوسطة) الى بناء عالم جديد يشبه بعض الشيء العالم القديم الذي جرى التخلي عنه. يوليسيس يعود الى ايثاكا بعد سنوات من التجوال، وآخيل سوف يموت لأنه لا يستطيع الفرار من قدره. ولكن الرواية توجد لأنه قد توجد عوالم اخرى هي بدائل يحتاجها البرجوازي والجوال والمنفي.

* المنفى تجربة يتوجب عيشها بحيث تسمح باحياء الهوية، وحتى الحياة نفسها، وترتقي بها الى وضعية اكثر اكتمالا ومعنى. هذه النظرة الخلاصية Redemptive الى المنفى هي دينية اساسا، رغم انها كانت اطروحة للعديد من الثقافات، والايديولوجيات السياسية، والاساطير، والتراثات. المنفى يصبح شرطا سابقا ضروريا من اجل حالة افضل، وهذا ما نعرفه عن نفي الامم قبل ان تحرز كياناتها، ونعرفه ايضا عن نفي انبياء مثل موسى والمسيح ومحمد قبل عودتهم الظافرة.

* المنفى ليس موقع امتياز Priviliged Site يتيح للفرد ممارسة التأمل الذاتي، بل هو بديل عن مختلف المؤسسات الجبارة التي تهيمن على معظم الحياة المعاصرة. واذا اختار المنفي ان لا يمارس النقد العميق، وان يكتفي بلعق جراحه على الخطوط الجانبية للحياة، فان من واجبه ان يطور حسا معمقا بالذات، من النوع الذي فعله الفيلسوف الالماني اليهودي تيودور ادورنو في كتابه Minima Moralia والذي كتبه في المنفى واختار له عنوانا فرعيا هو «تأملات من داخل حياة مبتورة». ولقد رأى ادورنو ان الحياة تنضغط في «اوطان» جاهزة مسبقة الصنع، والموضوعات تنقلب الى سلعة، والواجب الاخلاقي يقتضي ان لا يشعر المرء بالاستقرار في اي مقام. هذه هي المهمة الفكرية التي يتولاها المنفي.

* والمنفى، كما تحدث عنه الناقد الأدبي الالماني الكبير اريك اورباخ Erich Auerbach اثناء نفيه في تركيا خلال الحرب العالمية الثانية، هو تصعيد للحدود الوطنية او الاقاليمية. انه يتعلق بوجود الوطن الاصلي وحبه والارتباط به. ولكن ما هو حقيقي في كل حالة نفي ليس فقدان الوطن وحب الوطن، بل ان الفقد موروث في الوجود ذاته للوطن ولحب الوطن.

* وينتهي سعيد الى القول: «المنفى لا يمكن ابدا ان يكون حالة رضى عن النفس، واطمئنان، واستقرار. المنفى، بكلمات (الشاعر الامريكي) والاس ستيفنز Wallace Stevens هو «ذهنية الشتاء» حيث تكون عواطف الصيف والخريف، مثل العواطف الكامنة للربيع، قريبة ولكنها ليست في المنال. المنفى هو الحياة خارج النظام المألوف. المنفى بدوي، غير متمركز، طباقي Contrapuntal. ولكن للمرء ما يكاد يتعود عليه حتى تندلع من جديد قوته غير المستقرة».

.2.

النص الثاني جزء من مقابلة شخصية حديثة العهد مع سعيد، تموز (يوليو) 1994، يقول فيها:

لقد احسست، منذ الاطوار الابكر من وعيي، انني في نزاع مع البيئة التي انتمي اليها. اقصد القول انني كنت في مصر ولكني لست مصريا، وانا عربي ولكني لست مسلما، وانا مسيحي ولكني بروتستانتي ولست مسيحيا كاثوليكيا، وانا ناطق بالانكليزية ولكني لست انكليزيا، وانا امريكي ولم يسبق لي ان ذهبت الى امريكا. ولهذا اعتقد ان الاحساس الطاغي الاكثر اهمية في سنواتي المبكرة، والذي تواصل بعد ذهابي الى امريكا وينبثق بالفعل في ما بدأت اكتبه في الثمانينات حول موضوعة النفي، هو انني على الدوام كنت اشعر بنفسي منفيا في الداخل وفي الخارج على حد سواء. لم يسبق لي ان كنت في الموضع الذي ينبغي ان اكون فيه. ورغم ولادتي في القدس، فان احساسي بفلسطين ظل يدور حول فلسطين الفكرة لا المكان الفعلي. وحين زرت فلسطين بعد غياب طويل، في عام 1992 وجدت نفسي في حال من النزاع معها ايضا.

ولقد قررت انني في حالة من الاقتلاع الدائم، وكان ذلك الاحساس شديد الاهمية طوال حياتي. الامر الذي عنى وجوب ان اقوم بكل شيء ـ فكريا او جماليا ـ على حسابي واعتمادا على ذاتي في نهاية الامر.

ولقد كنت في واقع الامر غير قادر على اقتفاء درب استاذ او شخص آخر، وتعين علي ابتكار درب لنفسي، وكانت تلك مهمة مميزة. في سنواتي المبكرة الاولى وقعت لي متاعب عديدة مع الاساتذة على سبيل المثال، وشخوص السلطة مثلوا بالنسبة الي العدو الدائم، دائما. بين هؤلاء كان والدي وجميع اساتذتي باستثناء حالة او اثنتين، وكذلك اية مؤسسة اقترنت بها سواء اكانت مدرسة او جامعة او معهدا او ما اشبه. ولكنني قررت ان هذا بالضبط هو ما يجعلني منتجا: ذلك الاحساس الذي ليس الاغتراب تحديدا، بل المعارضة والتوتر وحالة العصيان.

وفي مكان آخر من هذه المقابلة سألنا سعيد: كيف تعيد اليوم صياغة، او اعادة صياغة عبارتك الشهيرة: «اعتقد انني شعبان في واحد. اشعر احيانا ان لا مقام لي في اية ثقافة»؟ ماذا يعني المنفى بالنسبة اليك؟ فأجاب:

الحق انني لم اعد اشعر انني شعبان منفصلان في واحد، بل اربعة او خمسة وربما كان الجواب هو حالة التعدد في الاهتمامات ودونما نظر الى محاولة مصالحة بعضها مع البعض الآخر. لقد توقفت عن محاولة القيام بذلك، وانني اكتفي بالافتراض القائل انني، واي شخص آخر، هوية متناقضة وتعددية. انا في الواقع لا افكر كثيرا بنفسي كمقدار كمي ثابت، بسبب مرضي جزئيا. ودون ان اتوقف حول سؤال من انا، اشعر بعديد من الاشياء التي ارغب في القيام بها، والعديد من الاشياء الاخرى التي لا ارغب في القيام بها. وهكذا حددت خياراتي. وتلك التي استطيع القيام بها اتابعها وانا ادرك انني اكثر من شخص واحد، او انني على الاقل لست هوية احادية وثابتة ومتجانسة.

وبالنسبة الي شرط النفي يعني الحرية في اقتفاء هذه الخيارات دون ان اعبأ بالمكان. لقد زرت فلسطين مرتين، في عام 1992 و1993، ويوجد الآن حكم ذاتي ضئيل لكنه لا يعنيني ولست راغبا في العودة الى وطني كلاجيء، لعلي افضل القيام بزيارات بين حين وآخر، ولكني ايضا راغب في زيارة امكنة مختلفة مثل الهند واجزاء اخرى من الشرق، وامريكا اللاتينية، واستراليا.

لهذا تجاوزت اهتماماتي العالم العربي، ونشعر ان الامر حررني ايضا. ومع ذلك فانني مخلوق الدرب الذي سرت عليه، مخلوق تاريخي، واللغات والثقافات التي اشتققت نفسي منها. ولكنها لم تعد بالنسبة اليّ العلة الرئيسية لوجودي. انها جزء من هذه الصورة الشاسعة التي اسميها المنفى، الذي بات عندي حقلا كريما، بعض الشيء، في منح الفرصة.

.3.

محطات حياة ادوارد سعيد هي شواهد صريحة على هذا النزوع القلق الدائم الى الانشقاق عن المألوف، كلما تجمد هذا المألوف وانقلب الى قواعد دوغمائية مطلقة مغلقة. في الثالثة عشرة انشق مبكرا عن القراءات التي ارادت الاسرة ان يواظب عليها («روبنسون كروزو»، «ايفانهو»، «طرزان»، «شرلوك هولمز»)، فسرق كتاب سيغموند فرويد «تفسير الاحلام» من مكتبة والده وقرأه خفية في الهزيع الاخير من الليل. وفي سن السادسة عشرة طرد من «كلية فكتوريا»، المدرسة الكولونيالية الابرز في القاهرة، لأن مناهج التدريس الانكليزية التقليدية كانت اكثر جمودا من ان تتسع للتوثب القلق في داخله. وحين غادر الى امريكا عام 1951، ثم انتسب الى جامعة هارفارد ودرس الآداب الانكليزية والفرنسية والايطالية والاغريقية والرومانية، قادته سجيته المتمردة الى قراءة كتابي جورج لوكاش Lukacs «التاريخ والوعي الطبقي» في الترجمة الفرنسية لـ«كوستاس اكسيلوس Kostas Axelos» و«الرواية التاريخية» في ترجمتها الانكليزية، ثم تعمق اكثر في الفلسفة القارية فقرأ الايطاليين جيانباتيستا فيكو وانطونيو غرامشي، والالمان هايدغر واورباخ وادورنو، والفرنسيين ميرلو ـ بونتي ولوسيان غولدمان، وليفي ـ ستروس، وميشيل فوكو، ورولان بارت.

هذا التكوين التركيبي، «المهاجر» ابدا اذا صح القول، لم يكن منفصلا عن التيارات التي كانت تعصف بالمشهد الامريكي في مجال الادب والنظرية النقدية بصفة خاصة، مثل مدارس «النقد الجديد»، والنقد النصي كما مارسه ر.ب. بلاكمور R.P. Blackmur والتأثيرات القرينة لاشخاص مثل ت.س. اليوت ونورثروب فراي وهارولد بلوم. ولكن الفلسفة القارية الاوروبية ستكون حاضرة منذ البدء في عمل سعيد، ومنذ اطروحة الدكتوراه التي ستتحول الى كتابه الاول «جوزيف كونراد ورواية السيرة الذاتية» Joseph Conrad and the Fiction of Autobiography

في هذا الكتاب اعتمد سعيد على منجزات «مدرسة جنيف» في النقد الفينومينولوجي، ولكنه طوّع مناهج هارفارد وتقاليدها الاكاديمية في الآن ذاته. ومن خلال التدقيق المعمق في رسائل جوزيف كونراد، رسم سعيد الخطوط الكبرى لمزاج الروائي البولندي الاصل لكي يكشف كيفية توليدها للاطر الرئيسية في رواياته، ولكي يبرهن على نحو مدهش ان كونراد انشغل دائما بالتوتر بين وعيه لنفسه من جهة اولى، واحساسه بالشروط المتصارعة التي تكيف وجوده كـ«آخر» فردي ولغوي في التراث المكتوب بالانكليزية من جهة ثانية.

في الكتاب الثاني، «بدايات: القصد والمنهج» Beginnings: Intention and Method أثار سعيد مشكلة فكرة البداية حين تستحوذ على الذات الفردية وتشارك في ميل الذات الى التغيير والتبدل. وناقش هذه المشكلة في مراحل ثلاث: في الرواية الكلاسيكية، وفي الادب الحداثي، وفي المفاهيم السكونية التي تهيمن على الفلسفة البنيوية الفرنسية. وطرح سعيد الطراز النمونجي للبدايات كما عبر عنه الفيلسوف الايطالي فيكو (القرن الثامن عشر)، وكيف ان البدايات لا تكتشف بل تخلق وتصاغ وتتفاعل وتتطور وفق جدل العلاقة بين المعرفة التراثية والحدود الثقافية وديناميات المخيلة. كان سعيد قد اعتمد في الكتابين على الفلسفة الوجودية وميرلو ـ بونتي وهايدغر وفيكو، وكان في مطلع الثلاثين من العمر... وكانت هزيمة 1967 وحرب ايلول الاسود 1970 والعودة من جديد الى العالم العربي تضغط على مناهج وادوات المفكر القلق ابدا.

في عام 1969 سافر الى عمان، وشهد «ايلول الاسود» بأم عينيه، وتبلور تعاطفه مع حركة المقاومة الفلسطينية. بعدها غادر الى بيروت وتزوج من سيدة لبنانية، ثم درس اللغة العربية على يد انيس فريحة، وقرأ الغزالي وابن خلدون والفلسفة الاندلسية وطه حسين ونجيب محفوظ، قبل ان يشهد حرب 1973 ويكتشف عيانيا ان ما يجري على الارض لم يكن يتوافق ابدا مع ما يكتب في وسائل الاعلام الغربية. وهكذا تبلورت ملامح انشقاق بارز جديد هو التفكير في خطاب الاستشراق والصورة التي ابتدعها الغرب عن الشرق والعلاقات بين المعرفة والسلطة في ذلك كله. ثم صدر كتاب «الاستشراق» الذي كانت المؤسسة الاستشراقية قبله على حال، ثم باتت بعده في حال آخر مختلف تماما. وهذا الكتاب سوف يقود الى عمله الاساسي حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي «قضية فلسطين»، 1979، وكتابه «تغطية الاسلام» 1981، الذي يستكمل نقد الاستشراق بنقد للتنميطات الزائفة التي تلجأ اليها وسائل الاعلام الغربية حين تتناول موضوعات الاسلام والشرق للاسلام.

وفي كتابه «العالم، النص، الناقد» The World, the Text, and the Critic، 1983، طور سعيد مفاهيم جديدة تصب في دائرة النقد العميق والانشقاق الدائم، فتحدث عن النقد العلماني Sucular Criticism (حيث الوعي شبكة مقاومة امام احابيل الخطاب، وحيث القيم الانسانية الكونية هي نواظم الاجماع في تحديد جبروت اي نظام ثقافي)، والنظرية المترحلة Traveling Theory (حيث الافكار والنظريات تسافر مثل البشر ومدارس التفكير، منطلقة من شهادة ميلاد ونقطة بدء ومسار رحيل وشروط وصول ومقتضيات رحيل جديد)، والنقد الديني Religious Criticism (حيث يجري نسخ الثقافة الى شعائر وشعائر مضادة، والى لافتات مطلقة تلغي اي تمييز جدلي بين «الارهاب» و«المقاومة»، والاسلام والليبرالية). وبعد عقد كامل سيتابع سعيد خيوط النظرية المترحلة في كتابه الصغير الهام «تمثيلات المثقف» Representations of the Intellectual والذي كان في الاصل مجموعة محاضرات رايث، وهي السلسلة المرموقة التي تنظمها هيئة الـBBC في كل عام. كذلك ستتكرر مناهجه النقدية في كتاباته عن الموسيقى والسينما والاوبرا، وفي اعادة التقاطه لجوانب حيوية نوعية للثقافة الشعبية في الحياة القاهرية بصفة خاصة (البورتريه الشهير الذي كتبه عن الراقصة الشرقية تحية كاريوكا على سبيل المثال). «الثقافة والامبريالية» Culture and Imperialism هو التتمة الكبرى لـ«الاستشراق»، وهذا الكتاب يستدرك ما غاب عن الكتاب الاول الرائد، سواء في مناقشة نسق الثقافة الامبريالية او تجربة المقاومة التي افرزها ذلك النسق ضمن عوامل اخرى. ولأن ميدان اهتمام سعيد هو الامبراطوريات الغربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، فان الرواية هي الشكل الادبي الاساسي الذي يبحث فيه عن صياغة المواقف الامبريالية في اعمال جوزيف كونراد، جين اوستن، اي.م. فورستر، كاثرين مانسفيلد، توماس هاردي، روديارد كبلنغ، اندريه جيد، البير كامو، اندريه مالرو، وفي عمل اوبرالي متروبوليتاني مثل «عايدة». وهو يتناول الامبراطوريات البريطانية والفرنسية والامريكية، ويترك النمساوية ـ الهنغارية والروسية والعثمانية والاسبانية والبرتغالية، ليس للايحاء بأي فارق معياري في الطبيعة الامبريالية بل لان الامبرياليات الثلاث الاولى تتسم بدرجة عالية من الانسجام والوحدة ومركزة المرجعيات الثقافية. المفتاح المنهجي في «الثقافة والامبريالية» هو ما يطلق عليه سعيد اسم «القراءة الطباقية» Contrapuntal Reading التي تستمد استراتيجيتها من الطباق الموسيقي وتمكن من بلوغ تقييم معمق للخلفيات والسيرورات والاشكال في اي عمل ثقافي، وتذكر بمفهوم النقد العلماني وتطور تطبيقاته.

ادوارد سعيد ينتمي، بالتالي، الى تلك القلة من المفكرين المعاصرين الذين يسهل تحديد قسماتهم الفكرية الكبرى، ومناهجهم وانظمتهم المعرفية وانهماكاتهم، ولكن يصعب على الدوام حصرهم في «مدرسة» تفكير محددة، او تصنيفهم وفق مذهب بعينه. ذلك لأنه نموذج دائم للمثقف الدائم الانشقاق، ممن يعيش عصره على نحو جدلي ويدرج اشكالية الظواهر كبند محوري على جدول اعمال العقل، ويخضع ملكة التفكير لناظم معرفي ومنهجي مركزي هو النقد. انه ناقد، ومفكر، ومنظر ادبي، وهو يساري، علماني، انسي Humanist حداثي. ولكنه كتب نقدا معمقا بالغ الجرأة ضد يسار ادبي يبتذل الموهبة الابداعية حين يخضعها للسياسة اليومية او الطارئة فينتقصها او يستزيدها قياسا على ما هو ليس فيها. وكان بين اشجع نقاد العلمانية الكوزمبوليتية التي لا تبصر اي عنصر تقدمي في المعتقدات المكونة للثقافة والذاكرة الجمعية. ومارس فضحا منهجيا صارما واصيلا لنزعة انسية مطلقة تبدأ من مركزية كونية لكي تصب في مركزية غربية صرفة تقصي الآخر او تهمشه لصالح ذات اوروبية مؤنسنة على نحو تجريدي اقصى، وغاص عميقا في تاريخانية Historicity الحداثة وفي ملفاتها الثقافية ـ الاجتماعية لكي تنكشف الحدود الفاصلة بين التحديث وقسر التحديث، وبذل جهودا مضنية لكي يكون الخطاب الصادر عن مفكري ونقاد العالم الثالث (من الشباب بصفة خاصة) بعيدا عن ابتداع مركزية جديدة تضع «الاطراف» في مواجهة احادية عدائية مع المركز الامبريالي بكل ما ينطوي عليه من انجاز ابداعي وفكري، هو الذي كان في طليعة من فتحوا ملفات الاستشراق وتخييل الشرق واعادوا قراءة فرانز فانون بهدف تكوين جدل نقدي لنظريات الخطاب ما بعد الكولونيالي لحق التابع في تمثيل الذات.

.4.

وثمة تتمة اخرى في مسار التفكير الانشقاقي الوفي ابدا لحقيقة ما يجري في التاريخ، وعلى الارض، وفي السطوح الاعمق من المخيلة: القضية الفلسطينية. في زمن مضى كان الاعلام الامريكي، المنحاز قلبا وقالبا للدولة العبرية، يطلق على ادوارد سعيد لقب «بروفيسور الارهاب» الذي يريق الحبر دفاعا عن اراقة «الارهابي» الفلسطيني لدماء الابرياء. وفي عام 1989 نشر ادوارد الكسندر مقالته الشهيرة «بروفيسور الارهاب» في مجلة Commentary الامريكية المتعاطفة مع الشطر الليكودي من الدولة العبرية، وقال فيه: «يجب ان نتذكر على الدوام ان ادوارد سعيد ليس فقط مجرد بروفيسور وايديولوجي، بل هو ايضا عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، والناطق الابرز باسم منظمة التحرير الفلسطينية في وسائل الاعلام الامريكية، وواحد من اقرب مستشاري عرفات. من ينسى الصور التلفزيونية لشهر نوفمبر الماضي لهذا المثقف وهو يدنو من ملك الارهاب، ويهمس (من يعرف ماذا؟) في اذن سيده عند اختتام اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر». ولسوف يكون من الطريف ان نسمع تعليق ادوارد الكسندر هذه الايام، حين تمنع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني كتب ادوارد سعيد ولا تمارس اي قيد على مقالات الكسندر المنشورة في مجلات مثل Commentary وNew Republic.

لقد كانت تحليلات سعيد لاتفاقية اوسلو الاولى، مثل اوسلو الثانية، هي الكاشف الاحدث عهدا لنوع دؤوب من الانشقاق الشريف والشجاع والنبيل، الذي يتوقف مطولا عند الحق البسيط والحق اليومي والحق الثابت في ابقاء التاريخ نصب الاعين، ولا يتوقف عند الطارىء الخادع الا لكي يكشف استاره الطارئة الخادعة، لكي يقاسم اهل الجرح العتيق بعض ما يليق بوقفة المثاقف.

(*) القيت منه الورقة في الطاولة المستديرة التي نظمها معهد العالم العربي في باريس، بتاريخ 1996/12/11، حول «فكرة المنفى والنفي في اعمال ادوارد سعيد»، حول الفيلسوف والناقد الفرنسي تزفيتان تودوروف، وشارك فيها الفرنسية شانتال توماس، والروائي والناقد اللبناني الياس خوري، والناقد السوري صبحي حديدي، بالاضافة الى ادوارد سعيد. و«القدس العربي» تنشر نص الورقة العربي بترجمة الزميل حديدي.

ماذا بعد السماء الاخيرة؟

ادوارد سعيد



رسم تعبيري لطفلة فلسطينية من مخيم رفح

ثمة موضوع نقاش يتزايد الحاحه ويثار كلما اجتمعنا نحن الفلسطينيين، اقصد الطيقة التي نعامل بها سواء من الاصدقاء العرب ام من الاعداء الاسرائيليين. وليس من السهل احيانا الجزم حول من وأين تكون المعاملة أسوأ. ورغم ان اي فلسطيني يعرف حق المعرفة بأن ما جرى لنا طيلة العقود الثلاثة الاخيرة هو عاقبة مباشرة للتدمير الذي الحقته اسرائيل بمجتمعنا في عام 1948، فان السؤال السياسي والادراكي يظل يدور حول امكانية رسم خط واضح مباشر يصل بين عذاباتنا في عام 1948 وعذاباتنا في الوقت الحاضر.

ولست أعتقد ان رسم هذا الخط متاح، اذ لا تتوفر حكاية واضحة وبسيطة تناسب تعقيد تجربتنا. وان تجاربنا في العالم العربي هي تجارب عربية في نهاية المطاف، وهي قائمة بذاتها حتى حين يصح القول ان اسرائيل طاردتنا دون هوادة داخل وخارج العالم العربي، وكافحت القومية الفلسطينية وفكرة فلسطين ذاتها، دون رحمة منذ عام 1948. وماضينا يخيم علينا اينما كنا، ولكننا ايضا خلقنا حقائق وعلاقات جديدة لا تتلاءم مع المقولات البسيطة، ولا تتطابق مع الاشكال التي جربت من قبل.

بيد انه توجد تعقيدات اضافية. والشيء الذي ليس في وسع الواحد منا ان ينساه هو ان العنف كان جانبا بالغ الاهمية في حيواتنا. وسواء اتصل الامر بالعنف الناجم عن اقتلاعنا من ارضنا وتدمير مجتمعنا في عام 1948، أو العنف الذي مارسه اعداؤنا ضدنا، او العنف الذي مارسناه ضد الآخرين، او العنف الذي الحقه بعضنا ببعضنا الآخر ـ وهذا هو الاشد رهبة ـ فان هذه الابعاد في التجربة الفلسطينية زودتنا بالكثير من الانتباه، وضخمت وعينا الذاتي كجماعة تقف على حدة من الآخرين. وبينما يبادر بعضنا الى القول بأننا عانينا من العنف اكثر مما سببنا من معاناة الآخرين جراء العنف، وان كل ما فعلناه كان في اطار الدفاع عن النفس، وانه يوجد اتفاق مضمر بين الحكومات العربية والاسرائيلية والامريكية على التخلص منا كقوة سياسية، فان معظمنا سوف يسلم بان ديناميات الحياة الفلسطينية، منذ عام 1967 على الاقل، قد طورت منطقا خاصا لا يقر بهذا التبرير البسيط والاختزالي. نعم، لقد كنا في عداد الضحية، وتعرضت هويتنا للتهديد. ولكن لا، لم نكن في عداد السلبيين ولا الابرياء. وبعبارة اخرى، تشهد العواطف التي لجأنا على قوة لا يستهان بها، مستقلة وخاصة بنا، وان تنكرها امر يندرج في باب سوء النية.

والحق انه لا يمكن القول ان الفلسطيني الواحد يشعر بما يشعر به معظم الفلسطينيين، لان مصيرنا كان اكثر افراطا في التنوع والتبعثر من ان ينطوي على هذا النوع من التواصل. ولكن لا ريب في اننا نشكل مجموعة متجانسة، بنى جوهرها على المعاناة والنفي على الاقل. ولكن كيف نقوم بايصالها؟ ثمة خصوصية حول نفينا تنبع من انه غير مرئي، وخاص بنا كلية. لقد تشكلنا منذ عهد قريب وتنوعت تجربتنا بحيث تعذر ان نكون مجموعة سكانية لها منافيها الصريحة الواضحة ورؤيتها المنهجية التامة، وفي الآن ذاته نحن اكبر حجما واكثر اثارة للمتاعب من ان تظل مجرد جمهرة من اللاجئين لا تثير سوى العطف. وطيلة ربع قرن على الأقل اعتاد احد اقربائي الأكبر مني سنا على القول: «الفلسطينيون مرض». ولست لشاطره الرأي، رغم انني لا اشك في ان حقيقة وقوعنا وسط تصنيفات متعددة قد سببت الكثير من المصاعب لاصدقائنا ولأعدائنا ولأنفسنا. ومن المؤكد انها تسهم عموما في مشكلة الكتابة عن الفلسطينيين او تمثيلهم.

والنقطة الاجمالية في هذا الكتاب (*) هي الانخراط في هذه الصعوبة، وانكار التمثيلات المألوفة البسيطة، او حتى المؤنية، حول الفلسطينيين، واستبدالها بما هو اكثر قدرة على التقاط الواقع المعقد لتجربتهم. وأسلوب الكتاب مثل منهجه ـ اي الاداء المتبادل بين النص والصور، ومزج الاجناس الادبية، والطرز والاساليب ـ لا يحكيان قصة متعاقبة، كما انهما لا يشكلان مقالة سياسية. ومادامت السمات الرئيسية في تجربتنا الحاضرة هي الاقتلاع والتشرذم، ولكن مع وجود نوع من القوة التي لا تتناسب مع حالة نفينا دونما دولة، فانني مع ذلك اؤمن بضرورة تمثيلنا عن طريق استخدام اشكال تعبير غير تقليدية جوهريا، مهجنة، وشظوية. وما صممته عن سابق وعي تام هو، بالتالي، طراز من التعبير البديل عما تصادفه عادة في وسائل الاعلام، وفي كتب العلوم الاجتماعية، وفي القصص الشعبية. هذه معالجة شخصية للفلسطينيين كجماعة وطنية مشتتة في مختلف حالاتها: ممارسة للفعل، خاضعة للفعل، فخورة، رقيقة، بائسة، مثيرة للعجب، لا تقهر، تهكمية، مصابة بجنون العظمة، دفاعية المزاج، جازمة، جذابة، ملزمة.

ترجمة: صبحي حديدي

من مقدمة كتاب «بعد السماء الاخيرة: حيوات فلسطينية» 1986، بتأليف مشترك بين ادوارد سعيد (النص) وجان مور (الصور الفوتوغرافية).



رأي القدس: اختراق اسرائيل في الهند بعد تركيا

■ قليلة هي الأطراف العربية التي انتبهت للاختراق الاسرائيلي الخطير الذي حدث مؤخرا للقارة الاسيوية، وتمثل في الزيارة التي قام بها عيزر وايزمن رئيس الدولة العبرية الى الهند. فمثل هذا الاختراق، الذي تعزز باتفاقات ميدئية للتعاون العسكري بين الطرفين، يشكل صفعة للدبلوماسية العربية الغافلة عن ثوابتها، والمتخلية عن واجباتها القومية المبدئية.

وتوجيه اللوم الى الدبلوماسية العربية لا يعني اعفاء الطرف الفلسطيني منه، لأنه الطرف الذي ساهم بطريقة أو بأخرى، وعبر اتفاقات أوسلو، في اعطاء صورة وردية لسلام مزور وغير عملي، وساعدت في حدوث حالة من الارتخاء العربي، واعطت الاعذار لدول غير عربية للتجاوب مع الطرق الاسرائيلي للتواصل على أبوابها.

فالهند التي نجح وايزمن في التسلل اليها في زيارة رسمية كانت قاعدة صلبة في الدفاع عن الحقوق العربية المشروعة، ومساندتها في كل المحافل الدولية، ورفضت ضغوطا واغراءات اسرائيلية كثيرة لتغيير سياساتها هذه، واذا كانت اختارت التراجع، واقامة جسور التعاون مع الدولة العبرية، وفتح مكتب عسكري لها في عاصمتها نيودلهي، فان العواصم العربية يجب ان لا تسكت على ذلك، وتتخذ من الخطوات العملية ما يبين للحكومة الحالية الراهنة وعورة الطريق التي تسير فيها، وحجم الخسائر التي يمكن ان تترتب على تقاربها مع الدولة العبرية.

صحيح أن الرد الهندي على أي لوم عربي سيكون جاهزا، وهو التذرع بوجود علاقات وسفارات بين دول عربية واسرائيل، وهو رد مقنع ومفحم، ولكن ربما يفيد تذكير الحكومة الهندية، بأنها أقدمت على هذه الخطوة، في الوقت الخطأ، وبعد ان وصلت مفاوضات السلام الى طريق مسدود، ودخلت المنطقة دوامة التوتر من جديد بفضل الاستيطان الاسرائيلي المكثف وتخلي حكومة الليكود الحالية عن كل التزاماتها تجاه العملية السلمية.

فالدول العربية التي اقامت علاقات تجارية مع تل أبيب فعلت ذلك تحت ضغوط أمريكية، وتحت ذريعة خلق اجواء ثقة تساعد على دفع العملية السلمية الى الامام، وتشجيع الطرف الاسرائيلي على تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وتطمين المتشككين والخائفين في صفوفه، ودعم المعتدلين الذين يرون في التعايش حقيقة ممكنة الحدوث على الأرض. وقد بدأت تراجع هذه الدول سياساتها بعد وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم، ونسفه لكل المناخ السابق الذي شجع على التقارب وتبادل العلاقات التجارية. وشاهدنا دولا مثل المغرب وموريتانيا وتونس وقطر وسلطنة عمان تجمد علاقاتها مع الدولة العبرية، وتوقف كل اجراءات التطبيع بطريقة حاسمة.

قد تكسب الهند بعض الخبرات الاسرائيلية في مجالات الطيران والدفاع الجوي، تماما مثلما فعلت تركيا عندما وقعت اتفاقا قيمته 600 مليون دولار مع الدولة العبرية للاستفادة من التكنولوجيا الاسرائيلية لتحديث مئتي طائرة أمريكية الصنع في حوزتها من طراز «اف 5» المتخلفة، ولكنها ستخسر مقابل ذلك صداقة تاريخية عميقة مع العرب، وربما تدفعهم مكرهين للوقوف الى جانب باكستان في أزمة كشمير وغيرها، وهي خسارة كبيرة لا تتساوى مع المرابح الضئيلة والتافهة التي ستحققها من علاقة انتهازية مع تل أبيب.

فالتكنولوجيا العسكرية ليست حكرا على اسرائيل، وما تقدمه الدولة العبرية منها يمكن الحصول عليه من أي مكان آخر، ولكن اذا خسرت الهند العرب فانها ستخسر أسواقا ضخمة تستوعب عمالتها والكثير من منتوجاتها الصناعية والزراعية.

اسرائيل حققت اختراقا خطيرا، وسجلت انتصارا دبلوماسيا كبيرا على العرب، هو الانتصار الأهم بعد الاتفاق العسكري مع تركيا، والمؤسف ان النواطير العربية غفلت عن تحركات الثعالب الاسرائيلية في عقر دارها، وليس هناك أي أمل قريب بصحوتها من هذه الغفلة.

ضغوط إلى حد الإرهاب!!

طارق مصاروة*

■ اذا كانت واشنطن تروج لدعوتها.. او لفكرة دعوتها للرئيس الفلسطيني لاخراجه من «النفوذ المصري».. وتسليك حركة التفاوض حول الخليل، فانه من المؤكد ان عرفات يعرف، بالتجربة، ان وجوده في واشنطن لن يكون مكسبا. وانما هو الاستفراد كله، وهو الوقوع في قفص الاسد!!

لم يفهم الكثيرون لماذا كان الكلام التحليلي الغريب ايام قمة واشنطن الخماسية، حين رفض الرئيس المصري الحضور، وحين قبل الملك حسين، وقتها قيل ان غياب مبارك كان مصلحة عربية وفلسطينية، وان حضور الملك حسين كان ايضا مصلحة عربية وفلسطينية. فغياب مصر كان احتياطا وتحوطا لاية استجابة فلسطينية تحت ضغوط واشنطن المباشرة. كما ان حضور الاردن كان احتياطا وتحوطا لأي استفراد لابي عمار.. بين كلينتون ونتنياهو.

لقد تسرب كلام الملك حسين القاسي الذي وجهه لرئيس الوزراء الاسرائيلي بحضور الرئيسين كلينتون وعرفات في الاجتماع الاول، بعد ان حاول نتنياهو التهرب من التزامات الدولة في توقيعها لاتفاقية اوسلو، وفي موافقة «الكنيست» عليها، بفرض تعقيدات وضعه السياسي الداخلي، وصعوبات التعامل مع شركائه في الائتلاف الوزاري، وهذه لعبة معروفة تحت غطاء الديمقراطية. ومثلها معروف في واشنطن ذاتها، فهناك شيء اسمه عدم موافقة الكونغرس، كوسيلة لتهرب الادارة من التزاماتها السياسية.

***

في كتاب الراحل جواهر لال نهرو «مذكرات»، تذكر ايام كان في السجون البريطانية اعلان المهاتما غاندي عن تحديه لضريبة الملح، ودعوة ملايين الهنود للذهاب، في يوم عينه، الى شاطئ البحر واستخراج الملح!! فقد كان هناك قانون منسي يفرض ضريبة محدودة جدا على استخراج الملح.

وقتها لم يفهم نهرو قرار القائد الفذ فما علاقة خرق ضريبة الملح بالنضال لتحرير الهند، لكن المهاتما كان يتحدث عن «سياسة رأس المسمار» فان رأس المسمار المدبب يضاعف قوة الضغط عشرات المرات في اختراق الجدار مهما كان قاسيا. فالمهاتما كان يريد ان يعلم ملايين الهنود كيف يستطيعون، لمجرد وضع ماء البحر في حفرة، كسر قانون بريطاني، ويريد ان يكشف نظام «الراج» بان اربعة الاف بريطاني ليس في وسعهم السيطرة على حركة «ثلاثمئة مليون هندي».

موضوع الخليل، قد يكون اقرب تمثيل لـ«سياسة رأس المسمار» في كسر نظرية الأمن الاسرائيلي التي تعني السيطرة، وفي كشف اسرائيل ومن ورائها الوسيط الامريكي ان الاربعمئة مستوطن اسرائيلي لا يمكنهم السيطرة على مئة وعشرين الف خليلي، ولا يمكن قبول مبرر حمايتهم بابقاء الاحتلال قائما!!

امسك الفلسطينيون بكعب آخيل الاسرائيلي في موضوع الخليل، ولا نظن ان واشنطن تصدق ان القاهرة وراء التشدد الفلسطيني، فقد تكون العاصمة المصرية الآن ليست في احسن حالاتها مع تل ابيب، ولكن ذلك يعود الى دور مصر وحجمها الاقليمي، الذي تحاول واشنطن ان تصادره لمصلحة دور وحجم اسرائيلي، او دور وحجم تركي او حتى ايراني، فتشدد القاهرة وراء الفلسطينيين هو رصيد حقيقي لحسابها في العمل العربي. فتحالف مصر وسورية الان هو مصلحة مصرية اولا، وعربية ثانيا، ولولا عقد خليجية معروفة لتقدمت مصر خطوة في اتجاه العراق فكلما حشدت مصر في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية، كلما كبر الدور المصري في دائرته العربية.. او حتى الاسلامية، فمصر ليست قوة استقطاب اقتصادي او هي ليست وكيلة قوة عظمى في المنطقة لها دورها السياسي في ترتيب الاوضاع العامة لمصلحتها، او مصلحة المنطقة، او لمصلحة هذه القوة العظمى. فاسرائيل لم تترك لاي وكيل عربي فرصة الاقتراب من واشنطن على المستوى الاقليمي، مثلما ان تركيا تحاول فليس امام مصر الا ايقاظ حركة العرب القومية من جديد دون ان تقود على طريقة عبد الناصر، والا تحشيد العرب من اجل القضية الاكثر حساسية وهي القضية الفلسطينية، ومن اجل «النظام العربي» بكل ما فيه من سلبيات وايجابيات. فقد اكتشف الجميع ان القفز في حضن واشنطن غير مجد.. مثله مثل الصدام مع واشنطن!!

***

يجب ان لا يذهب ياسر عرفات الى واشنطن فالامساك به هناك واستفراده سيكون كارثة لقد كان من المهم ان يصل ابو عمار الى واشنطن وقد وصلها مرة ومرة، وسجل وجودا فلسطينيا في العاصمة الاقوى والاكثر ظلما.. اما الان فذهابه الى واشنطن خسارة، لانه سيتعرض الى ضغوط تصل حد.. الارهاب!

النظام مطالب بتحسين صورته..والمعارضة بتغيير منطلقاتها

العراق: مقترحات عملية للخروج من الازمة الراهنة

عبد الوهاب الأفندي*

■ قبل عشرين عاما بالضبط جمعتنا تصاريف القدر ـ ولا اقول المصادفة ـ مع فتية من بني يعرب في مدرسة لتعليم الطيران في بقعة نائية من شمال بريطانيا. كنا نحن معشر السودانيين اخر الواصلين الى تلك البقعة التي يبدو ان المدرسة البريطانية قد تعمدت تخصيصها للطلاب العرب دون سواهم، فوجدنا هناك ثلاث مجموعات، اكبرها المجموعة العراقية، تليها الليبية ثم الجزائرية (ألم اقل لكم ان الامر لم يكن من المصادفة في شيء؟) كانت تلك اول تجربة تعامل مباشرة لنا مع شباب من بلد عربي اخر، ولا اشك في ان الامر كان كذلك لكل تلك المجموعات. ولان اكثر الطلاب كانوا من الشباب دون سن العشرين، فلم يكن للسياسة نصيب يذكر من اهتمامات الطلاب، بل كان هم اكثرهم، بعد الفراغ من معالجة تدريبات الطيران الشاقة ودروسه التي لا تنتهي، مطاردة الفتيات وارتياد الحانات والملاهي. ومع ذلك فقد عشنا عمليا الوحدة العربية في اروع معانيها، وحدث ذلك تلقائيا وقطريا، بدون ايديولوجية او تفكير حتى.

الاستثناء الوحيد فيما يتعلق بالسياسة وشجونها كان الاخوة العراقيين. ولم يكن حديثهم عن السياسة هو الذي لفت نظرنا، بل ممارستهم لها. كان اكثرهم يتحدثون معنا بصراحة في امور كثيرة مما يهمهم، ولكن الحديث ينقطع فجأة حين يقترب واحد او اثنان من زملائهم ويهمس المتحدث بان القادم من جماعة الحزب، وانه قريب لمسؤول مهم. وقد كان هذا الخوف الممزوج بالكراهية بين الزملاء يثير دهشتنا واستغرابنا. وبعد انقضاء العام الدراسي عدنا الى بلادنا وكان بعض الطلبة العراقيين قد سبقنا بالعودة الى بلادهم. وذات يوم جاء احد الزملاء من مهمة في مطار الخرطوم وهو بادي الاثارة ليخبرنا انه التقى لتوه في برج المراقبة فلانا من زملائنا العراقيين، حيث كان يشارك في قيادة طائرة الخطوط الجوية العراقية من طراز بوينغ 707. وكان هذا حدثا مهما لدينا، اشبه بان يقال لنا ان احد الزملاء قد قاد مركبة فضائية. فلم يكن قد مضى سوى اشهر على تخرجنا، ولم تكن لدى الخطوط السودانية سوى طائرتين من طراز بوينغ.

منذ ذلك الوقت ونحن يتنازعنا تجاه العراق شعوران، اولهما الاعجاب بجدية اهله في التقدم والبناء، وثانيهما التوجس من نظامه الذي يزرع الخوف في القلوب، والذلة في النفوس. فقد انبهرنا وقتها ونحن نجد في مدرسة الطيران اربعين طالبا عراقيا، لم يفرغوا من دراستهم حتى جاء غيرهم، وعلمنا منهم انهم لم يكونوا الاوائل ولن يكونوا الاواخر. وسمعنا ان عملية تحديث اسطول الطيران المدني العراقي جارية على قدم وساق، وهي تتزامن مع تطورات حثيثة في كافة مجالات التنمية. ولكنا شاهدنا بأم اعيننا كيف تفتقد النخبة التي تمثل طليعة التحديث الامن على نفسها حتى وهي خارج الوطن. وكلما ازددنا معرفة بالعراق، زادت دهشتنا لهذا التناقض. بلد يكاد يكون الوحيد في المنطقة العربية الذي تمكن من تكنولوجيا الطاقة النووية والتصنيع العسكري والمدني للتطور، ومع ذلك فان نظامه السياسي يعتمد اكثر الوسائل بدائية، بدءا من الاستناد الى العنف والقمع، والركون الى الولاء الاسري والعشائري، وقيام الاعلام والتنظيم السياسي على وسائل غاية في التخلف والفجاجة. واول سؤال يطرحه هذا الوضع هو كيف امكن جمع هذه التناقضات؟ ولكن هناك اجابة محتملة قد تطرح تساؤلات اكثر: هل كان هذا التخلف ضروريا لتحقيق ذلك التقدم؟ البعض يدعي ذلك، ولهم عذرهم. فقد ظلت الذريعة الاكبر لكل الانظمة الدكتاتورية التي تعاقبت على بلاد العرب وغيرها ان دواعي التنمية وحرق المراحل تفرض عسكرة المجتمع واختصار الحقوق والحريات. فقد حققت فاشية هتلر وبلشفية لينين وستالين، وشوعية ماو في الصين وناصرية مصر والدكتاتورية العسكرية في كوريا الجنوبية والباكستان وغيرها خطوات عملاقة في مجالات التنمية. ولكن الشق الثاني من الاجابة هو ان هذا المنهج هو الطريقة الاسرع لاضاعة هذه المكاسب. فقد تبددت المكاسب خلال سنوات في المانيا واعقبها خراب شامل، ولم يكن الانهيار السوفييتي الذي جاء بعد بضعة عقود اقل مأساوية او شمولا. وما شان مصر منا ببعيد. فهل كان الترتيب السياسي هو سبب كل من البناء وانهياره في نفس الوقت؟

فيما يتعلق بالعراق يبدو ان الاجابة على قدر كاف من الوضوح. العراق كان وما يزال امنية من اماني الحالمين. فهو بلد تفطي به واحد من اكبر الاحتياطيات النفطية المعروفة في العالم، ولكنه ايضا، وبخلاف بقية الدول العربية النفطية ذات الطبيعة الصحراوية، بلد زراعي يتمتع بأراض خصبة شاسعة وموارد مائية وفيرة. وهو فوق ذلك يتمتع بتوازن سكاني معقول، فعدد سكانه ليس من القلة بحيث يعوق مسيرة التنمية ويزيد الاعتماد على العمالة الاجنبية، كما هو حال اكثر الدول النفطية الاخرى، وفي نفس الوقت فان عدد السكان ليس كبيرا بحيث يشكل ضغطا على الموارد كما الحال في ايران مثلا. والاهم من ذلك ان التركيبة السكانية تشتمل على نسبة كبيرة من المتعلمين وذوي الخبرات والعمالة الماهرة، وقد ادت سيادة الروح القومية في العراق وسعة افق النخبة المتطلعة فيه الى تعزيز الموارد البشرية فيه، حيث يعتبر العراق البلد الوحيد الذي فتح ابواب الهجرة الى البلاد بدون قيود، فاصبحت العمالة العربية باكملها رصيدا للعراق يتخير منها انى شاء، وكان عاملا مهما في تعزيز نهضة العراق الصناعية كما تثبته مشاركة العناصر العربية (وتحديدا المصرية) في البرنامج النووي العراقي الموءود. كل هذه العوامل تشير الى تكامل كل مركبات النهضة في العراق: الموارد المادية والبشرية وسعة الافق المتمثلة في الروح القومية الصحيحة. فلماذا اذن اصبح العراق نموذجا لكل بلايا الامة العربية بدلا من ان يكون عنوانا لنجاحها؟

لا شك ان القيادة السياسية تتحمل الوزر الاكبر في هذا الفشل. ولا اريد هنا ان اصدر اي احكام مخففة او اخلق اي لبس في موقفي الحاسم من روحية القمع والارهاب السائدة في العراق، التي بدأت للاسف منذ الثورة العراقية الاولى في تموز (يوليو) من عام 1958، ولكنها بلغت مع النظام الحالي مستوى جعلها ظاهرة فريدة في تاريخ المنطقة العربية. ولا يفيد المثقفين العرب في شيء ان يحاولوا ان يجدوا الاعذار والمبررات لسلوك الحاكمين الاجرامي لمجرد رفعهم الرايات القومية او الاسلامية او غيرها، فهذا لن يغير شيئا في قبح صورة المجرمين، ولكنه يطبع هؤلاء المبررين بوزر المجرمين. ولا يستطيع الا مكابر ان يزعم ان الممارسات القمعية غير المبررة للنظام العراقي الحالي تستحق سوى الادانة الحاسمة وبأعلى صوت ممكن، ومن الحادبين قبل الشانئين. حتى يعلم اركان النظام الا سبيل لهم سوى اصلاح سجلهم المشين في هذا الصدد.

ولكن بعد هذا التأكيد الضروري لا بد ان نعترف انه من التبسيط المخل ان نحصر ازمة العراق في السياسة فقط، وفي السلوكيات القمعية للنظام القائم. ذلك ان هناك تعقيدات اخرى للوضع، كشفت عنها على سبيل المثال سلوكيات المعارضة العراقية للنظام، من جهة العمالة المفضوحة للاجانب، والتجاهل الفظ لمعاناة الشعب العراقي تحت الحصار الى حد الدعوة لاستمراره وتشديده، واخيرا الاقتتال كما رأينا في المنطقة الكردية «المحررة» من النظام العراقي وقمعه. وهذا يعني ان القوى السياسية العراقية تحتاج الى وقفة شجاعة لمراجعة النفس.

واذا كانت مسؤولية النظام في هذه المراجعة هي الاكبر، فان على الاخرين ايضا ان يراجعوا منطلقاتهم. وكما هو الامر في مواقع اخرى، فان حل المشكلة الكردية يمكن ان يكون بداية منطقية لحل ازمة العراق السياسية. المشكلة الكردية نتجت اساسا من انفراط الرابطة الاسلامية لصالح الروابط القومية المختلفة من فارسية وعربية وتركية وغيرها. فكان لا بد للاكراد والحال هذه ان يطالبوا بحقهم القومي في تقرير المصير، وهو امر لم يحفل به انصار العروبة في العراق. والامر يحتاج الى شيء من التفكير الخلاق لبناء كيان سياسي متطور يكون فيه الاكراد شركاء على قدم المساواة مع العرب، وهناك بالطبع الانقسام الطائفي الذي تسعى الجهات الرسمية لتجاهله في الوقت الذي يبدو انه يطبع كل نواحي السياسة العراقية بطابعه المميز. وهنا ايضا لا يجدي دفن الرأس في الرمال، ولا بد من الاعتراف بهذا الواقع اولا ثم معالجته ثانيا.

هذه الامور هي بلا شك من البديهيات التي لم تخف على اكثر اهل العراق وهم من صفوة النخبة المفكرة العربية، وقد تداولوها في مناقشاتهم المكتوبة وغيرها. ولكن المشكلة هي في توفر ارادة الحل والشجاعة الاخلاقية الكافية، ثم التجرد من اسار المكاسب الضيقة والميل الى سلوك اقصر الطرق. اما المهمة التي تواجه الجميع الان هي استعادة الوطن قبل اصلاحه. فلا جدال الان في ان العراق اليوم بلد يقع تحت وطأة الاحتلال الاجنبي. وهذا الاحتلال هو من نوع جديد لم يسبق له مثيل. فهو من جهة يشبه الاستعمار القديم، من النوع الذي كان العراق نفسه تعرض له مع دول اخرى في المنطقة مثل مصر وبعض دول الخليج، حيث تكون الحكومة الوطنية فيه نفسها هي اداة الاحتلال، طوعا او كرها. فالاحتلال لا يمارس عمله ولا يمكنه ان ينجح بغير تعاون السلطة المحلية. وهو يشبه ايضا الاحتلال النازي لفرنسا على عهد حكومة فيشي. ولكن الامر يختلف نوعا ما في حال العراق ففي حالة العراق ومصر فيما قبل الجمهورية، وفي حال حكومة فيشي، فان الحكومة كانت هي الاداة الطيعة للاحتلال، وكانت تستعين بسلطات الاحتلال الاجنبي ضد خصومها المحليين المطالبين بحقوق الشعب في الديمقراطية وحقوق الوطن في الاستقلال. اما في حال العراق فان المعارضين المطالبين بالديمقراطية تخلوا مؤقتا عن المطالبة بالحقوق الوطنية واحتموا بالاجنبي، بينما حملت الحكومة لواء الدفاع عن كرامة الوطن ضد قوات الاحتلال الاجنبي. وهذا يعني انه بينما كان طريق التقدم في الماضي واضحا، بحيث ان انتصار القوى الداعية للتحرر والديمقراطية يعني التقدم باتجاه تحقيق العزة للبلد واهله، فان الامر لم يعد بهذا الوضوح في مسألة العراق، بل اصبح الخيار هو ان يعيش المواطنون احرارا في بلد مستعبد، او ان يستعبدوا في بلد حر. ولا شك ان المسؤول عن هذه الورطة هو اولا واخيرا النظام العراقي الذي كان من المفترض الا يضع مواطنيه امام خيارات كهذه، ولكن المعارضين ايضا امام مسؤولية اخلاقية تجاه وطنهم كان يجب ان تعصمهم من السقوط في مزالق بيع الاوطان وحقوقها لقاء ثمن اتضح في اخر الامر انه سراب خلب.

ولا شك ان المبررات عند الجانبين، كما قلت دوما في مثل هذه الاوضاع، هي ان للمسالة مسالة اولويات. فالبعض يزعم ان الاولوية هي لتحقيق الديمقراطية وحكم الشعب لنفسه، ثم يأتي بعد ذلك تحرير الاوطان. بينما يرى خصومهم ان تحرير الاوطان مقدم على كل ما سواه. ولكن الثابت من التجربة العربية الطويلة هو ان كل من يفرط في اي من طرفي هذه المعادلة يفرط في الاخر. فالذي يبدأ من منطق تحرير الاوطان اولا وعلى حساب كرامة الشعوب، كما هو ديدن النظام العراقي الحالي، ينتهي به الامر الى تضييع حرية الوطن كما ضيع من قبل كرامة المواطن. فالاوطان لا يدافع عنها الا الاحرار، ولم نسمع بوطن نال حريته على ايدي جيش من العبيد. وبالمثل فان من يخادعون انفسهم بان موالاة الطامعين من الاجانب هو الطريق الى خير المواطن او الوطن، فانهم يبدأون ولا ينتهون بالتفريط في كرامة الوطن والمواطن. وقد عودنا التاريخ (والواقع المشاهد في الوطن العربي الذي هو بحق متحف من نوع فريد) ان اولئك الحكام اذن يمالئون المستعمرين ويسارعون فيه قائلين «نخشى ان تصيبنا دائرة» كما حكى عنهم القرآن يكونون قد فرطوا سلفا في كرامة مواطنيهم. لان هذا المنطق لا يقبله الا شعب مغلوب على امره او شعب رضي العبودية وحياة الذلة سبيلا.

والطريق الى الخروج من مأزق العراق الحالي يكمن في نظر كاتب هذه السطور في ان تكف الحكومة الحالية عن لعب دور المظل للاحتلال الاجنبي للبلاد، وتطلق للشعب حريته في الدفاع عن بلده. فالعقد الذي بين الحكومة والشعب كان خضوع الشعب لها مقابل ان تحمي كرامة البلاد وتدافع عنها. ومع اعتقادنا الجازم بان هذا النوع من التعاقد فاسد في الاساس، الا انه للاسف ظل العرف السائد عند اهل ملة الاسلام منذ الحكم الاموي. فالحاكم الذي يحمي حوزة البلاد من الغزو الخارجي والفتن الداخلية يخضع له الناس على مضض حتى وان جار وبغى. ولكن حاصل الامر في العراق هو ان الحكومة هناك عجزت تماما عن القيام بأي الواجبين: فلا هي حمت الذمار ولا هي بسطت العدل والامن.

وبالطبع فان للنظام العراقي استراتيجيته التي لا تخفى على الخصم ولا على الصديق. فحكام العراق يعتقدون ان الزمن في صالحهم، ويقدمون كافة التنازلات اللازمة للحفاظ على النظام القائم الى ان يأتي يوم يسترد فيه ما يكفي من عافيته ليواجه خصومه. واي شخص يشك في ان ابا عدي لا يسهر الليل وهو يخطط لانتقام رهيب ممن اذلوا العراق وحكومته لا يعرف الرجل واسلوبه، فهو ليس من انصار «عفا الله عما سلف» او «فلنتصالح ونتصارح». ومصير صهره حسين كامل شاهد على ذلك. ولكن حكام الخليج ومن وراءهم يدركون ذلك جيدا، لذلك فهم يسهرون الليل ليخططوا كيفية التخلص من صدام. المشكلة عند هؤلاء ان النظام العراقي بصورته الحالية هو الضمانة الوحيدة لنجاح خططهم لاضعاف العراق الى الابد. فبدون نظام قوي يبسط الامن، لا يستطيع مفتشو الامم المتحدة التجول في العراق بحرية والتحري عن كل شاردة وواردة تتعلق بالتسليح العراقي مما كانت وكالة المخابرات الامريكية والموساد مستعدة لدفع الملايين للحصول عليها. وبدون نظام قهري صارم لم يكن من الممكن فرض شروط هزيمة قاسية مثل تدمير الاسلحة ثم اقتضاء ثمن هذا التدمير من حر مال الشعب العراقي، بما في ذلك مصروفات مفتشي الامم المتحدة. وفي نفس الوقت فان الدول المعنية تخاف اشد ما تخاف من قيام بديل في العراق يلبي تطلعات الشعب العراقي ويكون على علاقة وفاق مع ايران بحيث يقضي على اسس سياسة الاحتواء المزدوج للبلدين.

واذا كان الامر هكذا فان التغيير السياسي في العراق هو الضربة الاكبر لمن يريدون اضعاف البلاد واحتواءها. ولعله من نافلة القول ان التغيير لن يأتي في العراق عن طريق التنحي الطوعي لاركان الحكم الحالي وتحملهم مسؤولية الهزيمة كما كان الحال في اليونان بعد هزيمة الحكم العسكري هناك في قبرص عام 1974، او في الارجنتين بعد هزيمة الفوكلاند عام 1982، فهذا ليس منهج هؤلاء واسلوبهم. ومن جهة اخرى فان من المؤكد ان آمال المعارضة في ان تقود هذا التغيير قد تبددت حتى قبل ان تفقد المنطقة الكردية موقعها كقاعدة لعمليات المعارضة المدعومة خارجيا وقبل ان يقع الفك الجزئي للحصار باتفاقية النفط مقابل الغذاء التي بدأ سريانها في نهاية العام الماضي. ولكن الانتصار المؤكد الذي حققته استراتيجية النظام لن يكون انتصارا للشعب العراقي ما لم يقع تحول جذري في عقلية النظام تترجم باتجاه اقتناع حقيقي بان الديمقراطية واحترام كرامة المواطن هي الضمانة الوحيدة لمصالح واستقلال البلاد.

ولا شك ان الحل الامثل لمشكلة الاحتلال الاجنبي كان يكون بتمليك الشعب عبر تنظيماته الحرة قراره لتنظيم المقاومة الشاملة للاحتلال والتدخل الاجنبي في شؤون البلاد، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم القوى السياسية الوطنية الفاعلة بمختلف اتجاهاتها لتوحيد الجبهة الداخلية ضد كل توغل اجنبي. ولكن هذا على ما يبدو امل عزيز المنال في الوقت الحالي. والراجح هو ان النظام العراقي الحالي سيستمر بتركيبته الحالية، وسوف يتلقى دفعة قوية من نفس القوى التي تناصبه العداء حاليا، لانها تخشى زواله اكثر مما تخشى وجوده. وهذا يؤكد للمفارقة الاكبر في هذا الوضع، وهي ان أسوأ انتقام يمكن ان ينفذه النظام العراقي ضد خصومه الخارجيين هو زواله عن الوجود في الوقت الراهن.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

كواليس المعارضة السودانية في القاهرة: الخطأ المنهجي للسياسة المصرية

عدلي صادق

■ يأسف المرء ويحزن، لهذا النشاط المحموم، الموحى له، في القاهرة، للضغط على السودان والتآمر على النظام فيه، تحت عناوين وشعارات، لم تعد مقبولة على مستوى العلاقات العربية ـ العربية.

فقد استحث الصادق المهدي، بمجرد مغادرته السودان، عن طريق اريتريا التي يحكمها نظام لا يخفي عداءه للعالم العربي وللامة، حوارات واجتماعات، شاركت فيها الحكومة المصرية، على اعلى مستوى.

هذا الصادق المهدي، هو نفسه الذي قيل عنه في مصر، اثناء اضطلاعه برئاسة الحكومة في السودان، الشيء الكثير، ومن بين هذا الشيء الكثير، الضغينة التي يحملها لمصر، وهو الصادق المهدي نفسه، الذي جاءت حرب العام 1967 وهو رئيس للوزارة في السودان، والذي كان الترحيب بانقلاب النميري، في ايار (مايو) 1969، على ارضية الرفض المصري الرسمي لعهد كان احد رموزه.

***

ما يجري في كواليس السودانيين المعارضين، في القاهرة، يعد ضربا خطيرا من الاساءة لبلد عربي شقيق، تكرست فيه حكومة معينة، بالطريقة نفسها التي تكرست فيها حكومات اخرى في المنطقة دون ان يكون للنظام السوداني الاساءات نفسها التي ما تزال تقترفها حكومات اخرى ضد شعوبها، وضد قضايا الامة، وضد العلاقات الطبيعية بين الدول المجاورة الشقيقة وغير الشقيقة.

لماذا هذه الهستيريا العربية الرسمية، ضد نظام الحكم في السودان؟

فالحكومات العربية تتناسى ان السودان ليس هو الذي يتآمر على الامن القومي العربي، في منطقة مدخل البحر الاحمر، وليس هو الذي يتآمر للتحكم في منابع نهر النيل، وليس هو الذي يهيئ مواطئ اقدام للاسرائيليين والمرتزقة والجواسيس.

فأية معادلة، هذه، التي تجعل اريتريا حليفا لمصر ضد السودان، علما بان الاشكالات العالقة بين الحكومتين المصرية والسودانية يمكن حلها في ساعات لو صدقت النوايا المصرية، ولو كانت الارادة المصرية، بشأن موضوع السودان ارادة مصرية حقا، تستلهم مصالح الشعبين السوداني والمصري.

***

يتحدثون اليوم عن خطة عسكرية للاطاحة بحكومة الرئيس البشير دون ان يكلفوا انفسهم عناء التفكير بعواقب عمل كهذا، وعواقب تكريس مثل هذا المنطق الاعتباطي الذي لا يقره عرف او قانون.

ويتحدثون عن الديمقراطية الغائبة في السودان، وكأن الديمقراطية معتمدة في مصر، وكأن الانتخابات النيابية المصرية، التي استثارت سخرية العالم واستهجانه قد باتت مثلا يحتذى.

يتلقفون المعارضين، بصرف النظر عن ماضيهم، وبصرف النظر عن ارتباطاتهم بالجهات الاجنبية التي تريد الحاق السودان وغير السودان بالتبعية الى الولايات المتحدة.

ويتحدثون عن حكم عسكري، على الرغم من ان هذا الحكم، الذي اطاح بحكومة الصادق المهدي، لم يلق التأييد، في بداياته، الا من مصر والسعودية اللتين سرعان ما بدلتا موقفيهما، في ضوء الموقف السوداني اثناء ازمة الخليج.

***

الصادق المهدي يتحدث عن «استنهاض القدرات الاقليمية والدولية» لتحييد ما سماه «الامية البغيضة» التي ينتهجها نظام «الجبهة الاسلامية»، وذلك في اشارة الى ايديولوجيا نظام الحكم في السودان. وبهذا النداء يستعدي الصادق المهدي العالم ضد بلاده، مستغلا عداء الغرب وعداء الاوساط العربية الحاكمة، لأي مشروع اسلامي للحكم، مهما كان مستنيرا وملتزما بالاعراف والمواثيق الدولية. والمؤسف ان بلدا كمصر، في حاجة الى من يدعو لاستنهاض القدرات الاقليمية والدولية لاعادته الى دوره الافريقي والعربي ومن اجل لجم الدولة العبرية، يفسح المجال لدعوات ونداءات مشبوهة، تحركها نوازع الرغبة في الحكم، وايماءات امريكية مؤكدة.

فما يحدث، في القاهرة، ضد السودان، يصب في خانة الحماقة والعداء الاعمى لاي مشروع اسلامي، ويضر بالعلاقات العربية العربية ويكرس فرصة التدخل في شؤون الدول الاخرى ذات السيادة. ويحيل مصائر الاوطان الى المجهول، بذريعة الديمقراطية، التي لا يؤمن بها النظام العربي بكافة حلقاته.

فمن باب اولى، ان تتلمس مصر مصالحها الاستراتيجية العليا، وان تسعى الى تفاهم حقيقي مع السودان الذي لا يكن عداء لاحد. فلا يليق بمصر ان تضطلع في التآمر على السودان، بمنطق القهر واساليبه، وان تكون مركزا لتجمع المرتزقة والمرتبطين بالاجنبي، بعد ان كانت مركزا للاحرار والشرفاء.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2385 Tuesday 7 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2385 الثلاثاء 7 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 28 شعبان 1417 هـ

المناجم المردومة!

خيري منصور

■ عندما ألف «براديفير» معجما للأدب الفرنسي.. عرج على كتاب عرب بعضهم يكتبون بالفرنسية وأخذ يغدق الألقاب عليهم.. فليلى بعلبكي هي فرانسوز ساغان اللبنانية ورينيه حبشي هو البير كامو العربي الخ.. وهذا المفهوم بالرغبة من نواياه التكريمية ينطوي على نظرة متعالية تريد اعادة انتاج الآخر على غرارها.. وبالمقياس نفسه سادت ألقاب عربية من انتاج نقاد المفاضلة.. ففلان السوري هو نجيب محفوظ الدمشقي.. وفلان الجزائري هو طه حسين الجزائر.. وان المرء ليعجب كيف يفرح بعض الحائزين على هذه الالقاب وهم يتحولون الى مجرد (كاريكاتور) او مجرد صدى لأصوات معروفة..

ان ابسط الحقائق تقول بأن الانسان هو نفسه، وحين يتم سلب خصائصه منه لا يبقى منه الا مجرد ظل شاحب وتحقيق الذات لا يكون على الاطلاق من خلال التماهي مع الآخر.. المقترح نموذجا اعلى. لكن قدر الثقافة المغلوبة هو انها ترنو دائما الى هناك.. الى الشاطىء الآخر، فهي مسبوقة على الدوام.. لاهثة للحاق بما فاتها ـ وهو كثير ومتصاعد ـ بعكس الثقافة التي يشعر المشتغلون بها بأنهم يجترحون المتعذر، لهذا فان اسوأ ما لحق بالنخب التابعة هو هواجسها المقيمة التي تسير طاقاتها بالاقتفاء، وهي اذ تفعل ذلك تحاول ان تتحصن بما سماه الاسلاف وقع الحافر على الحافر... وما يسميه الاحفاد اليوم (التناص).

من هذا القصور في الوعي تولد الالتباس المزمن في العديد من المفاهيم والمصطلحات وفي مقدمتها.. اصالة.. ومعاصرة.. محلي وعالمي.. اتباعي وحداثوي.

ولو وقع كتاب امريكا اللاتينية في فخاخ التماهي مع النماذج المقررة حسب مركزية الغرب لما لفتوا الانظار اليهم على هذا النحو.. وهم حين نقلوا تجليات الواقع المسحور من الشفاهية الشعبية الى التدوين.. انفردوا بمذاق جاذب، أكثر من ذلك اعتقوا المركزية المصابة بعصاب العظمة والاكتمال من حنجرها.. وعطلتها التاريخية الطويلة.. بعد ان استنفدت معظم امكاناتها.

وقد لا ابالغ اذا قلت بأن ثلاثة ارباع الواقع العربي مهجور، مناج ردمتها اليد الراجفة... الخجولة من ذاتها.. انه واقع فيه من السحر قدر ما فيه من ضلادة الحدث، فجائعي لكنه مغمور بالسخرية المجانية.. وضاغط على الانوف لشدة ما هي السقوف واطئة بقدر ما هو مهمل ومتجاهل.. ومتجاوز الى الاعلى.. والاعلى دائما هو التجريد، والتجريد ملاذ الفارين من مجابهة الوقائع.. والذين يضيقون بالتسمية لانها مسؤولية في التخصيص.. ان يكون المرء.. هو ما هو عليه.. بامتيازه وعاره.. تلك هي معادلة التطابق التي تعطي الاصالة محتواها.

واذكر ان انطون المقدسي كتب ذات يوم ان الجاهلي اكثر اصالة وتطابقا مع ذاته من كل ورثته.. لان قامته كعربي تعادل قامته كانسان بعكس وريثه المعاصر الذي يحاول دون جدوى ان يردم الهوة بين قامته كعربي.. وقامته كانسان، ذلك ببساطة لان رواسب الهزائم.. ترسخ اعتقادا لدى المهزومين بأنهم الادنى.. والاوطأ وعليهم لكي (يعصرنوا) ذاتهم وثقافتهم ان يمطوا قاماتهم حتى لو انقطعت أو صار الافقي فيها على حساب العمق والفرق شاسع على ما يبدو بين تلاقح الحضارات او تزاوجها الندّي وبين نظام «التسري» الذي يحكمها احيانا بحيث تتحول حضارة ما.. مهما بلغت من العراقة الى مجرد حاشية لحضارة اخرى تحف بها.. وتتمحور حولها.. تماما كما هو الحال في تبعيتها الاقتصادية حين تقدم المادة الخام.. بأسعار بخسة.. وتعيد استيرادها مصنعة بتكاليف باهظة. ان قدر التابعين على امتداد الازمنة هو حرمانهم من تذوق اية قطفة اولى.. في مواسم الزراعة والصناعة والثقافة ايضا، فالرؤى تبدو كما لو كانت مستعملة وكذلك اللغة حين تصبح مجرد اصوات ممسوقة، وحين يصل سوء الطوية الى الابداع تكون المصيدة قد احكمت.. وتحل القصدية مكان البراءة الاولى... انه الفرق الجوهري بين شهد الرحيق.. وما يفرزه النحل المعلوف بالسكر..

واعود ثانية الى «براديفير» واغداق الالقاب على الحالمين بها... هؤلاء الذين تماهوا مع الآخر المحلوم به حتى تلاشوا، فأجد انهم غالبا ما ينتهون الى ما انتهى اليه غراب الحكاية.. حين فقد المشيتين فمن لا يكون هو «نفسه» لن يكون سواه مهما اوتي من مهارة التقمص، وتكاد ثقافة برمتها ان تلاقي مصير ذلك الغراب.. لان اكثرية المشتغلين في حقولها ينظرون الى ما يجود به الآخر على انه «وصفات» يؤدي الالتزام الدقيق بها الى عافية محتمة وحتى على هذا الصعيد الرمزي.. فان بعض الدواء.. يفاقم الداء.. وسأذكر مثالا سبقنا الى اكتشافه د. هشام شرابي حين كتب عن «التفكيك» قال ان البنى الناضجة في مجتمع الغرب الذي تماسك حتى التعفن هي غير البنى النيئة في مجتمعات عربية معاصرة.. وهذه الاخيرة تبحث عن نقيض التفكيك.. لتحل او تلتئم في انساق وسياقات لكن التماهي يصل الى حد تعمى معه البصيرة ويصبح التشبث بالنقل الآلي نزعة شبقية يتداوى بها المكبوت والمحروم زمنا طويلا.

الانسان يولد مشروطا بلون ولغة وبيئة وهو اذ يحاور شروطه لا يحاول الفرار الى نقيضها.. وحين كتب سارتر عن الشعراء السود اشار الى مسألة بالغة العمق هي ما الذي يفعله الاسود بسواده؟ هل يصبح به شاعرا انسانيا معذبا بأشواق بني جنسه الى الخروج من سجن العرقية ام يرث العبودية كما وصلت اليه؟

لم يكن سارتر حيا ليرى مايكل جاكسون وهو يكشط سواده.. فيضيف احتمالا ثالثا.. لمحاورة الشروط.

ولم يكن طه حسين ليرى اقطارا عربية ملدوغة بسايكس ـ بيكو حتى النخاع وهي تشهر عميانا كمقابل لطه حسين.

ولم يكن المتنبي حيا ليرى ابا فراس الحمداني يحشو في عباءته جائزتي الشعر والسلطة.

وقد لا نكون جميعا احياء بما يكفي لكي نرى واقعا فجائعيا.. مهملا واشبه بمنجم مردوم!

خليجي سكب جردلا من الجنيهات الذهبية على رأس الراقصة «دينا»

الراقصة لوسي رفضت «شيكلات» من معجب اسرائيلي حياها بطريقته

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

احتلت الراقصة دينا المركز الاول في قائمة الهدايا التي تمنح للراقصات والفنانات في رأس السنة.

إذ قام ثري خليجي بسكب جردل من الزجاج المطعم بالفضة والمملوء بالجنيهات الذهبية فوق رأسها اثناء أدائها فقرتها باحد الفنادق ذات الخمسة نجوم المطلة على النيل.

وقد قام ثلاثة من الصبية التابعين للفرقة التي تعمل بصحبة دينا بجمع الذهب من تحت اقدامها ووضعه داخل جوال كبير.

وتجاوز حجم ما جمعته «دينا» من اموال اخرى اربعين الف دولار.

ويقضي العرف ان تحصل الراقصة على نسبة خمسين في المئة من الهدايا والاموال بينما يحصل الملهى او الفندق على ثلاثين في المئة والعشرين في المئة الباقية تمنح للفرقة الموسيقية المصاحبة للراقصة.

واحتلت الراقصة «هندية» المرتبة الثانية في القائمة حيث قام عدد من الاثرياء بقذفها بنحو ستين الف جنيه بالاضافة لعشرة الاف دولار قام بمنحها اياها ثريان خليجيان في منافسة بينهما على من ينفق اكثر في ملهى «الليل» الذي تملكه المطربة شريفة فاضل. وقد حصلت «هندية» على ثلاثين الف جنيه عن تقديمها عروض في ثلاثة فنادق.

اما الراقصة «منتهى» فقد جاءت في المرتبة الثالثة وتنافس مصريان وثلاثة خليجيين على من يدفع اكثر وكانت حصيلة ما سكب من نقوط فوق رأسها ما يزيد على ثلاثين الف جنيه.

ومن فندق الميريديان احتلت الراقصة نجوى فؤاد المرتبة الرابعة حيث حصلت على خمسة وعشرين الف جنيه هي قيمة عملها طوال ليلة رأس السنة. وقد عادت لبيتها وهي مصابة باعياء شديد.

وقد حاول بعض افراد الجمهور الذي شاهدها ليلة رأس السنة اقناعها باعتزال العمل لكنها رفضت وواصلت اداء فقرتها التي لم تستمر لاكثر من عشر دقائق. وقد حملها بعض اعضاء فرقتها لاعادتها لغرفتها بالفندق.

اما اهم مفاجآت رأس السنة فقد فجرتها الراقصة «لوسي» حيث فوجئت بألف شيكل اسرائيلي ترمى تحت اقدامها اثناء تقديمها لفقرة راقصة بملهى باريزيانا الليلي الذي يمتلكه زوجها سلطان الكاشف وحينما تأكدت ان العملة هي الشيكل وسألت عن الشخصية اتضح انه «دبلوماسي اسرائيلي بارز ذهب مع بعض موظفيه لمشاهدة لوسي وعبر عن اعجابه بها بعد مشاهدته لفيلم «سارق الفرح» وكان من نصيبه فور الاعلان عن شخصيته شلوت من لوسي غادر على اثره الملهى غاضبا بينما رفضت السماح لفرقتها اخذ الشيكلات واشعلت فيها النار.



لوسي

برانسون يصل المغرب لمحاولة الطيران ببالون حول العالم

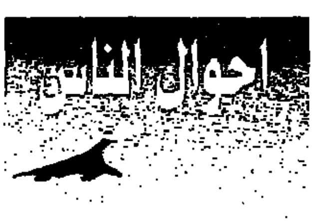
■ مراكش (المغرب) ـ رويتر: قال مسؤول مغربي امس الاثنين ان رجل الاعمال البريطاني البارز ريتشارد برانسون وصل الى مدينة مراكش الواقعة في جنوب المغرب لبدء محاولة جديدة كي يصبح اول شخص يطير حول العالم في بالون.

وقال المسؤول في مطار مراكش لرويتر ان برانسون وصل الى مراكش في ساعة متأخرة من الليلة الماضية على متن طائرة خاصة من سويسرا وان من المتوقع ان يصل فنيون وصحافيون بريطانيون في وقت لاحق.

ولم يذكر تفصيلات اخرى ولم يتسن الاتصال على الفور ببرانسون (45 عاما) والذي يرأس مجموعة شركات فيرجين.

واضاف المسؤول ان برانسون وطياريه قد يبدأون رحلتهم غدا الثلاثاء لان التوقعات الجوية مبشرة.

وبالون برانسون (فيرجين جلوبال تشالينجر) هو الثاني الذي يصمم لهذه المحاولة. واجبر سوء الاحوال الجوية برانسون على الغاء رحلة مزمعة في العام الماضي ببالون حجمه 900 الف قدم مكعب.



● تعززت الصحافة الثقافية المغربية بميلاد مجلة «الدوحة» التي تضمن عددها الاول حوارا مع المفكر رشدي فكار ودراسة لعباس الجيراري حول عاشوراء عند المغاربة ودراسة حول علم الانساب عند العرب كتبها محمد المعزوزي اضافة لمواد ادبية وثقافية اخرى.

● اربعمئة فنان من مصر ومختلف الدول العربية سيشاركون في المؤتمر الاول للفنانين العرب الذي سيعقد في القاهرة في منتصف اذار (مارس) المقبل بدعوة من اتحاد الفنانين العرب الذي يرأسه سعد الدين وهبة.

● الصحيفة البريطانية اليومية «دايلي اكسبريس» وقعت عقدا مع الناشر الفلسطيني الاصل نعيم عطا الله صاحب دار كوارتيت للكتب والمنشورات على أن يكتب منقالا اسبوعيا يتحدث فيه عن اشهر نساء العصر.

● جامعة قناة السويس في مصر ستحتفل في الشهر المقبل بمرور عشرين عاما على تأسيسها وقرر مجلس ادارتها برئاسة الدكتور احمد دويدار البسيوني اهداء الدكتوراه الفخرية للمهندس عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس السابق وللدكتور عبد المجيد عثمان اول مؤسس للجامعة ولرئيسيها السابقين الدكتور احمد اسماعيل خضير والدكتور محمود الريس.

● وصل الى باريس قادما من بيروت الوزير والسفير السابق الكاتب غسان التويني وذلك لقضاء اجازة قصيرة يستقبل بها العام الجديد.

● ينظم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة لعرض ومناقشة الفيلم التسجيلي «القتلة يحاكمون الشهيد» من اخراج عطيات الابنودي لاحياء ذكرى المفكر السوداني محمود محمد طه الذي اعدمه الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري وسيعقب عرض الفيلم مناقشة ادبية يتحدث فيها الناقد والمخرج السينمائي هاشم النحاس والدكتور طه ابراهيم مدير المركز السوداني للمعلومات والدراسات الاستراتيجية. الندوة ستقام غدا الاربعاء.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بعث الى زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان ببرقية تعزية بوفاة دانييل مايير ابرز المدافعين عن حقوق الانسان بفرنسا.

● يجرى حاليا تصوير فيلم «خطوة نحو الجحيم» وهو ثاني فيلم جزائري حول مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» من اخراج عابد عبد العزيز. وكان التليفزيون الجزائري قد عرض مؤخرا فيلما بعنوان «305» وهو اول فيلم عن المرض المذكور.

● غادر لندن عائدا الى بيروت وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر بعد ان امضى في العاصمة البريطانية اجازة قصيرة ويشرف الوزير حاليا على تنظيم مهرجان سياحي ـ تسويقي خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس).

● هاديا سعيد الكاتبة اللبنانية تنظم اليوم سهرة شعرية وفنية بالتعاون مع «المؤسسة الطبية لرعايا ضحايا التعذيب» يشارك فيها الشاعرة لينا الطيبي والشاعر محمد علي فرحات وعازف العود سعود الناصري والشاعر فاضل السلطاني والشاعر البريطاني ريتشارد ماكين.

تقام الامسية الساعة السابعة مساء على العنوان التالي:

Fucntion Room- Yorkchire Gray

2Theobold's Road/ Janction With Grays Inn Road WC1

أقرب محطة انفاق: هلبورن او تشانسرري لين.

دواء جديد لازالة حب الشباب من وجوه الفتيات

■ واشنطن ـ ق ب: تمكنت شركة امريكية تدعى اورثو من صناعة دواء جديد لعلاج ظاهرة حب الشباب عند الفتيات.

وقالت مصادر طبية ان ادارة الغذاء والدواء الامريكية صادقت على دواء «اورثو تراي سايكلين» الذي يعد من اقراص منع الحمل لدى النساء على تسويقه كعلاج لحب الشباب. واظهرت نتائج البحوث ان الدواء المذكور اثبت فاعليته في معالجة حب الشباب الذي يظهر عادة في النساء في سن العشرين او الثلاثين من اعمارهن. ولم يتطرق الاطباء حول مدى فاعلية هذا الدواء في علاج حب الشباب عند الرجال.

وقالت مصادر في الشركة المصنعة ان الدواء المذكور يقلل من مستوى الهرمونات التي تحفز ظهور حب الشباب والذي ترجع الاصابة به الى عدة عوامل واسباب اخرى منها الضغط النفسي، وعوامل الوراثة.

حالة ثانية من «الموت الرحيم»

■ داروين (استراليا) ـ اف ب: افاد الطبيب فيليب نيتشكي في داروين امس الاثنين ان استرالية في الثانية والخمسين مصابة بمرض السرطان في مراحله الاخيرة توفيت بعد ان اختارت الموت الرحيم.

وجانيت ميلز هي الشخص الثاني الذي يستخدم قانونا هو الوحيد من نوعه العالم يجيز الموت الرحيم ويطبق منذ الاول من تموز (يوليو) 1996 في ولاية الشمال في استراليا بعد بوب دينت من سكان داروين ايضا الذي توفي في 22 ايلول (سبتمبر) الماضي عن 66 عاما.

واضاف نيتشكي الذي وضع طريقة الموت الرحيم انه ساعد ميلز على حقن نفسها في الثاني من كانون الثاني (يناير) الجاري بكمية قاتلة من الادوية.

ضبط سفينة تحمل خمسة أطنان من الحشيش في استراليا

■ سيدني ـ د ب أ: اعلن امس ان الشرطة ضبطت سفينة تحمل خمسة اطنان من الحشيش قبالة الساحل الشرقي لاستراليا.

ويقدر السعر التجاري للمخدرات التي عثر عليها امس الاول على متن السفينة ساوثيرن كروس بمئتين وخمسين مليون دولار استرالي (201 مليون دولار امريكي).

وكانت الشرطة قد اوقفت هذه السفينة في عرض البحر على بعد حوالي 250 كيلومترا شمال سيدني وتم القاء القبض على ثلاثة اشخاص مثلوا امام المحكمة امس.

متحف امريكي يمكنك من التجول داخل الجسم البشري

■ واشنطن ـ ق ب: اصبح من الممكن تحقيق حلم كثير من الناس بالتجول في رحلة داخل جسم الانسان للاطلاع على تفاصيله. ففي المتحف الخاص بالعلوم الصحية والطبية في "Museum of Health & Medical Science" هيوستن في الولايات المتحدة يمكن للمرء في «قسم الجسم البشري» التجوال داخل جسم كبير والاطلاع على ادق التفاصيل المعروفة داخل الجسم البشري.

ويحتوي المتحف ايضا على صالة عرض سينمائية ومتجر لبيع المواد الصحية. ويهدف المتحف الى توعية الشعب الامريكي كيف يعيش حياة صحية وسليمة والحد من انتشار الامراض.

ممارسة الرياضة تقي من أمراض العين

واشنطن ـ من ايرا دريفوس:

يراقب ديك بوكي المستحمين في بركة الماء من متن الدراجة الثابتة في قاعة التمارين في نادي الرياضة المائية في الحي، انما مراقبة الناس ليست هدف بوكي. فكل ما يريده ان يتمكن من الاستمرار في الرؤية.

ويقول هذا المريض البالغ 54 عاما من العمر ان التمارين المنتظمة خففت الضغط داخل عينيه، وبالتالي من خطر اصابته بالغلوكوما (الماء الاسود).

هناك من يشك في فائدة الرياضة على هذا الصعيد ومنهم كيربي بوكيت الذي منعه الغلوكوما من متابعة اللعب في فرق الدرجة الاولى في كرة السلة. الا ان بوكيت يظل مؤمنا بفائدة التمارين ويقول انه يمارسها بانتظام منذ سنة 1987.

بوكي يمارس ركوب الدراجة لنصف ساعة ثلاث مرات في الاسبوع بوتيرة معتدلة ـ 142 ضربة قلب في الدقيقة ـ وذلك كجزء من برنامج رياضي وضعه له طبيبه الدكتور مايكل باسو، الاستاذ المساعد في طب امراض العين في جامعة اوريغون للعلوم الصحية في بورتلاند.

وقد اكتشف الدكتور باسو ان الرياضة الايروبية المنتظمة تخفف من ارتفاع الضغط الذي يصاحب المصابين بالغلوكوما الذي يتلف العين ويسبب العمى. وقدم اكتشافه في الاجتماع السنوي للاكاديمية الامريكية لطب العيون في شيكاغو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويحدث الغلوكوما عندما يتجمع السائل الذي ينقل المغذيات الى داخل العين ويضغط بشدة على العصب البصري. وقد اعتبر باسو مريضه بوكي معرضا للاصابة بالغلوكوما لان ضغط عينه يبلغ 23 في حين انه ينبغي ان لا يتجاوز الـ20. ويقول بوكي ان الضغط يتراوح بين 18 و19 منذ ان اخذ يمارس التمارين.

ويقول باسو ان الرياضة الايروبية، بما فيها ركوب الدراجة والمشي قد يساعد مرضى الغلوكوما واولئك الذين يبدون مهيئين للاصابة به واولئك الذين لديهم احتمال وراثي. اما كيف تساعد الرياضة في تخفيف الضغوط فليس معروفا. الا ان المفعول يبدو شبيها بتخفيض ضغط الدم الذي يتحقق بفضل التمارين الرياضية.

وقد لاحظ باسو ان ضغط العين تراجع 10 ـ 20 بالمئة عند مرضى مارسوا التمارين الايروبية بانتظام لمدة ثلاثة اشهر. وهذه نفس نسبة التحسن التي تحققها الادوية

والفائدة اكبر عند المرضى الذين يستعملون قطرات العين في نفس الوقت. وينصح باسو مرضاه، اذا كانوا مصابين بالغلوكوما، باتباع برنامجه الرياضي لمدة ثلاثة اشهر كوسيلة علاجية حتى اذا عملوا بالنصيحة يجب وقف استعمال الادوية معه.

الا ان عدد المرضى الذين تناولتهم دراسة الدكتور باسو ضئيل والاستجابة للتمارين تختلف من مريض الى اخر كاسلوب علاجي. ويقول «التمارين الرياضية تعالج الاعراض ولا تحقق الشفاء».

ويبدي بعض الخبراء حذرا من مقولة الدكتور باسو. يقول الدكتور ريتشارد ميلز، رئيس قسم امراض العيون في جامعة واشنطن في سياتل والرئيس السابق لجمعية اخصائيي امراض العين ان «المقولة تبدو معقولة على مستوى الحدس، ولكن المعطيات لم تنشر في المطبوعات الطبية المتخصصة ليطلع عليها اطباء اخرون. والبرهان الاكيد لم يتوفر بعد».

ويشير الدكتور توم زيمرمان، رئيس قسم امراض العيون في جامعة لويزفيل، ان الغلوكوما نشأ من اكثر من مجرد ارتفاع الضغط في العين. والزنوج ومنهم بوكيت، هم اكثر عرضة لهذا المرض من البيض.

اوركسترا مصرية من العازفات الكفيفات تبهر العالم

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

ينقر المايسترو احمد ابو العيد بعصاه ثلاث مرات ثم يقف جانبا بينما تعزف اوركسترا سيمفونية كلها من الكفيفات مقطوعة من اوبرا «كارمن» لبيزيه. وتضج القاعة بتصفيق حاد من جمهور منبهر بالاداء الرائع.

عند بدأ العرض تصيخ الاذان ويتركز الاهتمام بينما تعزف 45 كفيفة من أوركسترا النور والامل على الات الكمان وتضرب الصنج وتدق الطبول.

وعلى آلات لا يرونها يتوالى العزف وتتابع الحركات في تناسق كامل.

قال ابو العيد «انها الاوركسترا الوحيدة في العالم المكونة من عازفات كفيفات، لم تقدم اي دولة في العالم على مثل هذه التجربة.

قالوا انها مستحيلة. كيف تعزف اوركسترا بدون قيادة المايسترو او قراءة نوتة».

وفي جولات بالشرق الاوسط واوروبا واسيا انبهرت الجماهير وصفقت بحماس لعزف ابداعي لروائع الموسيقى الكلاسيكية قدمته الاوركسترا التي انشئت في اواخر الستينات من كفيفات بمعهد النور والامل.

تلقين العديد من الجوائز وعزفن سيمفونيات مشهورة في قاعات موسيقى عالمية.

وبعد ان ينقر بعصاه ينزل ابو العيد من المنصة التي لم تعد في حاجة اليه ويتابع عزف الاوركسترا التي اسهم في تكبيرها من بضع فتيات الى فرقة كاملة عازفاتها تتراوح اعمارهن بين بداية العشرينات ونهاية الثلاثينات.

قال «مهمتي تنتهي عند بدء العزف. تتدرب العازفات قبل كل حفل لمدة طويلة».

وتتراوح التدريبات التي تجري مرتين اسبوعيا بين ثلاث واربع ساعات بدون توقف لاجادة عزف مقطوعات كلاسيكية غربية وعربية. وتقابل اي بداية خاطئة او عدم انسجام في العزف بالتقريع ويعاد التدريب بدون الالتفات الى تذمر او تأفف.

يقول ابو العيد «تتطلب الموسيقى الكلاسيكية حضور ذهن ودقة متناهية. ولكن هؤلاء العازفات استطعن تعلمها تماما. انهن مثل كمبيوتر مليء بالمعلومات ثم تستعيدها عند الضرورة».

ويقرأ ابو العيد النوتة لمدرسي الموسيقى المكفوفين بالمعهد الذين يعيدون كتابتها بطريقة برايل. ثم تبدأ بعد ذلك التدريبات الشاقة الطويلة.

وقال «تجري تدريبات منفصلة للعازفات على الوتريات والات النفخ والنقر حتى يتعودن عليها تماما، وبعد ذلك تنظم الاوركسترا بجميع العازفات ويستمر التدريب حتى الاجادة التامة، وبعد ذلك نكون مستعدين».

ويعتز ابو العيد بفتياته ويشير الى اقواس الات الكمان وهي تتحرك في تناسق تام كما لو كانت قوسا واحدا «لا نتوقف عن التدريب. تريد عازفاتنا التفوق. مشكلتي الوحيدة ليست العازفات ولكنها الالات».

قالت سعاد صبحي وهي عازفة كمان بالاوركسترا منذ 15 عاما «يجب ان نجيد العزف حتى نحظى بالتصفيق، هذا هدف كل موسيقي».

وقالت عازفة الفيولا نادية حمدي «لم اشعر على الاطلاق ان فقداني للبصر عقبة. بل على العكس كوننا كفيفات يجعلنا شيئا خاصا. نحن الاوركسترا الوحيدة من نوعها في العالم، وهذا يضفي علينا شهرة اكثر مما يتمتع بها المبصرون».

وتقول ملك الشربيني رئيسة مجلس ادارة معهد النور والأمل ان مهمة هذه المؤسسة تأهيل الكفيفات للاندماج في المجتمع.

«انشئت الجمعية في عام 1954 لاعداد الكفيفات وتأهيلهن للعب دور منتج في المجتمع».

«بدأنا صغارا ولكننا توسعنا الان ولدينا عدة اقسام تصنع جوارب للجيش وسترات تريكو وزجاجات بلاستيك للخل والزيت تطلبها شركات كبرى».

كلام النجوم

الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.
الثور 21 نيسان ـ 20 ايار	كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.
الجوزاء 21 ايار ـ 20 حزيران	تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.
السرطان	وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.
الاسد	لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.
العذراء	النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.
الميزان	اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.
العقرب	يوم رائع للقيام برحلات تجارية.
القوس	حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.
الجدي	الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.
الدلو	هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.
الحوت	الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.